إعراب
الجمل وأشباه الجمل

تأليف

الدكتور شوقي المعري

سلسلة تعليم الإعراب
(٥)

إعراب
الجمل وأشباه الجمل

تأليف

الدكتور شوقي المعري

الكتاب : إعراب الجمل وأشباه الجمل

المؤلف : الدكتور شوقي المعري

عدد النسخ : ١٠٠٠

الطبعة الأولى ١٩٩٧م

الناشر : دار الحارث

تصميم الغلاف : الفنان بيير المعري

دار الحارث
للطباعة والنشر والتوزيع

سوريا ـ دمشق

ص.ب ٤٩٤٤ هاتف ٦٣٣٠٤٣٨

الجمعية التعاونية للطباعة بدمشق

الإهداء

إلى مَن كوَّنت روح هذه الكلمات

أمي

لسان العرب

المقدمة

هذا الجزء الخامس من سلسلة تعليم الإعراب خصصته لإعراب الجمل وأشباه الجمل بعد أن وجدت أن ثمة صعوبة يواجهها الطالب في هذا الباب من أبواب النحو، وهو باب من أهمها، وبعد أن وجدت أنَّ كتب المراحل الإعدادية والثانوية قد أهملته، وكان في مناهجنا من قبلُ، ونحن نرى أن الطالب يتخرج في الشهادة الثانوية وهو غير ملمّ بإعراب الجمل وأشباهها، فيدخل الجامعة فيأخذ إعرابها في السنة الثانية سواء أكان مختصاً أم غير مختصٍ، وإن كان يأخذ إعراب بعض هذه الجمل في خلال الأبحاث الأخرى فيأخذ جملة الخبر في بحث المبتدأ، وكذا جملة الصفة، وجملة الحال.. ولكن لا تمرّ معه بقية أنواع الجمل.. فتراه قد قصّر في إعرابها، ما دامت تؤخذ متفرقة، وما دامت لا تنتظم في بحث مستقل فكأن الطالب يشعر أن لا قيمة لها، وهي الجزء الكبير والمتمم لعدد من الأبحاث، أما شبه الجملة فلا ذكر لهذا البحث في مفردات مناهجنا، ولا يكون تعليق شبه الجملة في المراحل الإعدادية والثانوية إلا في بعض الأمثلة، وفي موضعين أو ثلاثة من مواضع التعليق أهمها الفعل، والخبر، والصفة المحذوفة.. فيعجب الطالب إذا ما عُلّقت شبه الجملة بكلمة غير الكلمات السابقة.

إن إعراب الجمل وأشباهها لا يعتمد على إعراب الجملة، أو شبه الجملة مجردة مما قبلها ومما بعدها، بل يحتاج إلى إعمال الفكر في إعراب عدد من المفردات ليصل إلى الإعراب الصحيح، ومن هنا وجدتني مدفوعاً لتأليف هذا الكتاب علّني أسدّ فيه ثغرة، وأقدّم فيه فائدة.

أما الكتاب فيقع في أربعة أقسام، الأول لتعريف الجملة، وتحديد أقسامها وأنواعها من حيث أسماؤها، الاسمية والفعلية، والشرطية، والصغرى، والكبرى، وذات الوجه، وذات الوجهين، و القسم الثاني للجمل التي لا محل لها من الإعراب، والثالث للجمل التي لها محلّ والرابع لشبه الجملة.

وقد قصدت إلى أن يكون الكتاب . كالكتب السابقة من هذه السلسلة . قريباً من الطالب، فحاولت أن تكون لغته سهلة واضحة يفهمها الطالب، وعملت على أن يكون التعليق والشرح مفهوماً مساعداً، ورفدت الكتاب بعدد وفير من الشواهد وصلت إلى (٧٥٠) سبعمئة وخمسين شاهداً ترك (١٥٤) مئة وأربعة وخمسون منها للتطبيق، لأن كثرة الشواهد تثبت القاعدة، وقد كان الاعتماد عليها كبيراً هذا عدا الآيات القرآنية الكريمة، والشواهد النثرية، ولم تكن مجردة من التعليق ولا سيما إعراب الكلمات التي تتصل بإعراب الجملة موضع الشاهد.

وما أرجوه أن يجد الطالب في هذا الكتاب الفائدة التي يرجوها لتعينه على فهم واحد من أبواب النحو الرئيسية الهامة. وا لله من وراء القصد.

شوقي المعري

دمشق /٧/ نيسان/١٩٩٧

القسم الأول

تقسيم الجمل

أنواع الجمل

تنقسم الجمل انقسامات عديدة:

١ـ آ . الجملة الاسمية.

ب . الجملة الفعلية.

ج. الجملة الشرطية.

د . الجملة الظرفية.

٢ـ الكبرى، والصغرى.

٣ـ ذات الوجه، وذات الوجهين.

وهذا تفصيلها:

١ ـ آ ـ الجملة الاسمية

هي الجملة المؤلفة من المبتدأ وخبره، وكما تعلم خبر المبتدأ يكون مفرداً، وشبه جملة، وجملة فعلية أو اسمية.

قال جرير:

١ ـ لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغمٌ ... ونحن لكم يوم القيامة أفضل

فالجمل (لنا الفضل) و(أنفك راغم) و(نحن أفضل) جمل اسمية مؤلفة من مبتدأ وخبر ظاهر في الجملتين الثانية والثالثة وشبه جملة في الأولى.

وقال قيس بن ذريح:

٢. أقول إذا نفسي من الوجد أصعدتْ ... بها زفرةً تعتادني هي ما هيا

٣. ألا ليت لبنى لم تكن لي خلَّة ... ولم ترني لبنى ولم أدر ما هيا

فالجملة (هي ما هيا) اسمية، وجملة (ما هيا) اسمية في محل رفع خبر لـ (هي) وكذلك جملة (ماهيا) اسمية في محل نصب مفعولاً به للفعل (أدر) المعلّق عن العمل بالاستفهام.

وقال ابن الدمينة:

٤ . زوروا بنا اليومَ سلمى أيها النفرُ ... ونحن لما يفرق بيننا القدرُ

فالجملة (ونحن لمّا يفرق) اسمية مؤلفة من المبتدأ (نحن) وخبره الجملة الفعلية (لمّا يفرق).

ويتصل بهذه الجملة الجمل المصدّرة بأحد الحروف المشبهة بالفعل، أو الحروف الأخرى، قال لبيد:

٥. لا تأمريني أن ألام فإنني ... آبىَ وأكرهُ أمرَ كلّ مُليم

الجملة (إنني آبى) اسمية.

وقال أبو عداس النمري:

٦. فأضحى سواد الرأس مني كأنّه   دمٌ بين أيدي الغاسلات صبيبُ

فالجملة (كأنّه دم) اسمية وقعت خبراً للفعل الناقص (أضحى).

وقال قيس بن ذريح:

٧. ألا ليتَ لبنى لم تكن لي خلّةً   ولم ترني لبنى ولم أدرِ ما هيا

فالجملة (ألا ليت مع الخبر) اسمية.

وقال سحيم عبد بني الحسحاس:

٨ . فيا ليتني والعامرية نلتقي   نرودُ لأهلينا الرياضَ الخواليا

فالجملة (يا ليتني .. نلتقي) اسمية مؤلفة من الحرف المشبه بالفعل واسمه وخبره، و(يا) هنا للتنبيه، وليست للنداء.

وقال ذو الرمة:

٩. وهل همـلانُ العين راجع ما مضى   من الدهر أو مدنيك يا ميُّ من أهلي

فالجملة (وهل هملان العين راجع..) اسمية مؤلفة من المبتدأ (هملان) وخبره (راجع).

وقال الآخر:

١٠ . فلا خيرَ فيما يكذبُ المرء نفسَه   وتقوالـه للشيء: يا ليت ذا ليا

فالجملة (فلا خير..) اسمية مؤلفة من لا النافية للجنس واسمها وخبرها..

ويتصل بهذه الجملة جملة المبتدأ المحذوف مع خبره، وهي كثيرة ولا سيما الواقعة في بداية الكلام كقول ذي الرمة:

١١. أذو زوجةٍ بالمصر أم ذو خصومةٍ   أراك لها بالبصرة العام ثاويا

وممّا وقع في وسط الكلام قول ذي الرمة أيضاً:

١٢. فلا الفحشَ منه يرهبون ولا الخنا   عليهم ولكن هيبةٌ هي ما هيا

فالجملة من المبتدأ المحذوف و(هيبة) الخبر جملة اسمية استئنافية.

١ـ ب ـ الجملة الفعلية

وهي المصدرة بفعل أياً كان نوعه (تاماً أو ناقصاً لازماً أو متعدياً)، قال عوفُ بن الأحوص:

١٣. فلا تسأليني واسألي عن خليقتي | إذا ردّ عافي القدرِ من يستعيرها
١٤. وكانوا قعوداً حولها يرقبونها | وكانت فتاة الحيّ ممّن ينيرها
١٥. تري أنّ قدري لا تزال كأنها | لذي الفروة المقرورِ أمٌّ يزورها

فالجمل (فلا تسأليني) و(اسألي) و(ردّ) و(يستعيرها) و(كانوا) و(يرقبونها) و(كانت) و(ينيرها) و(تري) و(لاتزال) و(يزورها) كلها جمل فعلية.

ولا أثرَ إذا سبق الفعل بحرف لا محلّ له من الإعراب قال ابن دارة:

١٦.ألا حبّذا من عندها القلبُ في كبلِ | ومن حبّه داءٌ وخبلٌ من الخبل

وقال ابن الدمينة:

١٧.ومإن نبا لي سخط من كان ساخطاً | إذا نصحتْ ممّن نود جيوبُ

وقال زفر بن الحارث:

١٨. أتذهب كلبيّ لم تنلها رماحنا | وتترك قتلى راهط هي ما هيا
١٩. فلم تُرَ مني نبوةٌ قبل هذه | فراري وتركي صاحبي ورائيا
٢٠. فلا تحسبوني إن تغيبت غافلاً | ولا تحسبوا إن جئتكم بلقائيا
٢١.وقد ينبت المرعى على دمن الثرى | وتبقى حزازات النفس كما هيا
٢٢ . أيذهب يومٌ واحدٌ إن أسأته | بصالح أيامي وحسن بلائيا

فالجمل (ألا حبذا) و(ما إن نبالي) و(أتذهب) و(فلم تر مني) و(فلا تحسبوني) و(قد ينبت) و(أيذهب) كلها جمل فعلية سبقت بحروف لم تؤثر فيها ولم تغيّرها.

ويتصل بهذا النوع الجمل المصدرة بـ (ما) العاملة عمل ليس، كقول كعب

ابن سعد الغنوي:

٢٣ . لقد أنصبتني أمّ قيس تلومني　　　وما لوم مثلي باطلاً بجميل

٢٤ . فإنك والموتَ الذي ترهبينه　　　عليّ وما عذّالةٌ بغفولِ

كداعي هديلٍ لا يجابُ إذا دعا　　　ولا هو يسلو عن دعاءِ هديل

فالجملتان (ما لوم.. بجميل) و(ما عذالة بغفول) فعليتان.

ويتصل بها أيضاً جملة النداء، لأنَّ أداة النداء سواء كانت مذكورة أم محذوفة تحلّ محلّ الفعل أنادي، قال عطية الكلبي:

٢٥ . يا ثابتُ بنَ نعيم ما بكم ثُوَرٌ　　　أبعد عامكَ هذا تُطلبُ الإحنُ

وقال ابن الدمينة:

٢٦ . ألا يا حمى وادي المياه قتلتني　　　أتاحَكَ لي قبل المماتِ متيحُ

وقال:

٢٧ . خليلي عوجا عوجةً ناقتيكما　　　على طللٍ بين القرينة والحبلِ

وقال جرير:

٢٨. تقول لك الثكلى المصابُ حميمُها:　　　أبا مالك ما في الظعائن مغزلُ

فالجمل (يا ثابت) و(ألا يا حمى) و(خليلي) و(أبا مالك) جمل فعلية.

ويتصل بها أيضاً جملة الفعل المحذوف الذي حلّ محله نائبُه، كنائب المفعول المطلق، كقول عطية الكلبي:

٢٩ . يا ثابتُ بنُ نعيم دعوةً جزعاً　　　عقت أباها وعقّت أمُّها اليمنُ

فجملة الفعل المحذوف (أدعو) جملة فعلية حلّ محلها النائب عن الفعل (دعوةً) وقول ابن الدمينة:

٣٠ . ألهفي لما ضيعت ودي وما هفا　　　فؤادي بمَن لم يدر كيف يثيب

فالجملة (ألهفي) مع الفعل المحذوف فعلية.

وكذلك يتصل بها جملة فعل الصلة المحذوف، كقول ربيعة الرقي:

٣١ . ولما تبينت الذي بي من الهوى وأيقنت أني عنك لا أتحول
ظلمت كذئب السوء إذ قال مرة لسخل رأى والذئب غرثان مرملُ

فجملة فعل الصلة المحذوف بعد (الذي) جملة فعلية ومثلها قول عمر:

٣٢ . إنما قرة عيني هواها فدع اللوم وكلني لما بي

١ - ج - الجملة الشرطية

وهي الجملة التي تتصدرها أداة شرط سواء كانت جازمة أم غير جازمة وسواء كانت اسماً أم حرفاً. وتكون مؤلفة من أداة الشرط وفعل الشرط وجوابه. وأمثلتها كثيرة، منها قول عبيد بن الأبرص:

٣٣ . فمن لم يمت في اليوم لا بدّ أنّه سيعلقه حبل المنية في غد

وقول جميل بثينة:

٣٤.إذا ما دنت زدت اشتياقاً وإن نأتْ أرقت لبين الدار فيها وللبعد

وقول زياد الأعجم:

٣٥. فلو ردَّ أهل الحق من مات منكم إلى حقّه لم تُدفنوا في المقابر

وقول ابن الدمينة:

٣٦ . فلما أتاها قال: ويحك نولي أخا سقم من حبكم وغليل

وقول المرقش الأصغر:

٣٧. فمن يلق خيراً يحمد الناس أمره ومن يَغْوِ لايعدمْ على الغيّ لائما

أدوات الشرط التي تصدرت الجمل الشرطية هي على التوالي: (مَنْ) و(إذا) و(إن) و(لو) و(لمّا) و(مَنْ) و(مَنْ).

وسيمر مثل هذا كثير في جملتي جواب الشرط التي لا محل لها، أو التي لها محل.

١ ـ د ـ الجملة الظرفية

وهي الجملة التي تتصدرها شبه الجملة (الظرف أو الجار والمجرور) ولكنَّ من يقرأ هذه الجمل يجد أنها تعود إلى إحدى الجملتين الفعلية أو الاسمية. لأنَّ شبه الجملة إذا كانت معلقة بخبر مبتدأ فهي الاسمية وإذا كانت معلقة بفعل يتبعها فهي الجملة الفعلية، وهذه بعض الأمثلة.

قال الحطيمُ العكلي:

٣٨ . عليك السلامُ فارتحل غيرَ باعد وما البعدُ إلا في التنائي وفي الهجر

فشبه الجملة عليك متعلقان بخبر مقدم للمبتدأ السلام فالجملة اسمية، ومثلها قول عبيد بن أيوب العنبري:

٣٩ . فمنهم عدوٌ لي محالٌ مكاشحٌ وآخرُ لي تحت العضاه حبائله

فشبه الجملة (منهم) جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم للمبتدأ عدوٌ، فالجملة اسمية.

ومن أمثلة الجملة الفعلية قول عديّ بن زيد:

٤٠.عن المرء لا تسأل وسَلْ عن قرينه فكل قرينٍ بالمقارنِ يقتدي

فالجار والمجرور (عن المرء) متعلقان بالفعل (لا تسأل) فالجملة فعلية.

ويتصل بهذا الجملة المصدرة بـ (ربَّ) حرف الجر الشبيه بالزائد، فإذا كان الاسم مبتدأ فالجملة اسمية، وإذا كان مفعولاً فالجملة فعلية ويصح في هذين الوجهين قول الفرزدق:

٤١ . وأطلس عسّال وما كان صاحباً دعوتُ بناري موهناً فأتاني

لأنه يجوز إعراب أطلس، مبتدأ، أو مفعولاً به.

٢ - الجملة الكبرى والجملة الصغرى

الجملة الكبرى هي الجملة المؤلفة من جملتين تكون الثانية متممة للأولى وهي الصغرى، فمن الجمل التي تتمم جملاً أخرى: خبر المبتدأ وخبر (إنَّ) وأخواتها، ومحلها الرفع، وخبر (كان) وأخواتها والواقعة مفعولاً ثانياً ومحلّهما النصب.

قال ذو الأصبع العدواني:

٤٢. فإن تُردْ عرضَ الدنيا بمنقصتي	فإنَّ ذلك ممّا ليس يشجيني
٤٣. ولايُرى فيَّ غيرَ الصبر مَنقصةً	وما سواه فإنَّ الله يكفيني
٤٤. لولا أياصرُ قربى لست تحفظها	ورهبة الله فيمن لا يعاديني
٤٥. إذاً بريتُك برياً لا انجبار له	إنّي رأيتك لا تنفك تبريني
٤٦. الله يعلمني والله يعلمكم	والله يجزيكم والله يجزيني

فالجملة (فإنَّ الله يكفيني) جملة كبرى، فيها جملة صغرى تتمم معناها وهي جملة (يكفيني) فهي في محل رفع خبر إن. والجملة (لست تحفظها) كبرى فيها جملة صغرى تتمم معناها وهي جملة (تحفظها) في محل نصب خبر ليس، والجملة (إني رأيتك لا تنفك تبريني) كبرى فيها جملة صغرى تتمم معناها وهي جملة (رأيتك...) فهي في محل رفع خبر إنَّ وجملة (رأيتك) كبرى فيها جملة صغرى وهي جملة (لا تنفك) فهي في محل نصب مفعولاً به ثانياً للفعل رأى، وكذا جملة (لا تنفك) كبرى فيها جملة صغرى وهي جملة (تبريني) وهي في محل نصب خبر الفعل (لا تنفك) والجمل الله يعلمني، والله يعلمكم، والله يجزيكم، والله يجزيني كلها جمل كبرى في كل واحدة جملة صغرى وقعت خبراً للمبتدأ (الله) في الجمل الأربع.

٣ ـ أ ـ الجملة ذات الوجه الواحد

آ . وهي جملة اسمية خبرها جملة اسمية أيضاً، قال الأسود بن يعفر:

٤٧ . إنَّ المنـيَّـة والحتـوف كـلاهمـا   يوفـي المخـارم يرقبان سـوادي

فالجملة الاسمية (كلاهما يوفي) وقعت خبراً لـ (إنَّ)

وقال كعب بن سعد الغنوي:

٤٨. أخي ما أخي لا فاحشٌ عند بيتـه   ولا ورعٌ عنـد اللـقـاءِ هـيـوب

فالجملة الاسمية (ما أخي) وقعت خبراً للمبتدأ (أخي)، ومثل هذا قول قيس ابن ذريح:

٤٩. أقول إذا نفسي من الوجد أصعدت   بها زفـرةً تعتادني هي مـا هـيـا

فالجملة (ما هيا) اسمية وقعت خبراً للمبتدأ (هي).

ب . أو جملة فعلية صدرها فعـل ناسـخ ومعمولـه جملـة فعليـة، والفعـل الناسخ هو كان، أو كاد، أو الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر.

قال ذو الرمة:

٥٠. وقد عرفت وجهي مع اسم مشهّرٍ   على أنـنـا كنـا نطيل التـنـائـيـا

فالجملة (نطيل) فعلية وقعت في محل نصب خبراً للفعل الناقص (كان)..

وقال ربيعة بن مقروم الضبي:

٥١ . فـإن أهـلِكْ فـذي حنـقٍ لـظـاه   علـيَّ تـكـاد تلتـهـب التـهـابـا

فالجملة (تلتهب) فعلية وقعت خبراً للفعل (تكاد).

وقال جرير:

٥٢ . قالت: ألمَّ بنـا إنْ كنـت منطلـقاً   ولا إخـالـك بعـد الـيـوم تـلقـانـا

فالجملة (تلقانا) فعلية وقعت في محل نصب مفعولاً ثانياً للفعل (إخالك).

٣ - ب - الجملة ذات الوجهين

آ . وهي جملة اسمية خبرها جملـة فعليـة. كقـول ذي الرمـة السـابق (٥٠) وقوله أيضاً:

٥٣ . ولكنني أقبلت من جانبي قسا   أزور امرأ محضاً نجيباً يمانيا

فالجملة (أقبلت) فعلية وقعت خبراً للحرف المشبه بالفعل (لكنَّ) وقول الأسود السابق (٤٧).

وقول ابن دارة:

٥٤ . كلانا يذود النفس وهي حزينةٌ   ويضمرُ وجداً كالنوافذ بالنبل

فالجملة الفعلية (يذود) وقعت في محل رفع خبراً للمبتدأ (كلانا).

ب . أو جملة فعلية فعلها ناسخ ومعموله جملة اسمية كقول الشاعر:

٥٥. إن أصبح اليومَ لا أهلٌ ذوو لطفٍ   ألهو لديهم ولا صفراء في الدار

فالجملة (لا أهل... ألهو) جملة اسمية وقعت خبراً للفعل أصبح.

وقول الآخر:

٥٦. إذا أنتَ أعطيتَ الغنى ثم لم تجد   بفضل الغنى أُلفيت مالك حامد

فالجملة الاسمية (مالك حامد) وقعت مفعولاً ثانيـاً للفعـل (ألفيـت) على اعتبار (ما) نافية، والمفعول الأول هو (التاء نائب الفاعل).

وقول زياد الأعجم:

٥٧.لقد كنت أدعو الله في السرّ أن أرى   أمورَ معدٍ في يديك نظامها

فالجملة الاسمية (في يديك نظامها) وقعت مفعولاً ثانياً للفعل أرى.

نص للتطبيق

حدّد من النص التالي أنواع الجمل:

قال الجُميح الأسدي:

١ . أمست أُمامةُ صمتاً ما تكلّمنا ... مجنونة، أم أحسّت أهلَ خرُوبِ
٢ . مرّتْ براكبٍ ملهوزٍ فقال لها: ... ضرّي الجُميحَ ومسّيه بتعذيبِ
٣ . ولو أصابتْ لقالتْ وهي صادقةٌ ... إنّ الرّياضةَ لا تُنْصِبْكَ للشّيبِ
٤ . يأبى الذكاءُ ويأبى أنّ شيخكم ... لن يُعطي الآنَ عن ضربٍ وتأديبِ
٥ . أمّا إذا حَرَدَتْ حَرْدي فمجريةٌ ... جرداءُ تمنعُ غيلاً غيرَ مقروبِ
٦ . وإنْ يكنْ حادثٌ يُخشى فذو عِلَقٍ ... تظلُّ تزبُره من خشيةِ الذيبِ
٧ . فإنْ يكنْ أهلُها حلّوا على قِضَةٍ ... فإن أهلي الألى حلّوا بمحلوبِ
٨ . لما رأتْ إبلي قلّتْ حلوبتُها ... وكلُّ عامٍ عليها عامُ تجنيبِ
٩ . أبقى الحوادثُ منها وهي تتبعُها ... والحقُّ صرمةَ راعٍ غيرِ مغلوبِ
١٠ . كأنّ راعينا يحدو بنا حُمُراً ... بين الأبارقِ من مكرانَ فاللّوبِ
١١ . فإن تقرّي بنا عيناً وتختفضي ... فينا وتنتظري كرّي وتغريبي
١٢ . فاقنَي لعلّكِ أن تحظَيْ وتحتلبي ... في سَحْبَلٍ من مُسوكِ الضأنِ منجوبِ

---

(١) . أمامة: زوج الشاعر . أهل خروب: قوم أمامة، وخروب: موضع.

(٢) . ملهوز: جمل موسوم في لحيه.

(٣) . الرياضة: المعالجة، تنصبك: تتعبك، من النَّصب: التعب.

(٥) . حردت: تصدت .الجرداء: المتساقطة الشعر، الغيل: الأجمة والشجر الملتف.

(٦) . العِلق: القميص الذي لا كُمَّ له يلبسه الصغير . تزبره: تزجره.

(٧) . قِضة، ومحلوب: موضعان.

(٩) . الصرمة: القطعة من الإبل.

القسم الثاني

الجمل التي
لا محلّ لها من الإعراب

الجمل التي لا محلّ لها من الاعراب:

١ ـ الجملة الاستئنافية / الابتدائية .

٢ ـ الجملة الاعتراضية .

٣ ـ الجملة التفسيرية .

٤ ـ جملة جواب القسم .

٥ ـ الجملة الواقعة جواب شرط غير جازم أو جازم غير مقترن بالفاء .

٦ ـ جملة صلة الموصول الاسمي أو الحرفي .

٧ ـ الجملة المعطوفة على جملة لا محل لها .

وهذا تفصيلها :

١ ـ الجملة الابتدائية / الاستئنافية

تعريف: سمّيت الجملة ابتدائية لأنّها تقع في ابتداء الكلام كقوله تعالى:
﴿خلق السمواتِ والأرضَ بالحقّ تعالى عمّا يشركون﴾ النحل (٣).
وقول الشاعر:

٥٨ . إنّي بنارٍ عنـد زينـةَ أوقـدتْ   على ما بعيني من عشـا لبصيرُ

فالجملة (خلق) والجملة (إني بنار ..) ابتدائية أو استئنافية لامحل لها من الإعراب.

أولاً: والجملة الابتدائية هي نفسها الاستئنافية، لأن الاستئناف هو الابتداء يأتي في أثناء الكلام، ولكن يكون منقطعاً عمّا قبله، فثمَّة كلامٌ جديد، نحو جملة (تعالى) في قوله تعالى ﴿خلق... يشركون﴾ السابقة. ومثلها جملة (إنّا نسينا) في قول زياد الأعجم:

٥٩ ـ فمـن أنتـم؟ إنّا نَسيـنا من أنتـمُ   وريحُكـم من أيّ ريحِ الأعاصـرِ

فقوله تعالى ﴿تعالى عمّا يشركون﴾ انقطع عن الكلام الذي سبقه، وكذلك جملة (إنا نسينا) انقطعت عن سابقتها. ومن هذا القبيل جملة الفعل المُلغى عملُه لتأخّره، كقولهم (زيدٌ قـائمٌ أظـنُّ) فالجملـة (أظـنُّ) استئنافية لأن الفعل (أظنُّ) تأخر فلم يعمل أي لم يأخذ مفعوليه.

ثانياً: تأتي الجملة الاستئنافية مجرّدة من أحد حرفي الاستئناف ـ وهما الواو والفاء ـ أو مقترنة بأحدهما.

١ ـ الاستئنافية المجردة من حرف الاستئناف:

قال النابغة:

٦٠ . فـلا تبعـدَنْ إنّ المنيـةَ موعـدٌ   وكـلُّ امرئٍ يومـاً به الحال زائلُ

فجملة (إنَّ المنيّة موعدٌ) استئنافية.

وقال كعب بن سعد الغنويّ:

٦١ . ألم تعلمي أنْ لا يراخي منيّتي قعودي ولا يُدني الوفاةَ رحيلي

مع القدرِ الموقوفِ حتى يصيبني حمامي لو أنّ النفسَ غيرُ عجول

فالجملة (لو أنَّ النفس غير عجول) استئنافية مجردة من أحد حرفي الاستئناف

وقال زياد الأعجم:

٦٢ . فمن أنتمُ؟ إنا نسينا من أنتمُ وريحكم من أيّ ريحِ الأعاصر

فالجملة (إنا نسينا) استئنافية مجردة من أحد حرفي الاستئناف.

وقال ابن الدمينة:

٦٣. هجرتُ اجتناباً غيرَ صرم ولا قلى أميمةُ مهجورٌ إليّ حبيبُ

فالجملة (أميمة... حبيب) استئنافية مجردة من أحد حرفي الاستئناف.

٢ . الاستئنافية المقترنة بأحد حرفي الاستئناف:

آ ـ الفاء: كثرت الأمثلة التي وردت فيها الجملة الاستئنافية مقترنة بالفاء، قال الحطيئة:

٦٤ . دعِ المكارمَ لا ترحل لبغيتها واقعد فإنّك أنتَ الطاعمُ الكاسي

فجملة (فإنك أنت الطاعم الكاسي) استئنافية مقترنة بالفاء.

وقال آخر:

٦٥ . فقال : ثكلٌ وغدرٌ أنتَ بينهما فاخترْ وما فيهما حظٌّ لمختارِ

فجملة (فاخترْ) استئنافية مقترنة بالفاء.

وقال عمر بن أبي ربيعة:

٦٦ . ألكني إليها بالسلامِ فإنّه يُشَهّرُ إلمامي بها ويُنَكّرُ

٦٧ . أهذا الذي أطريتَ نعتاً فلم أكنْ وعيشِك أنساهُ إلى يومَ أُقبَرُ
٦٨ . لئن كان إيّاه لقد حالَ بعدنا عن العهد والإنسان قد يتغيّرُ
٦٩ . أخا سفرٍ جوابَ أرضٍ تقاذفتْ به فلواتٌ فهو أشعثُ أغبرُ

فالجمل (فإنه يُشهَّر) و(فلم أكن) و(فهو أشعث أغبر) جمل استئنافية اقترنت كل واحدة بالفاء.

وقال محمد بن بشير الخارجي:

٧٠ . فمتْ يا قلبُ ما بكَ من دفاعٍ فينجيَك الدفاعُ ولا فِرارُ
٧١ . فلم أرَ طالباً بدمٍ كمثلي أودُّ وحسنَ مطلوبٍ بثارِ

فالجملتان (فمت) و(فلم أرَ) استئنافيتان اقترنت كل واحدة بالفاء.

وقال ربيعة الرّقي:

٧٢. فأنت كذباحِ العصافيرِ دائباً وعيناهُ من وجدٍ عليهنّ تهملُ
٧٣. فلو كانَ من رأفٍ بهنّ ورحمةٍ لكفَّ يداً ليستْ من الذبحِ تعطلُ
٧٤.فلا تنظري ماتهملُ العينُ وانظري إلى الكفّ ماذا بالعصافيرِ تفعلُ

فالجمل (فأنت كذباح) و(فلو كان...) و(فلا تنظري..) استئنافية لا محل لها من الإعراب اقترنت كل واحدة بالفاء.

ب - الواو: كثرت أيضاً الشواهد التي وردت فيها الجملة الاستئنافية مقترنة بالواو. قال ابن الدمينة:

٧٥ . أرى الناسَ يخشون السنين وإنّما سنيَ التي أخشى صروفَ احتمالك

فالجملة (وإنما سنيّ... صروفَ) استئنافية اقترنت بالواو.

وقال جميل:

٧٦. فقلت لها : فيها قضى الله ما ترى عليّ وهل فيما قضى الله من ردّ

فالجملة (وهل فيما... ردّ) استئنافية اقترنت بالواو.

وقال محمد الخارجي:

٧٧ . وما عرفت دمي فتبوء منه برهنٍ في حبالي أو ضمارِ
وقد زعم العواذلُ أنَّ بوحي وبوحَك بالمحصَّب ذي الجمارِ

فالجملة (وقد زعم العواذل) استئنافية اقترنت بالواو.

ثالثاً: وقد اجتمعت الواو والفاء في قول امرئ القيس:

٧٨ . وقوفاً بها صحبي عليَّ مطيّهم يقولون لا تهلك أسىً وتجمّلِ
وإنَّ شفائي عبرةٌ مهراقةٌ فهل عند رسم دارسٍ من معوّلِ

فالجملة (وإن شفائي..) استئنافية مقترنة بالواو، وجملة (فهل عند رسم..) استئنافية مقترنة بالفاء.

وكذلك اجتمعتا ـ الواو والفاء ـ في قول النابغة:

٧٩ . فلا تبعدَنْ إنَّ المنيّة موعدٌ وكلُّ امرئ يوماً به الحال زائلُ

فالجملة (فلا تبعدن) استئنافية اقترنت بالفاء، والجملة (وكلّ امرئ..) استئنافية اقترنت بالواو.

رابعاً: يدخل على الجملة الاستئنافية عددٌ من الحروف هي ثم، وحتى، وأم، وبل، ولكن.

ـ ثمَّ: قال تعالى: ﴿سيروا في الأرضِ فانظروا كيف بدأ الخلقَ، ثم اللهُ يُنشئ النشأةَ الآخرة﴾ العنكبوت (٢٠).

ـ حتى: كقول الفرزدق:

٨٠ . فيا عجباً حتّى كليبٌ تسبّني كأنّ أباها نهشلٌ أو مجاشعُ

فالجملة (كليب تسبني) استئنافية مؤلفة من المبتدأ (كليب) وجملة (تسبني) الخبر.

وقول جرير:

٨١ . فمـا زالـتِ القتلى تمجُّ دماءهـا بدجلـةَ حتى مـاء دجلـةَ أشـكلُ

فالجملة الاسمية (ماء دجلة أشكل) استئنافية

ـ أم: قال تعالى ﴿هل يستوي الأعمى والبصيرُ أم هل تستوي الظلمات والنور﴾ الرعد (١٦).

ـ بل: قال تعالى ﴿قد أفلحَ من تزكّى وذكر اسم ربّه فصلّى، بل تؤثرون الحياة الدنيا﴾ الأعلى (١٤ . ١٦).

ـ لكنْ: قال زهير:

٨٢. إنّ ابنَ ورقـاء لا تُخشى غوائلُه لكنْ وقائعُـه في الحـرب تُنتـظَرُ

وقال ابن الدمينة:

٨٣ . وليسَ علينـا أن تبينَ بك النـوى فتنـأيَ ولا من أن تموتَ التمـائمُ

ولكـن علينـا أن تجـودي بنـائلٍ لغـيري ويلحـاني عليك اللـوائمُ

فالجملة الاسمية المؤلفة من الخبر (علينا) والمبتدأ المصدر المؤول من (أن) وما بعدها استئنافية لا محل لها.

وقال أبو أذينة اللخمي:

٨٤ . إنْ تعفُ فقولُ الناسِ كلّهـم لم يعفُ حلماً ولكنْ عفوه رهبا

وقال ذو الرمة:

٨٥. فلا الفحشَ منه يرهبون ولا الخنا عليهـم ولكنْ هيبـةٌ هي ما هـيا

خامساً. تأتي الجملة الاستئنافية جواباً للاستفهام، أوللنداء، وقد قلَّ ورودها جواباً للاستفهام، قال تعالى ﴿أإذا متنا وكنّا تراباً وعظاماً إنّا لمدينون﴾ الصافات (٥٣).

فالجملة (إنا لمدينون) استئنافية، جاءت جواباً لهمزة الاستفهام في أول الآية.

أما الجملة التي تأتي جواب النداء فكثر ورودها، من هذا قول المجنون:

٨٦ . ألا يا حمامـاتِ العـراقِ أعنَّني ... على شَجَني وابكينَ مثلَ بكائيا
٨٧. فيا ربِّ إذ صيَّرتَ ليلى هي المنى ... فزنِّي بعينيها كما زِنتها ليا

فجملة (أعنني) جواب النداء يا حمامات، وكذا جملة (إذ صيرت..) جواب النداء (يا رب).

ومثلُه قول حُميد بن ثور:

٨٨ . خليليّ إني مشتكٍ ما أصابني ... لتستيقنا ما قد لقيتُ وتعلما

فالجملة (إني مشتك) استئنافية، جواب النداء (خليلي).

وقول عطية الكلبيّ:

٨٩ . يا ثابتُ بنُ نُعيم دعوةً جزعاً ... عقّتْ أباها وعقّتْ أمَّها اليمنُ
٩٠ . يا ثابتُ بنُ نُعيم ما بكم ثؤرٌ ... أبعدَ عامِك هذا تُطلبُ الإحنُ

الجملة (دعوة جزعاً) مع الفعل المحذوف استئنافية، وكذا جملة (ما بكم ثؤرٌ).

وقول الشاعر:

٩١ . بنيّ اهتدوا في ما اهتديت سبيله ... فأكرمُ هذا الناسِ من كان هاديا
٩٢ . بنيّ اتقوا الله الذي هو ربكم ... براكم له فيما بسرا وبرانيا
٩٣ . بنيّ صحبتُ الناسَ ثم خبرتهم ... فأفضلُهم ألفيتُ من كان داعيا

فالجمل (اهتدوا) و(اتقوا) و(صحبت) جمل استئنافية جاءت كلها بعد النداء.

تنبيهات واحكام:

١ ـ يصعب التمييز بين الجملة الاستئنافية وغيرها، لكن المعنى هو الذي يرشدنا. ومن هذا قوله تعالى ﴿إنا زيّنا السماء الدنيا بزينة الكواكب، وحفظاً من كل شيطان مارد، لا يسمعون إلى الملأ الأعلى﴾ الصافات (٦٠).

فجملة (لا يسمعون) استئنافية وليست صفة (مارد).

ومثله أيضاً قوله تعالى ﴿فلا يحزنك قولهم: إنّا نعلم ما يسرّون وما يعلنون﴾ يس (٧٦). فجملة (إنا نعلم) استئنافية وليست مقول القول. ومثلها قوله تعالى ﴿فلا يحزنك قولهم: إنَّ العزة لله جميعاً﴾يونس(٦٥) فجملة (إنَّ العزة لله جميعاً) استئنافية وليست مقولاً للقول لأنَّ هذا الكلام ليس من كلامهم.

٢ ــ يجوز حذف جواب الاستفهام، ولا يحتاج إلى تقدير، أو ما يدلّ عليه.

٣ ـ يجوز حذف جواب النداء إذا كان النداء جملة اعتراضية، قال جرير:

٩٤ . يا طيب هل من متاعٍ تُمتعين به ضيفاً لكم باكراً ـ ياطيب ـ عجلانا

فجملة النداء (يا طيب) اعتراضية لا تحتاج جواباً لها، أما (يا طيب) الأولى فجاء جوابها جملة (هل من متاع تمتعين به).

وقال الفرزدق:

٩٥ . تعش فإنْ واثقتني لا تخونني نكن مثلَ مَنْ ـ يا ذئبُ ـ يصطحبان

نص للتطبيق

حدّد الجمل الاستئنافية في النص التالي:

قال ابن الدمينة:

١ . لقد لامني فيها أخ ذو قرابةٍ	حبيبٌ إليه في نصيحته رشدي
٢ . فقلت: أفق حتى متى أنت هائم	بيثنة فيها لا تُعيد ولا تُبدي
٣ . فقلت له: فيها قضى الله ما ترى	عليّ وهل فيما قضى الله من ردّ
٤ . فإنْ يك رشداً حبّها أو غواية	فقد جئته وما كان مني على عمد
٥ . بثين أثيبي بالمودة أو ردّي	فؤادي فقد نجزي المودّة بالودّ
٦ . أفي الناسِ أمثالي أحبّوا فحبهم	كحبي أم أحببت من بينهم وحدي
٧ . فلم أرَ مثل الناس لم يغلبوا الهوى	ولم أر داء كالهواء كيف لا يُعدي
٨ . أكانَ كذا يلقى المحبّون قبلنا	بما وَجدوا أو لم يجد أحدٌ وجدي
٩ . فقد جدّ ميثاق الإله بحبّها	وما للذي لا يتقي الله من عهد
١٠ . فلا وأبيها الخير ما خنتُ عهدها	ولا لي علم بالذي فعلتْ بعدي
١١ . أبى القلبُ إلا حبّ بثنةَ لم يُرد	سواها وحبّ القلب بثنة لا يجدي

٢ ـ الجملة الاعتراضية

تعريفها: هي الجملة التي تعترّض بين شيئين متلازمين فتقوّي الكلام الذي تدخل عليه، أو تؤكدهُ، أو توضّحه، أو تحسّنه.

وللجملة الاعتراضية مواضع كثيرة، فتعترض بين الفعل وما بعده مرفوعاً كان أو منصوباً، وبين المبتدأ والخبر، وبين الصفة والموصوف وبين المضاف والمضاف إليه.. وتتفاوت نسبة الشواهد بين موضع وآخر، فكثرت في مواضعَ، وقلَّت في أخرى..

١ ـ بين الفعل وما بعده:

تقع الجملة اعتراضية بين الفعل ومرفوعه كالفاعل، ونائب الفاعل، أو بين كان واسمها، وتقع بين الفعل ومفعوله، وبين الفعل ومتعلّقه.

آ ـ **بين الفعل ومرفوعه:**

قال مالك بن الريب:

٩٦ـ لقد كان في أهل الغضى ـ لو دنا الغضى ـ
مزارٌ ولكنَّ الغضى ليس دانيا

كان هنا تامة فاعترضت الجملة بينها وبين فاعلها (مزار).

وقال قيس بن زهير:

٩٧ . ألم يأتيك ـ والأنباء تنمي ـ بما لاقت لبونُ بني زياد

اعترضت جملة (والأنباء تنمي) بين الفعل (يأتيك) والفاعل (ما) على اعتبار زيادة الباء في (بما)

وقال جويرية بن زيد:

٩٨. وقد أدركتني - والحوادث جمّةٌ - أسنةُ قومٍ لا ضعافٍ ولا عزلِ

ب - بين الفعل ومفعوله:

قال الشاعر:

٩٩. ألم تعلمي - يا عمرك الله - أنّني كريمٌ على حينَ الكرام قليلُ

اعترضت جملة (يا عمرك الله) بين الفعل تعلمي ومفعوليه المصدر المؤول من أنَّ واسمها وخبرها.

وقال ربيعة الرقي:

١٠٠. ولما تبيّنت الذي بي من الهوى وأيقنتُ أنّي عنك لا أتحولُ
ظلمتِ كذئبِ السوء إذ قال مرّة لسخلٍ رأى - والذئب غرثانُ مرملُ -
أأنت الذي في غير جرم شتمتني فقال: متى ذا؟ قال: ذا عامٌ أوّلُ

اعترضت جملة (والذئب غرثان مرمل) بين الفعل (قال) في البيت الثاني، وجملة مقول القول (أأنت الذي..).

وقال الشاعر:

١٠١. وما أدري - وسوف إخال أدري - أقومٌ آلُ حصنٍ أم نساء

فالجملة (وسوف إخال أدري) اعترضت بين الفعل أدري ومعموله (أقوم...) فالعمل أدري عُلِّق عن العمل بالاستفهام.

٢ - بين المبتدأ والخبر:

قال الشاعر:

١٠٢. وكم قائلٍ قد قال: تبْ فعصيتُه وتلك - لعمري - توبةٌ لا أتوبُها

وقال عمر بن أبي ربيعة:

١٠٣ . هي - واللهِ الذي هو ربّي صادقاً أحلفُ غيرَ الكذابِ -

أكــرمُ الأحــيــاء طـراً علـيـنـا   عنـد قـريبٍ منهـم واجتنــاب

اعترضت جملة القسم (وا لله) وما بعده بين المبتدأ (هي) والخبر (أكرمُ).

وقال معن بن أوس المزني:

١٠٤. وفيهـنّ ـ والأيّامُ يعثرنَ بالفتى ـ   نــوادبُ لا يمللنَـه ونـوائــحُ

اعترضت الجملة بين المبتدأ (نوادبُ) وخبره الذي تقدم عليه وهو شبه الجملة (فيهن).

وقال تأبط شراً:

١٠٥ . وأجملُ موتِ المرءِ إذ كان ميــتاً   ـ ولا بـدَّ يومـاً ـ موتُه وهـو صابـر

اعترضت الجملة بين المبتدأ (أجمل) وخبره (موته).

وتقع الجملة اعتراضية بين ما أصله مبتدأ وخبر، مثل اسم إنَّ وخبرها، أواسم كان وخبرها، ومن أمثلة الاعتراضية بين اسم إنَّ وخبرها قول ابن هرمة:

١٠٦ . إنَّ سـليمى ـ والله يكلـؤها ـ   ضنَّـت بشيء ما كان يرزؤهــا

وقول رؤبة:

١٠٧. إني ـ وأســطار سطرن سطراً ـ   لقـائـلٌ يا نصـر نصــرٌ نصــرا

وقول كثير عزة:

١٠٨ . إنّـي ـــ وتهيـامي بعـزة بعدمـا   تخلّيـت ممـا بيننـا وتخلّـت ـــ

لكالمـرتجـي ظلّ الغمامـة كلـما   تبـوأ منـها للمـقـيل اضـمحلت

اعترضت الجملة (وتهيـامي..) بين اسم إنَّ (اليـاء) والخبر الجار والمجرور (لكالمرتجي) واللام مزحلقة.

وقول عوف بن محلّم الخزاعي:

١٠٩ . إنَّ الثمانيــن ـ وبلّغتـهـا ـ   قد أحوجت سمعي إلى ترجمــانِ

وقول كعب بن سعد الغنوي:

١١٠ . فإنّك والموت الذي ترهبينه   عليّ - وما عذّالة علي بغفول -
كداعي هديل لا يُجابُ إذا دعا   ولا هو يسلو عن دعاء هديلِ

فالجملة (وما عذّالة بغفول) اعترضت بين الكاف اسم إنَّ وخبرها شبه الجملة (كداعي)، أما الواو في (والموت) فهي العاطفة أو واو المعية.

وقول الآخر:

١١١. بني الدهر مهلاً إنْ ذممت فعالكم   فإنّي بنفسي - لا محالة - أبداً

اعترضت جملة (لا محالة) بين اسم إنَّ (الياء) وخبرها جملة (أبدأ).

وقول النابغة:

١١٢ . يقول رجالٌ ينكرون خليقتي   لعلّ زياداً - لا أبا لك - غافلُ

فجملة (لا أبا لك) اعترضت بين (زياداً) اسم لعلّ، وخبرها (غافل).

وقول محمد بن بشير الخارجي:

١١٣. لعلكَ - والموعودُ حقٌّ لقاؤه -   بدا لك في تلك القلوصِ بداء

فالجملة (والموعود حق لقاؤه) اعترضت بين اسم (لعلّ) الكاف وخبرها جملة (بدا لك بداء).

٣ . بين الحرف وما بعده:

تقع الجملة اعتراضية بين الحرف وما بعده، وأمثلة هذا النوع قليلة، فقد وقعت الاعتراضية.

أ . **بين الحرف المشبه واسمه**: قال أبو الغول الطهوي:

١١٤ . كأنْ - وقد أتى حولٌ كميلٌ -   أثافيها حماماتٌ مثولُ

ب . بين حرف الاستقبال وفعله: قال زهير:

١١٥ . ومــاأدري ـ وسوف ـ إخال ـ أدري		أقــــومٌ آلُ حصــنٍ أم نســـاء

في البيت جملتان اعتراضيتان تقدم الحديث عن الأولى وهـي (وسـوف ومـا بعدها) اعترضت بين الفعل أدري ومعموله (أقوم) والثانية موضع الشاهد جملـة (إخال) التي اعترضت بين سوف وفعلها أدري.

جـ . بين قد وفعله الذي يليه، قال الشاعر:

١١٦ . أخالدُ قد ـ والله ـ أوطأتَ عشــوةً		وما العاشـقُ المسكينُ فينا بســارقِ

د . بين حرف النفي وفعله، قال إبراهيم بن هرمة:

١١٧ . ولا ـ أراهـــا ـ تـــزالُ ظـالمــةً		تـحـدثُ لـي نكبــةً وتـنكـؤهــا

وقال الآخر:

١١٨ . فلا ـ وأبي دهماء ـ زالتْ عزيــزةً		على قومــها ما دامَ للزنـدِ قــادحُ

هـ . بين الحرف وتوكيده اللفظي كقول الشاعر:

١١٩ . ليتَ ـ وهل ينفــع شـيئاً ليـتُ ـ		ليــتَ شـباباً بُـوعَ فـاشـتريتُ

اعترضت جملة (وهل ينفع ليت) بين ليت الأولى وتوكيدها في الشطر الثاني.

٤ . بين الشرط وجوابه: كقوله تعالى: ﴿فإنْ لم تفعلوا ـ ولــن تفعلــوا ــ فاتقوا النار﴾ البقرة (٢٤) وقوله ﴿إن يكن غنياً أو فقيراً ـ فـا لله أولى بهمـا ــ فـلا تتبعوا الهوى﴾ النساء (١٣٥).

٥ . بين القسم وجوابه: قال النابغة:

١٢٠ . لعمري ـ وما عمري عليّ بهين ـ		لقـد نطـقـتْ بطـلاً علـيّ الأقـارعُ

٦ . بين الموصوف والصفة: كقوله تعالى: ﴿فلا أقسمُ بمواقع النجوم وإنـه لقسمٌ ـ لو تعلمون ـ عظيمٌ، إنه لقرآن كريم﴾ الواقعة (٧٥ ـ ٧٧).

وقول جرير:

١٢١ . يا طـيبُ هل من متاعٍ تمتعين به ضيفاً لكـم باكراً ـ يا طيب ـ عجلانا

٧ . **بين الموصول وصلته:** كقول الشاعر:

١٢٢ . وإني لـرامٍ نظـرةً قِبَـلَ الـتي ـ لعلّي ـ وإن شطّت نواها ـ أزورها

فالجملة (أزورها) صلة الموصول لـ (التي) على أحد الوجهين، ويجوز إعرابها في محل رفع خبر الحرف المشبه بالفعل لعلّه. وتصبح لعلّ مع الخبر صلة الموصول الاسمي لا محل لها.

وقول جرير:

١٢٣ . ذاك الذي ـ وأبيك ـ يعرفُ مالكـاً والحـقُّ يدفـعُ تـرّهـاتِ الباطـل

وقول الفرزدق:

١٢٤ . تعش فإن واثقتني لا تخونـني نكن مثـل مَنْ ـ يا ذئبُ ـ يصطحبان

ذكر القدماء الاعتراض بين المتضايفين، وبين حرف الجر ومجروره وهما من أشدّ الكلام تلازماً، ولكنهم لم يستشهدوا على هذا بالقرآن، أو الشعر.

تشابه الجملة المعترضة والجملة الحالية:

ثَمَّةَ مواضعُ تشتبه فيها الجملة المعترضة بالحالية، ولكن يمكن التمييز بينهما بعددٍ من الأمور:

١ ـ إنَّ الجملة الحالية تؤوّل بمفرد، أما الاعتراضية فلا.

٢ ـ إنَّ الجملة الاعتراضية إنشائية، أما الحالية فخبرية.

٣ ـ يتصدر الجملة الاعتراضية حرفُ اعـتراض كالفـاء والـواو وهمـا حرفـا استئناف في الأصل، أما الجملة الحالية فتقترن بواو الحال التي بمعنى (إذ) هذا إذا كانت جملة اسمية، وتتجرد منها إذا كانت حالية. (انظر الجملة الحالية).

٤ ـ يجوز أن تتصدر الجملة الاعتراضية بأحد أحرف الاستقبال (السين وسوف ولن) ولا يجوز في الحالية لأنَّ جملة الحال تدلّ على الحاضر لا المستقبل.

٥ ـ أجمع النحاة على أنَّ الجملة الحالية يجوز أن تتصدر بأحد أحرف الشرط ومنع أكثرهم هذا في الاعتراضية.

تنبيهات واحكام:

١ ـ لم يفرد أصحاب كتب الأدوات للواو الاعتراضية باباً. ولكن شبهها بالحالية، أو الاستئنافية جعلنا نعدّها أو نسميها اعتراضية.

٢ ـ كثر الاعتراض بالقسم (وا لله) و(لعمري) والتركيب (لا أبالك) وأشباهها.

٣ ـ تتضمن الجملة الاعتراضية معنى الدعاء في كثير من المواضع. (انظر الشواهد).

ابيات للتطبيق

هذه مجموعة من الأبيات يتضمن كل بيت جملة اعتراضية حدّدها. ولم نضع ـ ـ علامة الاعتراض، لتصل إلى تعيينها من خلال المعنى.

١ . أمن أجْلِ أنْ عُجنا قليلاً ولم نقلْ ... لليلى كلاماً لا أبالك تكلحُ

٢ . ولقد علمت ولا محالة أنني ... للحادثاتِ فهل ترينّي أجزعُ

٣ . ومهما ازدرعتم يا بني فإنه ... سيُحصد يوماً بذرُ ما كان زاكيا

٤ . لم يهبْ حرمة النديم وحقّتْ ... يا لقومي للسوءةِ السوآء

٥ . ذريني لك الويلات آتي الغوانيا ... متى كنت زراعاً أسوق السوانيا

٦ . وإنّي وما كلفتموني وربكم ... ليعلم من أمسى أعقّ وأحربا

كالثورِ والجنيّ يضرب ظهره ... وما ذنبه أن عافت الماء مشربا

٧ . فلما أتاني ما أردتُ تباشرتْ ... بناتي وقلن: العام لا شك عامها

٣ ـ الجملة التفسيرية

هي الجملة التي تأتي لتفسير ما قبلها، وتكشف ما تليه، وهذه الجملة تحتمل وجهاً آخر، أي أنها تُعرب تفسيرية، وغير تفسيرية،وسيتضح هذا في خلال الأمثلة، فتأتي على ثلاثة أشكال، وتندرج تحت عنوانين:

١ ـ المقترنة بأحد حرفي التفسير وهما (أيْ) و(أنْ) وأمثلتها قليلة.

٢ ـ ٣ ـ المجردة من حرف التفسير، ويندرج تحتها الجملة التي تأتي تفسيرية لفعل محذوف، وهذا النوع الثالث، وأمثلته كثيرة جداً.

١ ـ المقترنة بحرف التفسير:

حرف التفسير ـ كما تقدم ـ أيْ وأنْ، وورود الجملة في هذا الموضع قليل جداً، ولا سيما المقترنة بـ (أي) ويكاد يكون الشاهد الشعري واحداً في معظم كتب النحو، وهو قول الشاعر:

١٢٥ . وترمينني بالطَّرفِ أي: أنتَ مذنبٌ وتقلينني ولكنَّ إيَّاكِ لا أقلي

فالجملة (أنت مذنب) تفسيرية لجملة (ترمينني بالطرف) ومعنى ترمينني تنظر إليّ نظرة غضب، ونظرة الغضب لشيء سيّىء أو ذنبٍ اقترفه إنسان فقال: أنت مذنب.

أما الأمثلة الأخرى التي وردت على (أيْ) فهي شواهد نثرية، فإذا قلت: أقرأُ الكتابَ أي كتابَ سيبويه، فإنك تجدّ أنَّ ما بعد (أيْ) ـ بالمعنى ـ هو نفس ما قبله، فكتاب سيبويه هو الكتاب المشهور، فاتفقا في المعنى لكن اختلفا في اللفظ. وكذلك قولك: أخبرته أمراً أي أنَّ الامتحان قريبٌ، فالمصدر المؤول من (أنَّ) واسمها وخبرها هو بمعنى الأمر الذي أخبرته، وقد فسَّر المصدر كلمة الأمر،

وهما قد اتفقا في المعنى، واختلفا في اللفظ.

ان التفسيرية:

تأتي (أنْ) حرفَ تفسير بمعنى (أيْ) لكنها تختلف عنها، فـ (أي) كما تقدم تدخل على الجملة، والاسم، أما (أنْ) فلا تدخل إلا على الجمل، ويجب أن يتقدّمها جملة تامة، وهذه الجملة يجب أن تتضمن معنى القول لا لفظه، أي ليس لفظ (قال) و(يقول) و(قل) و(القول).. وما يلاحظ هنا قلة الشواهد الشعرية التي جاءت فيها (أن) التفسيرية، وكثرة الشواهد القرآنية، ومنها قوله تعالى ﴿فأوحينا إليه أن اصنعِ الفلك﴾ المؤمنون (٢٧) فالفعل (أوحينا) فيه معنى القول لكنه ليس بلفظه، وجملة (اصنع الفلك) تفسيرية لا محل لها. ومنها أيضاً قوله ﴿ونُودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون﴾ الأعراف (٤٣) فالفعل نودوا فيه معنى القول وليس بلفظه، وجملة (تلكم الجنة أورثتموها) تفسيرية مؤلفة من المبتدأ اسم الإشارة والخبر جملة أورثتموها ومنها قوله ﴿وانطلق الملأُ منهم أن امشُوا واصبروا على آلهتكم إنَّ هذا لشيء يُراد﴾ ص(٦) ومعنى الفعل (انطلق) هنا انطلاق الألسن بالكلام، لا السير، والانطلاق باللسان هو بمعنى القول، فجملة (امشوا) تفسيرية.

ومن قراءة الأمثلة السابقة نجد:

١ ـ أنَّ تلك الأمثلة سُبقت بالقول معنى لا لفظاً، أمّا قوله تعالى ﴿ما قلت لهم إلاّ ما أمرتني به أنِ اعبدوا الله ربي وربكم﴾ المائدة (١١٧) فيجوز في جملة (اعبدوا) أن تكون تفسيرية، لأنَّ لفظ معنى القول هنا يُقصد به غير القول، وقد أوّلوا الفعل (قلت) بمعنى (أمرت).

٢ ـ أنَّ الجمل السابقة قد سبقت بجملة تامة. أما قوله ﴿وآخر دعواهم أنِ الحمدُ لله﴾ يونس (١٠) فـ (أن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن المحذوف،

وليست تفسيرية والسبب أنَّ ما قبلها ليس جملة تامة مستغنية بنفسها.

٣ ـ أنَّ (أنْ) لم يدخلها حرف الجر، فإذا ما دخلها صارت (أنِ) المصدرية.

٢ ـ المجردة من حرف التفسير:

قال تعالى ﴿اقترب للناسِ حسابُهم، وهم في غفلةٍ مُعرضون. ما يأتيهم من ذكرٍ من ربّهم مُحدَثٍ إلا استمعوه وهم يلعبون. لاهيةً قلوبُهم، وأسرُّوا النجوى الذينَ ظلموا، هل هذا إلا بشرٌ مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون﴾ الأنبياء (١ ـ ٣).

فجملة (هل هذا إلا بشرٌ مثلكم) تفسيرية، إذا اعتبرنا (الذين) بدلاً من الواو في الفعل (أسرّوا) وإلا فالجملة حالية، والذين فاعل لفعل محذوف، والتقدير: قال الذين..

* فائـــدة: من ذكرٍ من ربهم: من زائدة.

الذين: (حالة الرفع) ـ بدل من الواو في الفعل أسرّوا.

ـ خبر لمبتدأ محذوف.

ـ مبتدأ والخبر محذوف، والتقدير: الذين ظلموا يقولون.

ـ فاعل (على لغة أكلوني البراغيث).

(حالة النصب) ـ مفعول به لفعل محذوف.

(حالة الجر) ـ صفة الناس.

وقال تعالى: ﴿إنَّ مَثَلَ عيسى عندَ الله كمثل آدمَ خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون﴾ آل عمران (٥٩).

فالجملة (خلقه من تراب) تفسيرية لـ (مَثَل آدمَ) وأُعربت أيضاً في محل

نصب حالاً من آدم.

وقال ﴿يا أيّها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم، تؤمنون با لله ورسوله وتجاهدون في سبيل ا لله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خيرٌ لكم إن كنتم تعلمون يغفرْ لكم ذنوبكم﴾ الصف (١٠ . ١٢).

فقوله (تؤمنون با لله) جملة تفسيرية لقوله (تجارة) فسّرت الجملة كلمة (التجارة) التي تنجي من العذاب، وقيل: هي استئنافية، والدليل أنَّ الفعل (يغفرْ) جُزم جواباً للطلب الذي يُشتمُّ من الفعل تؤمنون فكأنه أراد إن تؤمنوا يغفرْ لكم.

وقال ﴿ولمّا يأتِكم مَثَلُ الذين خلوا من قبلكم مسّتهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصرُ ا لله ألا إنَّ نصر ا لله قريب﴾ البقرة (٢١٤).

فالجملة (مستهم البأساء والضراء) فسّرت قوله تعالى (مَثَل)، وقيل بل هي جملة حالية، والتقدير: قد مستهم.

ولو أمعنا النظر في الجمل السابقة كلها لوجدنا أنَّ لها وجهاً آخر وأنَّ هذه الجمل قليلة بالنسبة إلى غيرها من الجمل، وأنَّ معظمها من القرآن الكريم. ويقابل هذا مجيء الجملة التفسيرية بكثرة في الشعر مجردة من حرف التفسير أيضاً، ولكنها تفسيرية لفعل محذوف، ومنها قول الشاعر:

١٢٦. **إذا أنتَ أعطيت الغنى ثم لم تجد بفضل الغنى أُلفيت مالك حامد**

فالجملة (أعطيت) تفسيرية لفعل محذوف والتقدير: إذا أعطيت أنتَ..

وقول الآخر:

١٢٧ . **فإن أنتما اطمأننتما وأمنتما وأجلبتما ما شئتما فتكلّما**

فالجملة (اطمأننتما) تفسيرية لفعل محذوف لا محل لها.

وقول الآخر:

١٢٨. إن اللهُ يرجعْني من الـغزو لأرى ... وإنْ قـلَّ مالـي طالـباً ما ورائيـا

فالجملة (يرجعني) تفسيرية لفعل محذوف لا محل لها.

تنبيهات واحكام:

١ ـ الجملة التفسيرية التي تقع بعد (أيْ) تكون جملة مستغنية بنفسها وتفسِّر جملة مستغنية بنفسها أيضاً.

٢ ـ يُعربِ الاسم لا الجملة بعد (أي) بدلاً أو عطف بيان، أي أنه تابع لما قبله في حركة الإعراب ومنهم ـ كالكوفيين والمبرد ـ من أعرب (أي) حرف عطف وما بعده اسماً معطوفاً على ماقبل أي، لكن لا صحة لهذا الوجه ما دام هذا الحرف يعني التفسير.

٣ ـ أنكـر الكوفيـون مجـيء (أن) التفسيرية، وعدّوهـا مصدريـة، أو مخففـة مـن الثقيلة، وتبعهم في هذا ابن هشام، واعتبرها الرضي شـارح الكافيـة زائـدة أين وقعت، واستشهد علـى هـذا بقولـه تعـالى ﴿وناديناه أن يـا إبراهيـم﴾ الصافات (١٠٤)، وقال (أن) زائدة و(يا إبراهيم) تفسير للفعل.

٤ ـ لم نثبت أبياتاً للتطبيق على هذه الجملة لندرتها.

٤ ـ جملة جواب القسم

تعريفها:

هي الجملة التي تأتي بعد قسم صريح، أو مقدّر تـدلُّ عليـه قرينـة لفظيـة، والقرينة اللفظية إمّا أن تكون اللام الموطئة للقسم، وإمّا لام التوكيد التي تدخـل على الفعل المضارع المثبت الذي اتصلت به نون التوكيد ثقيلةً أم خفيفةً.

وللقسم ثلاثة أحرف هي: الواو والباء والتاء، أما الـواو فقـد وردت بكـثرة، وكذا الباء، أما التاء فلم ترد إلا مع اسم الله تعالى وقال صاحب المغني أنها تفيد التعجب، قال تعالى ﴿وتالله لأكيدن أصنامكم بعـد أن تولـوا مدبريـن﴾ الأنبيـاء (٥٧)، وربما قالوا: تربّي و(تربِّ الكعبـة) و(تـالرحمن). ونقـل ابـن هشـام عـن الزمخشري أن الباء أصل حروف القسم، والواو بدل منها والتـاء بـدل مـن الـواو وفيها زيادة معنى التعجب.

١ ـ القسم الصريح:

ورد القسم الصريح في القرآن كثيراً، ولا سيما بدايات السور، ومن هذا قولـه تعالى : ﴿والسماء ذات البروج﴾ البروج (١)

وقوله تعالى: ﴿والسماء والطارق﴾ الطارق (١)

وقوله تعالى: ﴿والفجرِ وليالٍ عشرٍ﴾ الفجر (١)

وقوله تعالى: ﴿والشمسِ وضحاها﴾ الشمس (١)

وقوله تعالى: ﴿والضحى، والليل إذا سجا﴾ الضحى (١)

وقوله تعالى: ﴿والتين، والزيتون﴾ التين (١).

تعرب الواو في هذه الآيات وأمثالها حرف جر وقسـم، والاسـم بعدهـا اسـم مجرور، والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف.

ومن أمثلة القسم الصريح قوله تعالى ﴿يس، والقرآن الحكيم، إنك لمن المرسلين، على صراط مستقيم، تنزيل العزيز الرحيم﴾ يس (١ - ٥).

فالجملة (إنك لمن المرسلين) جواب القسم لا محل لها.

ومثلها قوله تعالى ﴿فوربِّك لنحشرنَّهم والشياطين، ثم لنحضرنَّهم حول جهنم جثيّاً، ثم لننزعن من كل شيعة أيُّهم أشدّ على الرحمن عتياً، ثم لنحن أعلمُ بالذين هم أولى بها صلياً، وإن منكم إلاّ واردها كان على ربك حتماً مقضياً﴾ مريم (٦٨ - ٧١).

الواو في (وربك) للقسم، وجملة (ولنحشرنهم) هي جواب القسم.

* **فائـدة:**

أيُّهم: اسم موصول بمعنى الذي مبني على الضم في محل نصب مفعولاً به لننزعن.

أشدُّ: خبر لمبتدأ محذوف، أو مبتدأ.

أو أيُّهم: مبتدأ، وأشد خبر، والجملة مفعول به.

إن: نافية لا عمل لها.

ومن الشواهد الشعرية على القسم الصريح قولُ ابن الدمينة:

١٢٩ ـ أما والذي يبلو السرائرَ كلُّها ... ويعلمُ ما نبدي به ونغيِّبُ
لقد كنت ممن تصطفي النفس خلة ... لها دون خلاّن الوفاءِ نصيبُ

فالقسم في (والذي) أما جوابه فجملة (لقد كنت).

وقول أبي صخر الهذلي:

١٣٠ ـ أما والذي أبكى وأضحك والذي ... أمات وأحيا والذي أمرُه الأمرُ
لقد كنت آتيها وفي النفسِ هجرُها ... بتاتاً لأخرى الدهر ما طلعَ الفجرُ

فجملة (لقد كنت آتيها) جواب القسم (والذي) في البيت الأول.

ومنه أيضاً قول ابن الدمينة:

١٣١. فقالت: وحقّ الله لو أنّ نفسَه ... على الكفّ من وجدٍ عليَّ تسيلُ
لأنفعه شلّت إذا ما نفعته ... بشيء وقد حُدِّثت حيثُ تميلُ

فالجملة (لأنفعه) جواب القسم لقوله (وحقّ ا لله)..

وقد تكرر القسم في قول جميل بثينة:

١٣٢. ووالله ما يدري جميلُ بنُ معمرٍ ... أليلى بقسوٌ أم بثينةُ أسزحُ
١٣٣ . فوالله ثم الله إني لصادقٌ ... لذكرُكِ في قلبي ألذُّ وأملحُ
١٣٤ . ووالله ما أدري أصرمٌ تريده ... بثينة أم كانت بذلك تمزح

فالجمل (ما يدري) و(إني لصادق) و(ما أدري) وقعت جواباً للقسم في كل بيت.

وورد القسم صريحاً في (لعمري) كقول كعب:

١٣٥ . لعمري لئن كانت أصابت منيّة ... أخي والمنايا للرجال شَعوبُ
لقد كان أمّا حلمُه فمروّحٌ ... علينا وأمّا جهلُه فعزيبُ

وقول الشاعر:

١٣٦ . لعمري ما يدري امرؤٌ كيف يتقي ... إذا هو لم يجعل له الله واقيا

وقول زفر بن الحارث:

١٣٧. لعمري لقد أبقت وقيعة راهط ... لمروان صدعاً بيننا متنائيا

فالجمل (لقد كان) و(ما يدري) و(لقد أبقت) وقعت جواباً للقسم (لعمري).

٢ ـ القسم المقدّر

كثرت الشواهد التي جاء فيها القسم مقدراً أي غير صريح، ومن هذا قول النابغة:

١٣٨ . لئن كنتَ قد بُلّغتَ عني وشـايةً ... لمبلغُك الواشـي أغشُ وأكـذبُ

وقول ابن الدمينة:

١٣٩ ـ لعمري لئن أوليتني منك جفوةً ... وشبَّ هوى نفسي عليك شبوبُ

لبئس إذن عونُ الصديق أعنتني ... على نائبـاتٍ ـ يا أميـم ـ تنـوبُ

وقول عمر بن أبي ربيعة:

١٤٠ . لئن كان إيّاه لقـد حـال بعـدنا ... عن العهـد والإنسـانُ قد يتغيَّرُ

فاللام في (لئن) موطئة للقسم و(إن) حرف شرط جازم، وقد تقـدّم القسـم فأخذ الجواب، ويكون جواب الشرط محذوفاً.

فالجمل (لمبلغك أغشُّ) و(لبئس إذن عون الصديـق) و(لقـد حـال) وقعـت جواباً للقسم.

وقد جاءت اللام في جواب قسم محذوف في قول الشاعر:

١٤١ .لأستسهلنّ الصعبَ أو أدرك المنى ... فما انقـادتِ الآمـالُ إلا لصـابرِ

٣ ـ القسم المخفي:

قد يرد القسم بغير لفظه فيسمّى قسماً مخفياً، ويحتاج ـ ما دام قسـماً ـ إلى جواب، ومن هذا قوله تعالى ﴿أم لكم أيمانٌ علينا بالغةٌ إلى يوم القيامـة إنَّ لكـم لما تحكمون، سلهم أيّهم بذلك زعيم﴾ القلم (٣٩ ـ ٤٠).

فالجملة (إنَّ لكم لما تحكمون) جواب قسم مخفـيٌّ تضمنتـه كلمـة (أيمـان) جمع يمين وهو القسم، ومثله قولـه تعـالى ﴿وإذ أخذنـا ميثـاق بـني إسـرائيل لا تعبـدون إلا الله، وبـالوالدين إحسـاناً وذي القربـى واليتـامى والمسـاكين﴾ البقرة (٨٣ ـ ٨٤).

فالجملة (لا تعبدون) جواب قسم مخفي في كلمـة (ميثـاق) والميثـاق عهـد، وقَسَم، وحلفان.

وقريب من هذا قولُ الفرزدق:

١٤٢ . فقلت لـه لمّـا تكشـر ضاحكـاً ... وقـائم سـيفي مـن يـدي بمكـان
تعـشْ فإن واثـقتني لا تخونني ... نكن مثل من - يا ذئبُ - يصطحبان

ويروى (عاهدتني) وهمـا بمعنـى واحـد، والوثـاق والعهـد قسّـم وحِلفـان، وجواب القسم في البيت الثاني جملة (لا تخونني) على أحـد أوجهها، إذ يجوز فيها الحالية، والاعتراضية.

أمّا قول الفرزدق:

١٤٣ . ألـم ترنـي عـاهدت ربّـي وإنّنـي ... لَبَيْـنَ رتـاجٍ قائمـاً ومقـام
على حلفةٍ لا أشتمُ الدهرَ مسلماً ... ولا خارجـاً من فيّ زور كـلامِ

فقد أُوّل علـى غـير وجـه، وقـد تضمّـن البيـت الأول معنـى القسـم وهـو (عاهدت) ويحتاج إلى جواب، فقيل: الجواب جملـة (لا أشتم) وقيـل: بـل هـي جملة حالية، والدليل أنَّ (خارجاً) اسم معطوف على جملة (لا أشـتم)، وأوّلـت الجملة (عاهدت ربي غيرَ شاتمٍ ولا خارجاً) كمـا أُوّلـت في البيـت السـابق فـإن واثقتني غير خائنٍ، وقيل: خارجاً مفعول مطلق لفعل محذوف وجملة (لا أشـتم) جواب قسم لا محلّ لها.

تنبيهات واحكام:

١ ـ اختلفوا في مجيء جملة جواب القسم خبرية، وقالوا هي إنشائية دائماً.

٢ ـ يحذف جواب القسم، إذا دلّ عليـه دليـل، ويكـثر هـذا إذا وقـع القسـم جملة اعتراضية، قال ابن الدمينة:

١٤٤. أعيني أغنى لَمّ ذي الودع عنكما ... بنـونٌ ومـالٌ فـانظرا مـا غناكمـا
ألا قد أرى - والله - أن قد قذيتما ... بمـن لا يبالـي أن يطول قذاكمـا

وقال جميل:

١٤٥. ألا قد أرى - والله - أنْ ربّ عبرةٍ ... إذا الدار شـطّت بيننـا سـتروذُ

وقال آخر:

١٤٦ ـ أخالد قد ـ والله ـ أوطأت عشوة وما العاشقُ المسكينُ فينا بسارقِ

وقال آخر:

١٤٧. فلا ـ وأبي دهماءَ ـ زالت عزيزة على قـولها ما دام للزنـد قـادحُ

٣ ـ اجتماع الشرط والقسم:

يجتمع الشرط والقسم في الكلام، وكـلٌّ منهما يحتاج إلى جواب فيُحذف جواب أحدهما ويُكتفى بالآخر فهو يغني عنه ويدلّ عليه. ويكون ذلك في وجوه:

أ ـ إذا اجتمع الشرط والقسم مع تأخر الشرط ـ شرط ألاَّ يكونَ فيهما ما يحتاج إلى خبر (المبتدأ ـ إنَّ ـ كان) فالجواب للقسم وجواب الشرط محذوف، قال ابن الدمينة:

١٤٨ ـ لئن ساءني أن نلتني بمساءة لقد سـرّني أني خطرتُ ببالك

والدليل اقتران جواب القسم باللام، وقد، وجواب الشرط لا يقترن باللام وقد.

ب ـ إذا اجتمع الشرط والقسم وسبقهما ما يحتاج إلى خبر، فالأرجح أن يكون الجواب للشرط مطلقاً، كقولك:

النظامُ واللهِ من يحترمْه يحرسْه

النظام: مبتدأ، ويحتاج خبراً، ثم اجتمع القسم (والله) والشرط (من) وكلٌّ منها يحتاج جواباً فيكون الجواب (يحرسه) للشرط ويُغني عن جواب القسم.

جـ ـ إذا تقدَّم الشرط فالجواب له، وجواب القسم يكون محذوفاً.

أبيات للتطبيق

- فقلت لها تالله يدري مسافر ... إذا أضمرته الأرض ما الله صانعُ
- لعمري لقد أمهلت في نهي خالدٍ ... عن الشام إمّا يعصينك خالدُ
- فوالله لا يبقى على حدثانه ... طريد بأوطانِ العلاية فاردُ

٥ ـ جملة جواب الشرط غير الجازم
أو
الجازم غير المقترن بالفاء أو بإذا

هذه الجملة من الجمل التي لا محل لها من الإعراب، وهي الواقعة جواباً لإحدى أدوات الشرط غير الجازمة سواء اقترنت الجملة بالفاء أو إذا الفجائية أم لم تقترن، أو جواباً لإحدى أدوات الشرط الجازمة غير المقترنة بالفاء أو إذا الفجائية.

أولاً: أدوات الشرط غير الجازمة:

هي: إذا ـ إذ ـ لمّا ـ كلّما ـ لو ـ لولا ـ لوما

١ ـ إذا :

تُعرب (ظرفٌ لما يستقبل من الزمن خافضٌ لشرطه متعلق بجوابه) أو (ظرفية شرطية غير جازمة متعلقة بجوابها) وشواهدها كثيرة جداً.

قال العباس بن مرداس:

١٤٩ ـ إذا ما شددنا شدّةً نصبوا لنا صدور المذاكي والرماح المداعسا

١٥٠ ـ إذا الخيلُ جالت عن صريعٍ نكرُّها عليهم فما يرجعن إلا عوابسا

فجملة (نصبوا) في البيت الأول جواب شرط غير جازم لا محل لها. وجملة (فما يرجعن) في البيت الثاني جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب، وإن اقترنت بالفاء.

وقال أبو كبير الهذلي:

١٥١. يحمي الصحابَ إذا تكون عظيمةٌ وإذا هم نزلوا فمأوى العُيَّلِ

وردت (إذا) مرتين، الأولى في الشطر الأول، وقد حُذف جوابها لدلالة الكلام السابق عليه، والثانية في الشطر الثاني، وجواب الشرط الجملة الاسمية المؤلفة من المبتدأ المحذوف والخبر مأوى.

وقال النابغة:

١٥٢. إذا ما غزوا بالجيش حلّق فوقهم عصائب طير تهتدي بعصائب

فالجملة (حلق فوقهم) جواب شرط غير جازم لا محل لها.

وقال آخر:

١٥٣ - إذا أنتَ أعطيت الغنى ثم لم تجد بفضل الغنى ألفيت مالك حامدُ

فالجملة (ألفيت) هي جواب (إذا) لا محل لها من الإعراب.

٢ - إذ :

هي كـ (إذا) ظرفية شرطية غير جازمة متعلقة بجوابها، لكن شواهدها قليلة قال المجنون:

١٥٤.فيا ربِّ إذ صيّرت ليلى هي المنى فزنّي بعينيها كما زنتها ليا

الجملة (فزنّي) جواب شرط غير جازم لا محل لها، وإن اقترنت بالفاء.

٣ - لمّا :

هي كـ (إذا) أيضاً، وهي غير الجازمة للفعل المضارع (انظر التنبيهات) وتختص بالفعل الماضي، ففعل الشرط وجوابه ماضيان، وتسمّى حرف وجوب لوجوب، وحرف وجود لوجود، وقيل هي بمعنى (حين) ولا يليها المفرد.

قال سُحيم عبد بني الحسحاس:

١٥٥ . فلما تدلّى للجبال وأهلها وأهل الفرات قاطع البحر ماضيا

فجملة (قاطعَ) جواب شرط غير جازم لا محل لها.

وقال الحطيئة:

١٥٦ . ولمّا رأيتُ أنّ ما يَبتغي القِرى   وأنّ ابن أعيا - لا محالة - فاضحي
شددتُ حيازيمَ ابن أعيا بشربةٍ   على فاقةٍ سدت أصول الجوانحِ

فالجملة (شددت) جواب لمّا لا محل لها.

وقال الشاعر:

١٥٧ . فلمّا عرفتُ الدار قلتُ لربعها   ألا انعم صباحاً أيُّها الربعُ واسلمِ
١٥٨ . فلمّا وردْنَ الماءَ زرقاً جمامُه   وضعْنَ عصيَّ الحاضر المتخيّمِ

الجملتان (قلت) و(وضعن) جواب لـ (لمّا) في كل بيت لا محل لها.

٤ ـ كلّما :

وهي كسابقاتها (ظرفية شرطية غير جازمة متعلقة بجوابها)

قال تعالى ﴿وبشّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أنّ لهم جناتٍ تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا فيها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الذي رُزقنا من قبل وأتُوا به متشابهاً ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون﴾ البقرة (٢٥).

فالجملة (قالوا) جواب (كلما) لا محل لها.

وقال حُميد بن ثور:

١٥٩ . وما للفؤادي كلّما خطر الهوى   على ذلك فيما لا يواتيه يطمعُ

فالجملة (يطمع) جواب (كلما) لا محل لها.

٥ ـ لو :

تُعرب (حرف شرط غير جازم) أو (حرف امتناع لامتناع) وتقع اللام في جوابها، فنعربها: اللام واقعة في جواب الشرط، أو اللام واقعة في جواب (لو).

قال الشاعر:

١٦٠. فلو جُعلت نفسٌ لنفسٍ وقايةً لجدتُ بنفسي أن تكون فداكما

جملة (لجدت) جواب شرط لا محل لها، واللام واقعة في جواب الشرط.

وقال نهشل بن حري:

١٦١.لو كان في الألف منا فارسٌ فدعَوا من فارسٌ؟ خالهم إيّاه يعنونـا

جملة (خالهم) جواب الشرط لا محل لها.

وقال كعب بن زهير:

١٦٢ . ولو بلغ القتيل فِعالُ قومٍ لسرَّك من سيوفك مُنتضوها

فالجملة (لسرّك) جواب شرط لا محل لها.

٦ . لولا :

هي حرف شرط غير جازم، يليها اسمٌ يعرب مبتدأ، وخبره محذوف، وتقع اللام في جوابها.

قال جرير:

١٦٣ . لولا الحياءُ لهاجني استعبارٌ ولزرتُ قبرك والحبيب يُزار

جملة (لهاجني) جواب شرط غير جازم لا محل لها.

وقال حطّان بن المعلّى:

١٦٤ . لولا بُنيّات كزغب القطا رُدِدْن من بعضٍ إلى بعضِ

لكان لي مضطربٌ واسعٌ في الأرض ذات الطولِ والعرضِ

جملة (لكان) في البيت الثاني جواب الشرط (لولا) في البيت الأول وقال حُميد بن ثور:

١٦٥ . ولولا وصالٌ من عميرةَ لم أكنْ لأصرمها إني إذنْ لطليق

جملة (لم أكن) جواب الشرط لا محل لها.

٧ - لوما:

هي بمنزلة (لولا) حرف شرط غير جازم، ولم ترد - حرف شرط - إلا قليلاً، قال الشاعر:

١٦٦. لوما الإصاخةُ للوشاةِ لكان لي ... من بَعد سخطك في رضاك رجاءُ

الإصاخة مبتدأ، وجملة (لكان لي..) جواب (لوما) لا محل لها من الإعراب.

وإذا أعدنا قراءة الشواهد السابقة فإننا نستطيع أن نحدّد عدداً من الأمور وهي:

آ - إنَّ ترتيب أسلوب الشرط هو: الأداة ثم فعل الشرط ثم جوابه، ولا يجوز أن يتقدم جواب الشرط على الفعل ولا على الأداة.

ب - إنَّ جملة جواب الشرط مثبتة غير محذوفة.

جـ - يجوز حذف جواب الشرط إن دلّ عليها دليل، فإذا قلت (أكرمك إذا جئتني) فمعنى الكلام (إذا جئتني أكرمك) ولا يجوز أن أعرب جملة أكرمك الأولى جواب الشرط بل أقول: جواب الشرط محذوف دلّ عليه الكلام السابق وقد ورد مثل هذا بكثرة في الأداتين (إذا) و(لمّا) ومنهم من أعرب الأداة ظرفاً غير متضمن معنى الشرط، فلا تحتاج إلى جواب. قال الشاعر:

١٦٧. تقول ابنتي لمّا رأت طولَ رحلتي ... سفارك هذا تاركي لا أبا ليا

فـ (لمّا) إمّا أن تُعرب ظرفاً يتعلق بالفعل (تقول) ولا حاجة إلى جواب الشرط، وإمّا أن تعرب ظرفية شرطية فتتعلق بجواب الشرط المحذوف الذي دلّ عليه الكلام السابق، وقال كعب:

١٦٨. ولو بلغ القتيلَ فِعالُ قومٍ ... لسرّك من سيوفك مُنتضوها
لِنَذْرِك والنذورُ لها وفاء ... إذا بلغ الحزاية بالغوها

فـ (إذا) إمّا أن تكون ظرفية غير متضمنة معنى الشرط، فلا تحتاج إلى جواب وإمّا أن تكون متضمنة معنى الشرط فيكون جوابها محذوفاً دلّ عليه الكلام السابق.

ثانياً. أدوات الشرط الجازمة

إن - إذما: حرفان، والحرف لا محل له من الإعراب.

من: للعاقل.

ما - مهما: لغير العاقل.

متى - أيّان: للزمان.

أين - أنى - حيثما: للمكان.

كيف: للحال.

أيّ: تصلح لكل الأحوال السابقة.

وهي أسماء لها محل من الإعراب.

١ - إن :

حرف شرط جازم. يدخل على فعلين يختلفان في الزمن، أو يتفقان، فيدخل على الماضيين، أو المضارعين، أو المضارع والماضي، أو الماضي والمضارع. أمّا المضارع فيكون مجزوماً وأمّا الماضي فيكون مبنياً في محل جزم.

كقولك: إن درسْتَ نجحْتَ. (فعل الشرط وجوابه ماضيان).

إن درسْتَ تنجحْ (فعل الشرط ماض وجوابه مضارع).

إن تدرسْ نجحتَ (فعل الشرط مضارع وجوابه ماض).

إنْ تدرسْ تنجحْ (فعل الشرط وجوابه مضارعان).

وقد ورد هذا الحرف كثيراً، قال زهير:

١٦٩ . وقد قلتما إنْ ندركِ السلم واسعاً بمالٍ ومعروفٍ من الأمر نسلمِ

جملة (نسلم) هي جواب الشرط لا محل لها لأنها لم تقترن بالفاء.

وقال جميل:

١٧٠. وإنْ قلتُ: ردّي بعض عقلي أعشْ به
مع الناس قالت: ذاك منك بعيدُ

فجملة (قالت) لا محل لها جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء.

وقد تكررت (إن) في قول عنترة:

١٧١ . إن يُلحقوا أكررْ وإنْ يستلحموا أشددْ وإنْ يُلفَوا بضنْكٍ أنزلِ

فالجمل (أكررْ) و(أشددْ) و(أنزلِ) جواب شرط جازم لـ (إنْ) المكررة على التوالي.

٢ ـ إذ ما :

حرف شرط جازم يجزم فعلين مضارعين، وقد اعتبرها سيبويه بمنزلة (إن)، وشواهدها قليلة. قال الشاعر:

١٧٢. وإنكَ إذ ما تأتِ ما أنت آمرٌ به تُلْفَ من إياه تأمر آتيا

فالجملة (تُلْفَ) جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء لا محل لها.

٣ ـ مَن :

إعرابه: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل:

ـ رفع مبتدأ إذا وليها فعل لازم أو فعل متعدٍ استوفى مفعوله.

ـ نصب مفعولاً به: إذا وليها فعل متعدٍ لم يستوفِ مفعوله.

وقد كثر استعمال هذا الاسم، وتكرر في معلقة زهير، منها:

١٧٣.رأيتُ المنايا خبط عشواءمن تصب تمته، ومَن تُخطئ يُعمَّرْ فيهرمِ

١٧٤. ومَنْ لا يصانعْ في أمور كثيرة يُضرسْ بأنياب ويوطأ بمنسمِ

١٧٥. ومَنْ يكُ ذا فضلٍ فيبخل بفضله ... على قومه يُستغن عنه ويُذمم
١٧٦.ومَن يجعلِ المعروف من دون عرضه ... يفره ، ومن لا يتقِ الشتم يُشتم
١٧٧. ومن لا يَذُدْ عن حوضه بسلاحه ... يهدم، ومن لايظلم الناس يُظلمِ
١٧٨. ومن هاب أسباب المنايا ينلنه ... ولو نال أسباب السماء بسُلَّم
١٧٩.ومن يوفِ لا يذمم ومن يُفضِ قلبه ... إلى مطمئن البر لا يتجمجم
١٨٠. ومن يغتربْ يحسب عدواً صديقه ... ومن لا يكرمْ نفسَه لا يكرَّم

٤ - ما :

هي مثل (مَنْ) لكنَّ أمثلتها قليلة. قال جميل:

١٨١. وما أنسَ مِ الأشياء لا أنسَ موقفاً ... لنا ولها بالسفحِ دون ثبير

وقال عروة:

١٨٢.وما أنسَ من شيءٍ فلا أنسَ موقفاً ... لجاراتها ما إنْ يعيش بأحورا

٥ - مهما :

هي مثل (ما) أيضاً وأمثلتها قليلة قال زهير:

١٨٣. ومهما تكن عند امرئ من خليقة ... وإن خالها تخفى على الناس تعلمِ

فالجملة (تعلم) جواب الشرط.

٦ - متى :

إعرابها: اسم شرط جازم مبني على الظرفية الزمانية متعلق بفعل الشرط.
قال الحطيئة:

١٨٤ . متى تأته تعشو إلى ضوء ناره ... تجدْ خير نارٍ عندها خيرُ موقدِ

الجملة (تجد) جواب الشرط لا محل لها.

وقال عروة بن حزام:

١٨٥ . متى تكشفا عني القميص تبيّنا بـي الضـرّ من عفراء يا فتيان

الجملة (تبينا) جواب الشرط لا محل لها.

وقال آخر:

١٨٦ . متـى ما يرمني نبوة لا يشد بها وما يـرَ من أخلاق الصدق يفرح

الجملة (لا يشد) جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء لا محل لها.

٧ ـ أيان :

هي مثل (متى) وشواهدها قليلة. قال الشاعر:

١٨٧ . أيّان نؤمـنك تـأمن غيـرنـا وإذا لم تدرك الأمن منا لم تزل حـذرا

فالجملة (تأمن) جواب شرط لا محل لها.

٨ ـ أيـن :

إعرابها: اسم شرط جازم مبني على الظرفية المكانية متعلـق بفعـل الشـرط، قال الشاعر:

١٨٨ . أين تصـرفـا بنـا العـداة تجدنا نصرفُ العيس نحـوها للتلاقي

جملة (تجدنا) جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء لا محل لها.

٩ ـ أنّـى :

هي مثل (أين) قال الشاعر:

١٨٩ . خليلـيّ أنّـى تقصـداني تقصـدا أخـاً غيـرَ ما يرضيكما لا يحاول

الجملة (تقصدا) جواب شرط جازم لا محل لها.

١٠ ـ حيثما :

هي مثل (أين) اسم شرط جازم مبني على الظرفية المكانية، قال الشاعر:

١٩٠ . يا صاحبي فدت نفسي نفوسكما وحيثما كنتـما لاقيتـما رشـــدا

الجملة (لاقيتما) جواب (حيثما) لا محل لها. وقال الشاعر:

١٩١ - حيثما تستقم يقدرْ لك اللـ ـــه نجاحاً في غابر الأزمان

الجملة (يقدر) جواب شرط لا محل لها.

١١ - كيفما :

قيل: إنَّ هذه الأداة غير جازمة، وقيل: هي جازمة لفعلين مضارعين يشترط فيهما أن يكونا متفقي اللفظ والمعنى، كقولك:

كيفما تجلس اجلس، وكيفما تكن أكن.

١٢ - أيّ :

تصلح هذه الأداة لجميع الأحوال السابقة.

وقد ندرت الشواهد على هذه الأداة.

تنبيهات واحكام:

١ - يجوز - كما تقدم - أن يحذف جواب الشرط إذا تقدّم ما يدل عليه.

٢ - يجوز أن يُحذف فعل الشرط وجوابه إذا تقدم ما يدل عليهما،

قال الشاعر:

١٩٢ - قالت بناتُ العمّ يا سلمى وإنْ كان فقيراً مُعدماً؟ قالت: وإنْ

أي: وإنْ كان كذلك رضيته.

٣ - إذا ولي الاستفهامَ الشرطُ قيل الجواب للاستفهام، ولا يجوز أن يتقدم الشرط على الاستفهام لأنَّ الاستفهام له حقّ الصدارة.

٤ - اجتماع الشرط والقسم (انظر جملة جواب القسم).

٥ - يصحُّ أن يأتي أداتا شرط أو أكثر، وكل أداة تحتاج فعلاً وجواباً :

آ - فإذا كان التوالي بغير عطف فالجواب للأولى وجواب الثانية محذوف. قال

الشاعر:

١٩٣. إن تستغيثوا بنا إن تُذعروا تجدوا   منـا معاقـل عزّ زانها كـرمُ

تستغيثوا فعل الشرط لـ (إن) الأولى و(تذعروا) فعل الشرط لـ (إن) الثانيـة، وجملة (تجدوا) جواب شرط لـ (إن) الأولى، وجواب الثانية محذوف.

ب ـ وإذا كان التوالي بحرف العطف الواو فالجواب لهما معاً لأنَّ الواو تفيـد الجمع كقولك: إن تدرسْ وتقرأْ تستفد.

جـ ـ وإذا كان التوالي بحرف العطف (أو) فالجواب لأحدهما ويقدّر للثـاني جواب لأن (أو) تفيد التخيير. كقولك إن تأتني أو تحضرْ أكرمك.

د ـ وإذا كان التوالي بحرف العطف (الفاء) فالجواب للثانية والأولى محذوف، لأن الفاء تفيد الترتيب.

٦ ـ لا تقترن جملة جواب (لمّا) و(كلما) بالفـاء لأن الجـواب فعـل مـاض، والفاء لا تقترن بالماضي.

٧ ـ يُعرب الاسم بعد (إذا) فاعلاً لفعل محذوف يفسره المذكـور كقـول ابـن الدمينة:

١٩٤ . إذا القولُ لم يُقبل وردَّ جوابُـــه   على ذي الهوى لم يدر كيف يقول

أو نائب فاعل إذا كان الفعل مبنياً للمجهول كقول الشاعر:

١٩٥ . إذا أنت أُعطيت الغنى ثم لم تجد   بفضـل الغنى أُلفيت مالك حامدُ

أو اسم كان إذا كان الفعل ناقصاً:

١٩٦ . إذا الشـمسُ كانت رنـوةً مـن   حجابها نفتها بأطراف الأراك وبالدرّ

٨ ـ تزاد (أنْ) بعد (لما) قال الشاعر:

١٩٧. رأيتـك لمّا أنْ عرفت وجـوهنا   صددت وطبت النفسَ ياقيس عن عمرو

٩ ـ إذا كانت أداة الشرط غير الجازمـة متضمنة معنى الظـرف وهـي (إذا)

و(إذ) و(لمّا) و(كلّما) فإنها تُعلّق بجواب الشرط.

١٠ ـ وإذا كانت أداة الشرط الجازمة متضمنة معنى الظرف وهي (متى) و(أيان) و(أين) و(أنّى) و(حيثما) فإنها تعلّق بفعل الشرط.

١١ ـ جملة فعل الشرط بعد (إن) أعربت استئنافية.

١٢ ـ وردت (وإنْ) كثيراً في الشعر كقول المجنون:

١٩٨. أراني إذا صليت يممت نحوها بوجهي وإنْ كان المصلى ورائيا

وقول لبيد:

١٩٩. أعاذل قومي فاعذلي الآن أو ذَري فلست وإن أقصرتِ عني بمقصرِ

فأعربت الواو حالية، وإن وصلية باعتبار الأسلوب البلاغي، ويُرجَّح أن تكون حرف شرط جازماً، وجوابها محذوف.

أبيات للتطبيق

١ . إن تبتــدرْ غايــةً يومــاً لمكرمــةٍ — تلــقَ الســوابق منــا والمصلينــا
٢ . تُســرُ وتعطــى كــل شــيء ســألته — ومــن يكثر التسآل لا بــدّ يحــرمِ
٣ . لــو هبــت الريــحُ علــى بعضهــم — لامتنعــت عينــي عــن الغمــض
٤ . متــى تــأتهم مــن حافــة تلــق ســيداً — غلاماً مبيناً عنده السّرو أو كهــلا
٥ . خليلــي هــلاَ ذدتمــا عــن أخيكمــا — أذى اللــوم إذ جانبتمــا مــا يســرّه
٦ . وكنــا عقدنــا عقــدة الوصــل بيننــا — فلمّــا تواثقنــا شــددت وحلّــتِ
٧ . ومن يكُ ذا عرضٍ كريمٍ فلم يصن — لــه حســباً كــان اللئيــم المذمّمــا
٨ . إذامــا بعــيرٌ قــام علّــق رحلَــه — وإن هــو ألقــى ألحقــوه مُقطَّعــا
٩ . فأقســم لــولا أنّ حدبــاً تتــابعت — علــيّ ولــم أبــرح بدَيْــن مطــرّدا
لزاحمــت مكســالاً كــأنّ ثيابهــا — تجــنّ غــزالاً بالخميلــة أغيــدا
١٠ . فلــو كنــت ورداً لونــه لعشــقتني — ولكــن ربّــي شــانني بســواديا
١١ . وذاك امرؤٌ إن يعطــك اليوم نــائلاً — بكفيه لا يمنعــك مــن نــائل الغــد
١٢ . إذا الكمــاة تــأبّوا أن ينــالهم — حــدُّ الســيوف وصلناهــا بأيدينــا
١٣ . فلمــا تنازعنــا الحديــث ســألتها — من الحيّ قالت معشرٌمن محــارب
١٤ . فــإنك ضبــيٌّ ولِــدتَ لخبثــةٍ — متى تســتطع غدراً بجــارك تغدر
١٥ . وسلمى، وسلمى أهلُ جودٍ ونائلٍ .... — متى يدعُ مولاه إلىالنصر يَنصرِ

٦ ـ جملة صلة الموصول الاسمي أو الحرفي

تقع جملة صلة الموصول بعد أحد الأسماء الموصولة وتُسمَّى (صلة الموصول الاسمي) أو أحد الحروف المصدرية وتسمّى (صلة الموصول الحرفي) وهي ـ الجملة ـ لا محل لها من الإعراب.

أولاً: جملة صلة الموصول الاسمي:

الأسماء الموصول هي: الذي (للمفرد المذكر) والتي (للمفردة المؤنثة) واللذان (للمثنى المذكر) واللتان (للمثنى المؤنث) والذين والأُلى (للجمع المذكر) واللائي، واللاتي، واللواتي (للجمع المؤنث) ومَنْ للعاقل (بمعنى الذي أو اللذَيْن، أو الذين)، وما لغير العاقل، و(ذا) في (ماذا) و(ذو) على لغة طيّئ، و(أيّ) و(الـ) التعريف.

أمثلة الأسماء الموصولة:

١ ـ الذي:

قال أبو صخر الهذلي:

٢٠٠ . أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمرُ
لقد كنت آتيها وفي النفس هجرُها بتاتاً لأخرى الدهر ما طلع الفجرُ

فالجمل (أبكى) و(أمات) و(أمره الأمر) وقعتْ كل واحدة صلة للاسم الموصول (الذي) الذي قبلها.

وقال المجنون:

٢٠١. يناديني الذي فوق السموات عرشُه ليكسفَ وجداً بين جنبيه ثاويا

فالجملة الاسمية (فوق السموات عرشُه) صلة الاسم الموصول (الذي) لا محل لها.

وقال ابن الدمينة:

٢٠٢. أرى الناس يرجون الربيع وإنّما   ربيعي الذي أرجو نوالُ وصالك

الجملة (أرجو) صلة الموصول لا محل لها.

٢ ـ التي:

قال جميل بثينة أو المجنون:

٢٠٣. فأنتِ التي إن شئت أشقيت عيشتي   وإن شئتِ بعد الله أنعمت باليا

٢٠٤. وأنتِ التي ما من صديق ولا عدىً   يرى نضو ما أبقيت إلا رثى ليا

الجملتان (إن شئت أشقيت) و(ما من صديق..) صلة للاسم الموصول (التي).

وقال جرير:

٢٠٥ . إن العيونَ التي في طرفها حورٌ   قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

وقعت الجملة الاسمية (في طرفها حورٌ) صلة الاسم الموصول (التي).

وقال ابن الدمينة:

٢٠٦. أرى الناسَ يخشون السنين وإنّما   سنيّ التي أخشى صروفَ احتمالك

الجملة (أخشى) صلة الموصول لا محل لها.

٣ ـ اللذان:

قال تعالى: ﴿ربَّنا أرِنا اللَّذَيْن أضلاّنا﴾ فصلت (٢٩).

٤ ـ اللتان:

تقول: (غبت عن المحاضرتين اللّتين خُصِّصتا لإعراب جملة صلة الموصول).

٥ ـ الذين:

كثر ورود الاسم الموصول (الذين) في القرآن وقلَّ وروده في الشعر، وكثيراً ما نابت عنه (مَنْ).

قال تعالى: ﴿فبظلم من الذين هادوا حرّمنا عليهم طيّبات أحلّت لهم﴾ النساء (١٥٩)، وقال: ﴿لا أقول للذين تزدري أعينكم لن يُؤتيهم الله خيراً﴾ هود (٣١)، وقال: ﴿ربّما يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾ الحجر (٢)، وقال: ﴿وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ما سبقونا إليه﴾ الأحقاف (١١).

فالجمل (هادوا) و(تزدري) و(كفروا) و(آمنوا) وقعت صلة للاسم الموصول (الذين) على الترتيب.

٦ ـ اللائي :

قل استخدام هذا الاسم، قال تعالى ﴿واللائي لم يحضن﴾ الطلاق (٤).

قال متمم بن نويرة:

٢٠٧ . لعلّك يوماً أن تلمّ ملمّةٌ   عليك من اللاّئي يدعنك أجدعا

وجاء مخفف الياء (اللاء) قال العرجي:

٢٠٨ . فلاحَ وميضُ البرق في مكفهرة   من المزن لمّا لاحَ فيها تهلّلا

من اللاّء لم يحججن يبغين حسبةً   ولكن ليقتلن البريء المغفلا

٧ ـ اللاتي :

قل استخدام هذا الاسم أيضاً، قال تعالى ﴿وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم﴾ النساء (٢٣).

٨ ـ اللواتي :

قل أيضاً استخدام هذا الاسم، قال جميل:

٢٠٩ . فوالله ثم الله إنّي لصادقٌ   لذكرُك في قلبي ألذُّ وأملحُ

من النسوة السود اللواتي أمرنني   بصرمك إنّي من ورائك مِنفخُ

وقال يعلى بن مسلم:

٢١٠. ألا ليت حاجتي اللواتي حبستني   لدى نافعٍ قضّين منذ زمان

٩ ـ الأُلى :

قال الأخطل:

٢١١ . على الأُلى قتلوا عثمان مظلمةً   لم ينههم نَشَدٌ عنه وقد نُشِدوا

وقال:

٢١٢ . أدارهم الأُلى بدارة جلجل   سقاك الحيا: روحاتُه وبواكرُه

الأُلى: اسم موصول، وحُذف فعل الصلة، والجار والمجرور (بدارة) متعلقان بفعل الصلة المحذوف، وجملة الفعل المحذوف صلة الموصول الاسمي لا محل لها.

١٠ ـ مَن :

أمثلته كثيرة، ومنها قول الشاعر:

٢١٣ . ولا خير فيمن يوطّن نفسه   على نائباتِ الدهر حين تنوبُ

وقول الآخر:

٢١٤. ليس الصديق بمنْ يخشى غوائلُه   ولا العدوُّ على حال بمأمون

وقول عمر بن أبي ربيعة:

٢١٥ . يا لقومي فكيف أصبرُ عمَّن   لا ترى النفس طيب عيشٍ سواه

وقول الفرزدق:

٢١٦. فإن تؤذنينا بالفراق فلستم   بأوّلِ مَنْ ينسى ومن يتجنّبُ

وقول عبد هند التغلبي:

٢١٧ ـ فأما الذي أخفي فلست بذاكرٍ   إلى مَنْ أراه لا يُبالي الذي عندي

١١ ـ ما :

أمثلته كثيرة أيضاً، منها قول الشاعر:

٢١٨ ـ إذا لم أجدْ في بلده ما أزيده   فعندي لأخرى عزمةٌ وركابُ

وقول المجنون:

٢١٩ . خليلي لا واللــه لا أملــك الــذي قضى الله في ليلى ولاما قضى ليا

٢٢٠. أحبُّ من الأسماء ما وافق اسمها وأشـبهـه أو كـان منــه مـدانيــا

وقول جميل:

٢٢١ ـ لقــد قـلْنَ ما لا ينبغي أن يقلنـه وينضحْنَ جلداً لم يكن فيك ينضحُ

فالجمل (أزيده) و(قضى) و(وافق) و(لا ينبغي) صلة الموصول الاسمـي لـ (ما) على الترتيب.

١٢ ـ مـاذا :

لـ (ماذا) عددٌ من الأوجه الإعرابية ليس هنا محلّها، ولكن نقـف عنـد أحـد وجوهها وهو المتعلق ببحثنا أي ورودها اسماً موصولاً.

قال الشاعر:

٢٢٢ . دعــي مـاذا عـلمت سأتقيــه ولكــن بالمـغيّــب نبئينــي

وقال لبيد:

٢٢٣ . ألا تسـألان المـرء ماذا يحاول أنحــبٌ فيقضــى أم ضلالٌ وباطل

تتألف (ماذا) في هذين البيتين من (ما) اسـم اسـتفهام و(ذا) اسـم موصـول، وتكون جملة (علمت) و(يحاول) صلة الموصول لا محل لها.

١٣ ـ ذو :

جاءت (ذو) اسماً موصولاً في لغة بعض العرب قال شاعرهم:

٢٢٤ . وبئـــــري ذو حــفــــــرتُ وذ طـــــــويت

أي بئري الذي حفرت، والذي طويت .

١٤ ـ الـ :

وردت (الـ) اسماً موصولاً في شواهد قليلة اختلف في تقديرها وهي في قول ذي الخرق الطهري:

٢٢٥. يقول الخنا، وأبغض العجم ناطقاً   إلى ربّنا صوت الحمار اليجدّعُ

٢٢٦. فيستخرج اليربوع من نافقائه   ومن جُحره ذي الشيخةِ اليُتقصّعُ

فالجملتان (يجدع) و(يتقصع) صلة الموصول (الـ).

وإذا ما تتبعنا الجمل التي وقعت صلة للاسم الموصول فإننا نستطيع أن نحدّد عدداً من الأمور:

آ ـ إنَّ جملة الصلة تقع خبريةً لفظاً ومعنىً، أي أنها لم تقع إنشائية كالاستفهام، والأمر، والنهي... وجاز أن تتصدر الجملة بـ (لعل) أو (ليت)، قال الفرزدق:

٢٢٧ . وإنـي لـرام نظـرةً قِبَلَ الـتي   لعلي وإن شطّت نواها أزورها

فالجملة لعلي مع خبرها جملة (أزورها) صلة الموصول (التي) على أحد الإعرابين، لأنَّ ثمة إعراباً آخر، وهو أنَّ جملة لعلي اعتراضية بين الاسم الموصول (التي) وجملة (أزورها).

ب ـ إنَّ في جملة صلة الموصول الاسمي ضميراً يعود على الاسم الموصول وهذا لا يصح في جملة صلة الموصول الحرفي، ولنقرأ بيتي حُميد بن ثور:

٢٢٨ . سلِ الربعَ: أنّى يممتْ أمُّ سالم   وهل عادةٌ للربع أن يتكلّما

٢٢٩ . خليلي إني مشتكٍ ما أصابني   لتستيقنا ما قد لقيت وتعلما

فقد وقعت (أن) المصدرية في البيت الأول وبعدها جملة (يتكلما) صلة الموصول الحرفي، وليس فيها ضمير يعود على الحرف (أن)، أما في البيت الثاني فقد وقعت جملة (أصابني) وجملة (لقيت) وكل واحدة صلة للاسم الموصول

(ما) الذي قبلها، وفي كل واحدة ضمير يعود على الاسم الموصول وهو الفاعل الضمير المستتر في (أصابني) والمفعول المحذوف في الفعل لقيت إذ التقدير لقيته.

جـ ـ إنَّ جميع الجمل التي وقع صلة الموصول تتأخر عن الاسم الموصول أو الحرف المصدري، ولا يجوز أن تتقدم الجملة على الاسم أو الحرف، ويجوز أن يتقدم بعض أجزاء الجملة إذا كان شبه جملة أو ما يشبهه، ومنه قول ربيعة الرقي:

٢٣٠. أأنت الذي في غير جرم شتمتني　　　فقال متى ذا؟ قال ذا عامٌ أوّلُ

أي أأنت الذي شتمتني في غير جرم..

وقول كعب بن سعد الغنوي:

٢٣١ . غنينا بخيرٍ حقبةً ثم جلجلت　　　علينا التي كلَّ الأنام تصيبُ

فقد تقدم المفعول به (كلَّ) على الفعل تصيب وجملة (تصيب) صلة الموصول الاسمي.

د ـ لا يفصل بين الجملة والاسم الموصول فاصل، وأجاز النحاة الفصل بالقسم، وبالنداء، مثال القسم قولك: أحبُّ ما ـ وا للهِ ـ تعمل، ومثال النداء قول الفرزدق:

٢٣٢ . تعشَّ فإن واثقتني لا تخونني　　　نكن مثل من ـ يا ذئب ـ يصطحبان

فجملة النداء (يا ذئب) اعترضت أو فصلت بين الاسم الموصول (من) وجملة الصلة (يصطحبان).

هـ ـ إذا وقع الاسم الموصول خبراً لضمير متكلم أو مخاطب جاز أن يُراعى في الضمير العائد إلى الاسم الموصول مطابقته للاسم الموصول أو المبتدأ، كقول المجنون:

٢٣٣. وأنتِ التي إن شئتِ أشقيت عيشتي　　　وأنتِ التي إن شئتِ أنعمت باليا

فالضمير في (شئت) وهو التاء في الشطرين يعود على (أنت) أو (التي).

ثانياً: جملة صلة الموصول الحرفي:

الحروف المصدرية هي (أنْ) خفيفة النون، و(أنَّ) الحرف المشبه بالفعل و(كي) و(لو) و(ما) الحروف المصدرية.

١ ـ أن المصدرية :

تدخل على الماضي فتعرب أن المصدرية، أما إذا دخلت على المضارع فتعرب (أن) حرف مصدري ونصب، والمعروف أنَّ (أنْ) وما بعدها مصدر مؤول يعرب بحسب موقعه في الجملة.

آ ـ من امثلة الفعل الماضي:

قال المرار:

٢٣٤ . أأنْ هبَّ علويٌّ يعلِّلُ فتيةً ... بنخلةَ وهناً فاض منك المدامعُ

وقال جميل:

٢٣٥ ـ أمن أجلِ أنْ عجنا قليلاً ولم نقلْ ... لليلى كلاماً ـ لا أبا لك ـ تكلحُ

فالجملتان (هبَّ) و(عجنا) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

ب ـ من أمثلة الفعل المضارع:

قال المتنبي:

٢٣٦ . كفى بك داء أن ترى الموت شافيا ... وحسب المنايا أن يكنَّ أمانيا

الجملتان (ترى) و(يكن) صلة الموصول الحرفي لا محل لها.

وقال حُميد بن ثور:

٢٣٧ . أرى بصري قد رابني بعد صحةٍ ... وحسبك داء أن تصحَّ وتسلما

٢٣٨ . ولا يلبث العصران يوماً وليلةً ... إذا طلبا أن يُدركا ما تيمّما

فالجملتان (تصحّ) و(يدركا) صلة الموصول الحرفي لا محل لهما.

وقال النابغة الجعدي:

٢٣٩ . ونحنُ أناسٌ لا نعوّد خيلنا   إذا ما التقينا أن تحيد وتنفرا

٢٤٠ . وتنكر يومَ الروع ألوانُ خيلنا   من الطعن حتى تحسبَ الجونَ أشقرا

٢٤١ . فليس بمعروفٍ لنا أن نردّها   صحاحاً ولا مستنكرٍ أن تعقّرا

٢٤٢ .ضربنا بطون الخيلِ حتى تناولتْ   عميدي بني شيبان عَمراً ومنذرا

فالجمل (تحيد) و(تحسب) و(تردّها) و(تعفرا) و(تناولت) لا محل لها وقعت كل واحدة صلة الموصول الحرفي لا محل لها.

وهنا لا بد من التنبيه إلى أن (حتى) حرف غاية وجر بمعنى إلى أن، فالجملة بعدها صلة الموصول الحرفي لا محل لها، والمصدر المؤول من (أن) وما بعدها في محل جر بحرف الجر، ومثل (حتى) لام التعليل والفاء السببية، وواو المعية أي الحروف الناصبة للفعل المضارع بـ (أن) مضمرة، وهذه بعض الأمثلة، قال أبو النشناش:

٢٤٣ . وداويةٍ يهماء يُخشى بها الردى   سرت بأبي النشناش فيها ركائبهْ

٢٤٤ . ليدرك ثاراً أو ليدرك مغنماً   جزيلاً وهذا الدهر جمٌ عجائبه

فجملة (يدرك) الأولى صلة الموصول الحرفي (أن) المحذوفة الناصبة للفعل المضارع بعد (لام التعليل) ومثلها (يدرك) الثانية.

وقال الشاعر:

٢٤٥ . أهنْ للذي تهوى التلاد فإنّه   إذا متّ كان المال نهباً مُقسّما

ولا تشقين به فيسعدَ وارث   به حين تخشى أغبرَ اللون مُظلما

فالجملة (يسعد) صلة الموصول الحرفي (أن) المضمرة الناصبة للفعل المضارع (يسعدَ).

وقال أبو أذينة اللخمي:

٢٤٦ . لا تقطعن ذنب الأفعى وترسلَها   إن كنت شهماً فأتبع رأسها الذنبا

فجملة (ترسلها) صلة الموصول الحرفي لـ (أنْ) الناصب للفعل المضارع بعد واو المعية.

٢ - أنَّ :

المفتوحة الهمزة المشدّدة النون وهي حرف مشبه بالفعل، وقد وردت في الشعر كثيراً، أما جملة صلة الموصول فهي المؤلفة من اسم أنَّ وخبرها.. وقد تكررت في قول الشاعرة:

٢٤٧ . وتبيَّنُ العينُ الطليحة أنَّها   تبكي من الجزعِ الدخيلِ وتدمعُ

٢٤٨ . ولقد بدا لي قبل فيما قد مضى   وعلمت ذاك لو أنَّ علماً ينفعُ

٢٤٩ . أنَّ الحوادثَ والمنونَ كليهما   لا يُعتبان ولو بكى من يجزعُ

٢٥٠ . ولقد علمتُ بأنَّ كلَّ مؤخرٍ   يوماً سبيلَ الأولين سيتبعُ

٢٥١ . ولقد علمت لو أنَّ علماً نافعُ   أنْ كلُّ حيٍّ ذاهب فمودَّعُ

الجمل التي وقعت صلة الموصول الحرفي هي في البيت الأول (ها) اسم أنَّ والخبر جملة (تبكي) وفي البيت الثاني اسم أنَّ (علماً) والخبر جملة (ينفع) وفي البيت الثالث (الحوادث) وجملة (لا يعتبان) وفي البيت الرابع (كلَّ) وجملة (سيتبع) وفي البيت الخامس (علماً) و(نافع).

ويتصل بهذا الباب (أن) المخففة من الثقيلة،ويكون اسمها ضمير الشأن المحذوف، وخبرها ـ دائماً ـ جملة، ويكون اسم أنَّ المحذوف مع الخبر جملة صلة الموصول الحرفي لا محل لها، ومنها قول ربيعة الرقي:

٢٥٢. أغرَّكِ أنْ لا صبر لي في طلابكم   وأنْ ليس لي إلا عليك معوّلُ

وقول المجنون:

٢٥٣ . وقد يجمع الله الشتيتين بعدما   يظنان كلَّ الظنَّ أن لا تلاقيا

وقول الشاعرة:

٢٥٤ . ولقد علمتُ لو أنّ علماً نافعٌ أنْ كلُّ حيٍّ ذاهبٌ فمودّعُ

فـ (أن) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن المحذوف وأخبارها على الترتيب جملة (لا صبر لي..) وجملة (ليس لي معوّل) وجملة (لا تلاقيا) وجملة (كلُّ حي ذاهب).

٣ ـ كي:

لا تدخل (كي) إلاّ على الفعل المضارع فتنصبه، ويكون هذا الفعل جملة صلة الموصول الحرفي لا محل لها. قال تعالى ﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم﴾ الحديد (١٣). وقال الحماسي:

٢٥٥ . فإن الفتى ذا الحزم رامٍ بنفسه جواشن هذا الليل كي يتموّلا

٤ ـ لو:

لم ترد (لو) عند الجمهور حرفاً مصدرياً، وقالوا هي حرف شرط غير جازم (انظر جملة جواب الشرط غير الجازم) وبعضهم قدّرها مصدرية إذا ما دخلت على الفعل الماضي كقولك (وددت لو جئتني) والتقدير وددت مجيئك، فتكون جملة (جئتني) صلة الموصول الحرفي لا محل لها.

٥ ـ ما المصدرية:

وهي إمّا أن تكون زمانية أوغير زمانية، وفي الحالين تؤول مع ما بعدها بمصدر مؤول، في الأولى يكون منصوباً على الظرفية والتقدير مدّة، وفي الثانية يكون خالياً من الزمن كقوله تعالى: ﴿وضاقت عليكم الأرض بما رحبت﴾ التوبة (١١٨) أي برحابتها.

أما الزمانية فنحو قول السموءل:

٢٥٦ . إنّ حلمي إذا تغيّب عنّي فاعلمي أنّني كبير رُزيتُ

٢٥٧ . فاجعلنْ رزقي الحلال من الكسـ ـب وبـراً سـريرتي مـا حييـتُ
٢٥٨ . ضيـق الصـدر بالخيانـة لا ينـ ـنقصُ فقـري أمانتـي ما بقيتُ

فالجملتان (حييت) و(بقيت) صلة الموصول الحرفي (ما).

وقول أبي صخر الهذلي:

٢٥٩ لقد كنت آتيها وفي النفس هجرها بتاتاً لأخرى الدهر ما طلعَ الفجرُ

وقول الشاعر:

٢٦٠ ليس الصديق بمن يُخشى غوائلُـه ولا العـدوّ علـى حـال بمـأمونِ
أرضى عن المرء ما أصفى مودته وليس شيء من البغضاء يرضيني

وقول الشاعر:

٢٦١ . فإن أحيَ أو أهلك فلسـت بزائلٍ لكـم حافظـاً ما بلّ ريقٌ لسـانيا

ومن هذا (ما) في الفعل (ما دام) كقول الشاعر:

٢٦٢ . فأشـهدُ عند الله لا زلت لائماً لنفـسي ما دامـتْ بمـرٍّ الكظائمُ

ومن هذا الباب أيضاً (ما) التي تدخل عليها الكاف (كمـا) وقد وردت في الشعر كثيراً، قال المجنون:

٢٦٣ فيا ربِّ إذ صيّرت ليلى هي المنى فزنّـي بعينيها كـما زنتـها ليـا

وقال الشاعر:

٢٦٤ . صددتْ كما صدَّ الرميُّ تطاولت بـه مـدّةُ الأيـام وهـو قتيـلُ

وقال آخر:

٢٦٥ ـ وكـيـف وحـبُّهـا علـقٌ بقلبي كمـا علقـتْ بأرشـيـة دلاء

وقال زفر بن الحارث:

٢٦٦وقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفـس كمـا هيا

فالجمل (زنتها) و(صدّ) و(علقـت) و(هيـا) صلـة للموصـول الحـرفي (مـا)

و(ما) مع ما بعدها (الجملة) مصدر مؤول في محل جر بحرف الجر إذا أعربنا الكاف حرف جر، أو مضاف إليه إذا أعربنا الكاف اسماً بمعنى مثل. ورُجِّح الوجه الأول إذا كان الفعلان متماثلين.

تستطيع بعد قراءة الشواهد السابقة أن نحدد عدداً من الأمور في جملة صلة الموصول الحرفي:

آ ـ إن الحروف المصدرية حروف فهي لا محل لها من الإعراب، أما الأسماء الموصولة فقد أعربت بحسب موقعها في الجملة.

ب ـ إن جملة صلة الموصول الحرفي ليس فيها عائد إلى الحرف، أما في الاسمي فكان فيها العائد.

جـ ـ يجوز دخول بعض الحروف المصدرية على الأفعال الجامدة نحو: ما عدا وما خلا وما حاشا.

د ـ إنَّ الحرف المصدري يُسبك مع ما بعده بمصدر مؤول له محل من الإعراب.

هـ ـ يجب ذكر فِعل جملة صلة الموصول الحرفي، وجاز حذفه في جملة صلة الموصول الاسمي، كقول الشاعر:

٢٦٧ . وعاذلةٍ هبَّت بليلٍ تلومني ... ألا لا تلوماني كفى اللومَ ما بيا

٢٦٨ . إنَّما قرة عيني هواها ... فدع اللومَ وكلني لما بي

فقد ورد الاسم الموصول وحذف فعل الصلة بعده، والجار والمجرور (بيا) و(بي) متعلقان بفعل الصلة المحذوف، وفعل الصلة المحذوف جملة صلة الموصول الاسمي لا محل لها.

نصّان للتطبيق

حدّد جملة الصلة في النصّين التاليين، وأعرب الاسم الموصول والمصدر المؤول.

قال ربيعة الرقي:

١ ـ أغرّكِ أنْ لا صبرَ لي في طلابكم وأنْ ليس لي إلاّ عليك مُعوّلُ
٢ ـ ولمّا تبيّنت الذي بي من الهوى وأيقنت أنّي عنك لا أتحوّلُ
٣ ـ ظلمت كذئب السوء إذ قال مرّة لسخلٍ رأى والذئبُ غرثانُ مُرمِلُ
٤ ـ أأنت الذي في غير جرم شتمتني فقال: متى ذا؟ قال: ذا عامَ أوّلُ
٥ ـ فلا تنظري ما تهمل العينُ وانظري إلى الكفّ ماذا بالعصافير تفعلُ

وقال الشاعر:

١ . خليليّ هلا ذدتما عن أخيكما أذى اللوم إذ جانبتماه ما يسرُه
٢ . ألم تعلما أنّي على الخطب إن عرا صبورٌ إذا ما عاجز عيل صبرُه
٣ . تعيّرني بنت المعادي أن أرى على عجز الأمر الذي فات صدرُه
٤ . وقد جهلت أنّي أسور إلى العلا ويعيى بها من لم يساعده دهرُه

٧ ـ الجملة المعطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب

تُعطف الجملة بأحد حروف العطف على جملة لا محل لها من الإعراب فتعرب مثلها، وهذه بعض الأمثلة. قال الشاعر:

٢٦٩ . ومن يفتقر يُدْعَ الفقير ويمتهن   غريباً ويبغض أن تراه أقاربُه

٢٧٠. ويُرمى كما ذو العزّ يرمى وتبقى   ويجني ذنوباً كلُّها هو عائبُه

الجملة (يمتهن) معطوفة على جملة (يُدْعَ) فهي مثلها جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء لا محل لها. وجملة (يبغض) أيضاً معطوفة على جملة (يدع). وجملة (يتقى) معطوفة على جملة (يرمى) الأولى الاستئنافية، وكذلك جملة (يجني).

وقال ابن الدمينة:

٢٧١ ـ قفي يا أميمَ القلبِ نقضِ لبانةً   ونشكُ الهوى ثم افعلي ما بدا لك

فالجملة (نشك) معطوفة على جملة (نقضِ) فهي مثلها جواب الطلب لا محل لها من الإعراب،وكذلك جملة (افعلي) معطوفة على جملة (قفي) فهي مثلها استئنافية لا محل لها.

وقال الشاعر:

٢٧٢. إذا المرءُ لم يطلب معاشاً لنفسه   شكا الفقرَ أو لامَ الصديقَ فأكثرا

٢٧٣. وصارَ على الأدنين كَلّاً وأوشكت   صلات ذوي القربى له أن تنكرا

٢٧٤. فسرْ في بلاد الله والتمسِ الغنى   تعشْ ذا يسارٍ أو تموت فتُعذرا

٢٧٥ ولا ترضَ من عيشٍ بدونٍ ولاتنمْ   وكيف ينامُ الليلَ من كان معسرا

ورد في الأبيات عددٌ من الجمل المعطوفة على جمل لا محل لها من الإعراب،

ففي البيت الأول جملة (لام) و(أكثرَ) معطوفتان على جملة (شكا) فهما مثلها جواب شرط غير جازم لا محل لهما.

وفي البيت الثاني جملة (أوشكت) معطوفة على جملة (صار) فهي مثلها استئنافية إذا أعربنا (وصار) استئنافية، وإلا فهي (صار) معطوفة على (شكا).

وفي البيت الثالث جملة (التمس) معطوفة على جملة (سرْ) فهي مثلها استئنافية لا محل لها. وجملة (تُعذرا) معطوفة على جملة (تموت) فهي مثلها صلة الموصول الحرفي لا محل لها.

وفي البيت الرابع جملة (لا تنم) معطوفة على جملة (لا ترض) فهي مثلها استئنافية.

القسم الثالث

الجمل التي لها
محلّ من الإعراب

الجمل التي لها محل من الإعراب :

١ ـ الجملة الواقعة خبراً.

٢ ـ الجملة الواقعة حالاً.

٣ ـ الجملة الواقعة مفعولاً به.

٤ ـ الجملة الواقعة مضافاً إليه.

٥ ـ الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم مقترنة بالفاء أو إذا الفجائية.

٦ ـ الجملة الواقعة صفة.

٧ ـ الجملة الواقعة بدلاً.

٨ ـ الجملة المعطوفة على مفرد وعلى جملة لها محل.

وهذا تفصيلها :

١ ـ الجملة الواقعة خبراً

هي الجملة الواقعة خبراً للمبتدأ، ويكون محلّها الرفـع. أو الواقعة خـبراً لـ (كان) وأخواتها، أو (كاد) وأخواتها، ومحلّهـا النصـب، أو الواقعة خـبراً لـ (إنَّ) وأخواتها ومحلّها الرفع.

١ ـ خبر المبتـدأ :

تقع الجملة اسمية كانت أم فعلية خبراً للمبتـدأ، ويكـون في الجملـة ضمـير يعود على المبتدأ. قال الشاعر:

٢٧٦. كـلُّ بـؤسٍ ونعيـمٍ زائـلُ وبنـاتُ الدهـرِ يلعبـن بكـلّ

٢٣٧. أبلـغ حسَّـان عنـي آيـةً ففـريقُ الشـعرِ يشفي ذا العللْ

فالجملة (يلعبن) خبر (بنات) وفيها الضمير (نون النسوة) يعود على المبتدأ والجملة (يشفي) خبر (فريق) وفيها الضمير (هو) يعود على المبتدأ (فريق).

وقال الآخر:

٢٧٨. فحبُّ الجبانِ النفسَ أورده التقى وحبُّ الشجاعِ النفسَ أورده الحربا

جملة (أورده) خبر (حبٌّ) في الشطرين.

وقال النابغة:

٢٧٩. فـلا تبعـدنْ إنّ المنيـةَ موعدٌ وكلُّ امـرئٍ يوماً بـه الحال زائلُ

فالجملة (يوماً به الحال زائل) وقعت خبراً للمبتدأ (كلّ) وفيها الضمير الهاء في (به) يعود على المبتدأ. والجملة مؤلفة من المبتدأ (الحال) والخـبر (زائـل) وبـه متعلقان بـ (زائل) أو بحال منه.

وقال ابن دارة:

٢٨٠. كلانا يذود النفسَ وهي حزينةٌ ويضمر وجداً كالنوافذِ بالنبل

جملة (يذود) في محل رفع خبراً للمبتدأ (كلانا)

قلنا يجب أن يكون في الجملة الواقعة خبراً ضميرٌ يعود على المبتدأ، ويجوز أن يؤكَّد المبتدأ بجملة فيها إعادة المبتدأ بقصد التهويل أو التفخيم قال تعالى: ﴿الحاقة ما الحاقة﴾ الحاقة (١) . وقال كعب بن سعد الغنوي:

٢٨١. أخي ما أخي لا فاحشٌ عند بيته ولا ورعٌ عند اللقاء هيوبُ

وقال آخر:

٢٨٢.أقول إذا نفسي من الوجد أصعدتْ بها زفرةٌ تعتادني هي ما هيا

ويكون الإعراب على النحو التالي:

الحاقة أو أخي، أو هي: مبتدأ...

ما: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ وما بعده خبر، أو خبر وما بعده مبتدأ، والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في محل رفع خبراً للمبتدأ الحاقة، أو أخي، أو هي.

٢ ـ خبر كان واخواتها:

تقع الجملة الاسمية أو الفعلية خبراً للفعل الناقص وهي في محل نصب، وفيها ضمير يعود على اسم الفعل الناقص وشواهدها كثيرة، وهذا بعضها، قال كعب بن سعد الغنوي:

٢٨٣. لعمري لئن كانت أصابت منية أخي والمنايا للرجال شعوبُ

لقد كان أمّا حلمُه فمروّحٌ علينا وأمّا جهله فعزيبُ

أخ كان يكفيني وكان يعينني على نائباتِ الدهرِ حين تنوبُ

وقال أبو صخر الهذلي:

٢٨٤.لقد كنت آتيها وفي النفس هجرُها   بتاتاً لأخرى الدهر ما طلع الفجر

وقال ابن دارة:

٢٨٥. وكنا حسبنا فقعساً قبل هذه   أذلَّ على وقع الهوان من النعل

فالجمل التي وقعت خبراً لـ (كان) على التّرتيب هي: (أصابت) و(يكفيني) و(يعينني) و(آتيها) و(حسبنا).

وقال أبو أذينة اللخمي:

٢٨٦. وليس يظلمهم من راح يضربهم   بحدّ سيفٍ به من قبلهم ضُربا

وقال الشاعر:

٢٨٧. وقد علمتْ سعدٌ بأني عميدها   قديماً وأني لستُ أهضم من هَضَمْ

وقال الآخر:

٢٨٨. قل للذي لست أدري من تلونه   أناصحٌ أم على غشٍ يداجيني

٢٨٩.أرضى عن المرء ماأصفى مودته   وليس شيء من البغضاء يرضيني

الجمل (يظلمهم) و(أهضم) و(أدري) و(يرضيني) وقعت أخباراً للفعل الناقص (ليس).

وقال الشاعر:

٢٩٠. لو كنت أعرفُ منك الودّ هان له   عليّ بعضُ الذي أصبحت توليني

الجملة (أعرف) و(توليني) خبر لكان و أصبح.

وقال الشاعر:

٢٩١.عهدتُ بها الحيّ الجميع فأصبحوا   أتوا داعياً لله عمّ وخلّلا

الجملة (أتوا) في محل نصب خبراً للفعل (أصبح).

وقال عمر بن أبي ربيعة:

٢٩٢. لا تلمني في الرباب وأمست عدلت للنفس بردَ الشراب

الجملة (عدلت) في محل نصب خبر (أمست).

وقال جرير:

٢٩٣. فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماءُ دجلةَ أشكلُ

جملة (تمج) في محل نصب خبر للفعل (ما زالت).

وقال الشاعر:

٢٩٤. ظلت سيوفُ بني أمية تنوشه لله أرحام هناك تشقّقُ

جملة تنوشه في محل نصب خبر الفعل (ظلّ).

وقال جرير:

٢٩٥. لما تبينت أنْ قد حيل دونهم ظلت عساكر مثل الموت تغشانا

فالجملة (تغشانا) في محل نصب خبر الفعل ظلّ.

وقال أبو عداس النمري:

٢٩٦. فأضحى سواد الرأسِ مني كأنّه دمٌ بين أيدي الغاسلات صبيبُ

جملة (كأنه دمٌ) في محل نصب خبر (أضحى).

وقال لقيط بن يعمر الإيادي:

٢٩٧. ماانفك يحلب هذا الدهر أشطره يكون متبعاً طوراً ومتّبعا

جملة (يحلب) في محل نصب خبر (ما انفك).

وقال المرقش الأكبر:

٢٩٨. فبتّ أدير أمري كلّ حالٍ وأرقبُ أهلها وهم بعيدُ

فالجملة (أدير) في محل نصب خبر الفعل (بات).

٣ ـ خبر كاد وأخواتها :

الفعل (كاد) من أفعال المقاربة ومثله (أوشك) ومن هذا الباب أفعال الرجاء مثل (عسى) وأفعال الشروع، والمعروف أن خبر هذه الأفعال جملة فعلية فعلها مضارع فاعلها مستتر، ويجوز اقتران الفعل بـ (أن) المصدرية وعدم الاقتران، فإن اقترن فليست هناك جملة بل المصدر المؤول هو الخبر، أما إذا لم يقترن فهناك جملة في محل نصب خبر هذه الأفعال.

آ ـ أمثلة كاد وأوشك:

قال ربيعة بن مقروم الضبي:

٢٩٩. فإن أهلك فذي حنق لظاه ... علي تكاد تلتهب التهابا

وقال ابن دارة:

٣٠٠. إذا شحطت عني وجدت حرارة ... على كبدي كادت بها كمداً تغلي

وقال الشاعر:

٣٠١. تكاد مغانيها تقول من البلى ... لسائلها عن أهل لا تغيّلا

وقال جميل بثينة:

٣٠٢. فقد لان أيامُ الصبّا ثم لم يكد ... من الدهر شيء بعدهن يلينُ

وقال أبو صخر الهذلي:

٣٠٣. تكاد يدي تندى إذا ما لمستها ... وينبت في أطرافها الورق النضر

وقال الشاعر:

٣٠٤. وكادت غداة البين ينطق طرفُها ... بما تحت مكنون من الصدر حشرج

وقال جرير:

٣٠٥. كاد الهوى يوم سَلمانين يقتلني ... وكاد يقتلني يوماً ببيدانا

٣٠٦. وكاد يوم لوا حوّاء يقتلني ... لو كنت من زفرات البين قرحانا

فالجمل (تلتهب) و(تغلي) و(تقول) و(يلين) و(تندى) و(ينطق) و(يقتلني) في محل نصب خبراً للفعل (كاد) على الترتيب.

وقال كعب الغنوي:

٣٠٧. ومن لا يزل يُرجى بغيبٍ إيابُه ... يجوبُ ويغشى هولَ كلِّ سبيلِ

على قَتَبٍ يوشك ردىً أن يصيبَه ... إلى غير أدنى موضعٍ لمقيلِ

المصدر المؤول من (أن) وما بعده في محل نصب خبر الفعل (يوشك).

٤ ـ خبر إنّ وأخواتها:

تقع الجملة خبراً لـ (أنَّ) وأخواتها فتكون في محل رفع. وأمثلته كثيرة، من شواهد (أنَّ) قول الشاعر:

٣٠٨. ألم ترَ أنّي تركت الحروبَ ... وأنّي ندمتُ على ما مضى

ندامةَ زارٍ على نفسه ... لتلك التي عارُها يُتّقى

وقول المتلمس:

٣٠٩. أحارثُ إنا لو تُشاط دماؤنا ... تزايلْنَ حتى لا يمسَّ دمٌ دما

وقول الآخر:

٣١٠. يا راكباً إنّ الأثيل مظنةٌ ... من صبح خامسة وأنتَ موفَّقُ

بلغ به حياً بأن تحيّةً ... ما إن تزال بها الركائب تخفق

وقول جميل:

٣١١. وإني لمبلي اليأس من حب غيرها ... فأمّا على جمل فإني لا أبلي

وقول عمر:

٣١٢. أفق إنَّ هنداً حبُّها سيط من دمي ولحمي فمهما اسطعت منه فغيّر

وقول سلمة الجعفيّ:

٣١٣. وهوّن وجدي أنني سوف أغتدي على إثـره يوماً وإن نَفُسَ العمرُ

وقول أبي صخر الهذلي:

٣١٤. مخافة أنّي قد علمت لئن بـدا لي الهجرمنها ماعلىهجرها صبرُ

٣١٥. وأنّي لا أدري إذا النفس أشرقت على هجرها ما يبلغنّ بي الهجرُ

وقول ابن الدمينة:

٣١٦. فلو أنَّ قولاً يكلمُ الجسم قد بـدا بجسـمي من قول الوشـاة كلومُ

الجمل التي وقعت أخباراً لـ (إنَّ) هي ـ على الترتيب ـ (تركت) و(ندمت) و(لو تُشاط) و(ما إن تزالُ) و(لا أبلي) و(حبها سيط) و(سوف أغتدي) و(قد علمت) و(لا أدري) و(يكلم).

. ويتصل بهذا خبر (أن) المخففة من الثقيلة، وخبرها ـ دائماً ـ جملة قال سلمة الجعفي:

٣١٧. ألم تعلمي أنْ لست ما عشت لاقياً أخي إذ أتى من دون أوصاله القبرُ

وقال ربيعة الرقي:

٣١٨. أغرّكِ أنْ لا صبرَ لي في طلابكم وأنْ ليس لي إلاّ عليك معوّلُ

وقال المجنون:

٣١٩. ألا حيِّ لبنى اليوم إن كنت غاديا وألمم بها من قبل أن لا تلاقيا

وقال عمر:

٣٢٠. أيُّهـا القـائل غـير الصـوابِ أمسكِ النصـحَ وأقلـل عتـابي
واجتنبني واعلمن أن ستُعصى ولخيـرٌ لـك طـول اجتنـابـي

فالجمل التي وقعت خبراً لـ(أن) المخففة هي ـــ على الترتيب ـــ (لست.. لاقياً) و(لا صبر لي) و(ليس إلا عليك معول) و(لا تلاقيا مع خبر لا المحذوف) و(ستعصى).

ومن شواهد (كأنَّ) قول كعب الغنوي:

٣٢١. تقول سليمى: ما لجسمك شاحباً كأنك يحميك الشـرابَ طبيبُ

وقول الشاعر:

٣٢٢. كأنـك كنـت تعـلمُ يوم بزَّتْ ثيابـك ما سـيلقى سـالبوهـا

وقول المتنبي:

٣٢٣. وإنـي لمـن قومٍ كأن نفوسـنا بها أنف أن تسكن اللحم والعظما

فالجمل (يحميك) و(كنت) و(بها أنف...) وقعت كل واحدة منها خبراً لـ (كأنَّ).

ويتصل بها خبر (كأن) المخففة، وهي مثل (أن)، قال الشاعر:

٣٢٤. كأنْ لم أجالسـه ولم أمـس ليلةً أراه ولم نصبحْ ونحـن جمـيعُ

ومن شواهد (ليت) قول قيس بن ذريح:

٣٢٥. ألا ليـت لبـنى لم تـكن لي خلـة ولم ترني لبنى ولم أدر ما هيـا

وقول سُحيم عبد بني الحسحاس:

٣٢٦. فيا ليتني والعامريـةَ نلـتـقـي نـرود لأهلينا الـرياضَ الخـواليا

فالجملة (لم تكن) والجملة (نلتقي) في محل رفع خبر الحرف المشبه بالفعل

(ليت) ومن شواهد (لعلّ) قول جميل:

٣٢٧. لحى الله أقواماً يقولون إننا وجدنا طوال الدهر للحب شافيا
وإني لأستغشي وما بي نعسة لعلّ خيالاً منك يلقى خياليا

جملة (يلقى) في محل رفع خبر (لعلَّ).

وقول المرقش الأكبر:

٣٢٨. فلعلّ بطأكما يفرّط سيئاً أو يسبق الإسراع سيباً مُقبلا

فالجملة (يفرط) في محل رفع خبر الحرف (لعلّ).

تنبيهات :

١ ـ جاز أن تحلّ جملة الحال عن الخبر كما حلَّ الحال محل خبر المبتدأ. قال ذو الرمة:

٣٢٩. فظلّوا ومنهم دمعُه غالبٌ له وآخرُ يثني عبرة العين بالمَهلِ

وقال قيس بن الحدادية:

٣٣٠. فقلت لها يا نعم حلّي محلّنا فإن الهوى يا نعم والعيش جامعُ

فالجملة (ومنهم دمعه غالب) في محل نصب حالاً أغنت عن خبر (ظل) وكذا جملة (والعيش جامع) حالية حلّت محل خبر (إنَّ).

⌖ ⌖ ⌖

أبيات للتطبيق

١ . إن المنيـــة والحتـــوف كلاهمـــا   يوفـي المخـارمَ يرقبـان ســـوادي

٢ . وما كنت مذ أبصرتني في خصومة   أراجعُ فيها يابنـــةَ القـوم قاضيـا

٣ . ولكننـي أقبلـت مـن جـانبي قسـَا   أزورُ امـرأ محضـاً نجيبـاً يمانيـا

٤ . فلا الفحشَ منه يرهبونَ ولا الخنا   عليهـم ولكـن هيبـةٌ هـي مـا هيـا

٥. فهـــم يتســـاقون المنيـــة بينهـــم   بـأيديهم بيـضَ رقـاقُ المضـاربِ

٦. ولا عيـب فيهـم غـير أن ســيوفهم   بهـنّ فلـولٌ مـن قـراع الكتـــائب

٧. قـل للـذي لسـتُ أدري مـن تلوّنــه   أنـاصحٌ أمْ علـى غـشٌ يداجينـــي

٨. تغتـــابني عنـــد أقـــوام وتمدحنـــي   عنـد آخريـن وكـلٌ عنـك يأتيـني

٩. لو كنـت أعـرفُ منك الودّ هـانَ لـه   عليّ بعضُ الـذي أصبحـت توليني

١٠. ربّ امـرئٍ أجنبـي عـن ملاطفتـي   محضِ الأخوّةِ في البلوى يُواسيني

١١. أرضى عنِ المرءِ ما أصفى مودته   وليس شيءٌ من البغضاء يرضيني

١٢. إن أصبح اليومَ لا أهلٌ ذوو لطفٍ   ألهو لديهم ولا صفـراء فـي الـدارِ

٢ ـ الجملة الواقعة حالاً

هي من الجمل التي لها محل من الإعراب، وتحلُّ محلّ المفرد الواقع حالاً، والحال في التعريف: فضلة دالة على هيئة صاحبها حين وقوع الفعل، فقولنا: فضلة أي يمكن الاستغناء عنها مع بقاء المعنى. وللحال صاحب يقع معرفة محضة، أما إذا كان غير محضة فالجملة إما مبتدأ، أو صفة.

والجملة ـ كما تعلم ـ إما اسمية، وإما فعلية، فمن أمثلة الاسمية قول المجنون:

٣٣١. وكيف وحبُّها علقٌ بقلبي كما علقت بأرشية دلاءُ

وقول ابن الدمينة:

٣٣٢. فما أعلم الواشين بالسرّ بيننا ونحن كلانا للمودةِ كاتمُ

وقول جرير:

٣٣٣. لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغمُ ونحن لكم يوم القيامةِ أفضلُ

فالجمل: (وحبُّها علق) و(ونحن.. كاتم) و(أنفك راغم) جمل اسمية وقعت حالاً.

ومن أمثلة الجملة الفعلية قول ابن الدمينة:

٣٣٤. أمنك ـ أميمَ ـ الدار غيَّرها البلى وهيف بجولان التراب لعوبُ

وقول مالك بن الريب:

٣٣٦.ألم ترني ـ يا ذئب ـ إذا جئت طارقاً تخاتلني أني امرؤٌ وافرُ اللّب

فالجمل (غيّرها) و(تلومني) و(تخاتلني) جمل فعلية وقعت أحوالاً.

وقد اجتمعت الاسمية والفعلية في قول ابن الدمينة:

٣٣٧. صددت كما صدّ الرميّ تطاولت به مدة الأيام وهو قتيل

فجملة (تطاولت) فعلية، وجملة (وهو قتيل) اسمية وقعت كل واحدة حالاً.

وفي قول الشاعر:

٣٣٨. كأنّ سواد الليل والفجر ضاحك ... يلـوحُ ويخفـى أسـود يتبسّـم

فالجملة (والفجر ضاحك) الاسمية والجملة (يلوح) الفعلية وقعتا حالاً.

شروط الجملة الحالية:

للجملة الحالية ثلاثة شروط:

١ ـ يشترط في الجملة الحالية أن تكون خبرية لا إنشائية كقولنا: جاء زيدٌ يركضُ، ولا يجوز: جاء زيدٌ لا تركضْ، أو اركض أو هل ركضَ؟.

٢ ـ أن تكون مجردة من علامات الاستقبال كالسين، وسوف، ولن، وأداة الشرط.

٣ ـ أن تشتمل على ضمير يعود على صاحبها، والرابط إما أن يكون واواً مجردة تسمّى الواو الحالية، أوالضمير المتصل، أو الاثنين معاً.

وقد تحققت هذه الشروط في الأبيات التالية لقطري بن الفجاءة، قال:

٣٣٩. يا ربَّ ظلّ عقاب قد وقيت به ... مهري من الشمسِ والأبطال تجتلدُ

٣٤٠. وربَّ يوم حمىً أرعيت عقوته ... خيلي اقتساراً وأطراف القنا قَصَدُ

٣٤١. ويوم لهوٍ لا أهل الخفض ظلّ به ... لهوي اصطلاء الوغى وناره تَقِدُ

٣٤٢. تجتاب أوديــة الأفــزاع آمنـةً ... كـأنهـا أسـدٌ تقتـادهـا أسُـدُ

فالجملتان (والأبطال تجتلد) و(وأطراف القنا قصد) حاليتان اقترنتا بالواو فقط. والجملة (وناره تقد) حالية اقترنت بالواو والضمير (الهاء)، وجملة (كأنها أسدُ) حالية اقترنت بالضمير (ها) وحده.

وقد يجوز أن تخلو الجملة الحالية من الرابط (الضمير) أو(الواو) وعند ذاك لا بد من تقدير أحدهما، قال الشاعر:

٣٤٣. ثم انصببنا جبالُ الصفر معرضـةً   عن اليسار وعن أيماننـا جـددُ

فالجملة (جبال الصفر معرضة) جملة حالية تجـردت مـن الضمـير أو الـواو فقدّر ضميرٌ وصار التقدير: جبال الصفر معرضة عن اليسار منا فالضمير (نا) في (منا) يعود على صاحب الحال (نا) في الفعل (انصببنا).

الواو الحالية في الجملة الحالية:

١ ـ تقترن الواو الحالية وجوباً في المواضع التالية:

آ ـ في الجملة الحالية من الضمير لفظاً وتقديراً.

ب ـ في الجملة الفعلية التي فعلها مضارع مثبت مسبوق بـــ (قـد) كقولـه تعالى ﴿لِمَ تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم﴾ الصف (٥).

جـ ـ في الجملة المصدرة بضمير صاحبها كقولـه تعـالى ﴿لا تقربـوا الصـلاة وأنتم سكارى﴾ النساء (٤٣)، وقول ابن دارة:

٣٤٤. كلانا يـذود النفس وهي حزينـةٌ   ويضمـر وجـداً كـــالنوافذ بـــالنبلِ

٣٤٥. عـلامَ تمشّي فقعسٌ بدمـــائكـم   وما هي بالفرع المنيف ولا الأصلِ

وقول دريد بن الصمة:

٣٤٦. قسمنا بذاك الدهرَ شطرين بيننا   فما ينقضي إلا ونحنُ على شـطرِ

فالجمل الحالية التي صُدِّرت بضمير صاحبها هي (وأنتم ســكارى) و(وهـي حزينة) و(ما هي بالفرع) و(ونحن على شطر).

د ـ في الجملة الفعلية التي فعلها ماض مثبـت متصـرف خـالٍ مـن ضمـير العائد كقول الشاعر:

٣٤٧. ونادى منـادي الحيّ: أن قد أتيتم   وقد شـربت ماء المزادة أجمـعا

وقول ذي الرمة:

٣٤٨. أقول وقد طال التنائي ولبّست   أمورٌ بنا أسباب شغل إلى شغلِ
ألا لا أبالي الموت إن كان قبله   لقاء لميّ وارتجاعٌ من الوصل

فالشاهد في الجمل التالية (وقد شربت..) و(قد طال..).

أما إذا كان الضمير فقد جازت (الواو) كقوله تعالى: ﴿أنؤمن لك واتبعك الأرذلون﴾ الشعراء (١١١)، اقترنت الجملة بالواو والضمير هو الكاف، وجازت قد كقوله ﴿هذه بضاعتنا ردّت إلينا﴾ يوسف (٦٥) أي قد ردّت.

٢ ـ يمتنع اقتران الواو بالجملة الحالية في المواضع التالية:

آ ـ في الجملة الفعلية التي فعلها مضارع مثبت مجرد من (قد) كقول الفرزدق:

٣٤٩. متى تأته تعشو إلى ضوء ناره   تجد خير نارٍ عندها خيرُ موقدِ

وقول دريد بن الصمة:

٣٥٠. وعبد يغوث تحجلُ الطير حوله   وعزّ المصاب حثو قبرٍ على قبرِ
٣٥١. أسرّك أن يكون الدهر سدّى   علي بشرّه يغدو ويسري
٣٥٢. فإن الرزءَ يوم وقفت أدعو   فلم يسمع معاوية عن عمروِ

فالجمل الشواهد هي (تعشو) و(تحجل) و(يغدو) و(أدعو).

ب ـ إذا وقت الجملة مؤكدة لمضمون كلام سابق كقوله تعالى ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾ البقرة (٢).

جـ ـ إذا وقعت الجملة الحالية معطوفة على حال بالحرف (أو) لأنه لا يجوز اقتران الواو بـ (أو) فتقول: حضر للامتحان قَرُبَ أو بَعُدَ.

د ـ إذا وقعت الجملة الحالية معطوفة على مفرد بالحرف (أو) كقولك: (وصل اللاعبون مسرعين أو هم يركبون دراجاتهم).

هـ ـ في الجملة الفعلية التي فعلها مضارع مسبوق بـ (لا) كقولك: (ما أنتم لا تقرؤون).

و ـ إذا وقعت الجملة الحالية بعد (إلا) يجب فيها الضمير ويجوز اقتران الواو، كقوله تعالى: ﴿وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون﴾الشعراء (٢٠٨) وقوله: ﴿ما يأتيهم من ذكر من ربّهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم﴾الأنبياء (٢ـ٣).

فالجملة (لها منذرون) حالية فيها الضمير، ولكنها خلت من الواو وجملة (استمعوه) حالية اقترنت بالضمير (الواو) وتجردت من الواو ومثلها قول المجنون:

٣٥٣. وأنتِ التي ما من صديقٍ ولا عداً يرى نضوَ ما أبقيت لي إلا رثى ليا

وقول المتنخل الهذلي:

٣٥٤. ما بال عينك تبكي دمعها خَضِلُ كما وهى سَربُ الأخرات منبزلُ

فالجملة (رثى ليا) حالية تجردت من الواو وفيها الضمير (الفاعل المستتر) وكذا جملة (دمعها خضل) تجردت من واو الحال وفيها الضمير (ها) الذي يعود على (عينك).

وجاءت الجملة مقترنة بالواو كقوله تعالى ﴿وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم﴾ الحجر (٤) فالجملة (ولها كتاب معلومٌ) حالية وقعت بعد (إلا) وقد اقترنت بالواو. ومثلها قول دريد بن الصمة:

٣٥٥. قسمنا بذاك الدهر شطرين بيننا فما ينقضي إلا ونحن على شَطْر

وقول مالك بن الريب:

٣٥٦. فأنت وإن كنت الجريء جنانه مُنيت بضرغام من الأسد الغلب
بمن لا ينام الليلَ إلا وسيفه رهينةُ أقوام سراعٍ إلى الشغب

صاحب الحال:

تقدّم في تعريف الجملة الحالية أن للحال صاحباً تعود عليه الجملة الحالية إمّا أن يكون معرفة محضة أي خالصة، وإمّا أن يكون معرفة غير محضة (أي نكرة دالة على عموم، أو اقترنت بـ الـ الجنسية، أو نكرة وقعت بعد نفي، أو نهي، أو استفهام، أو نكرة تخصصت بالإضافة، أو بعضها أو عُطف عليها بمعرفة أو عملت عمل فعلها).

أ ـ أما شواهد المعرفة المحضة فهي الشواهد السابقة كلها.

ب ـ وأما شواهد المعرفة غير المحضة فهي:

١ ـ النكرة الموصوفة: كقوله تعالى ﴿هذا ذكرٌ مباركٌ أنزلناه﴾ الأنبياء (٥٠) فالجملة (أنزلناه) في محل نصب حالاً من (ذكر) النكرة التي وُصفت، ويجوز فيها الصفة.

٢ ـ النكرة الدالة على العموم كقوله تعالى: ﴿وما أهلكنا من قريةٍ إلا لها منذرون﴾ الشعراء (٢٠٨) فجملة (إلا لها منذرون) في محل نصب حالاً من (قرية) وإن كانت نكرة لأن قرية نكرة دالة على العموم، ومثلها قوله تعالى: ﴿أو كالذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها﴾ البقرة (٢٥٩).

٣ ـ صاحب الحال المقترن بأل الجنسية، قال أبو صخر الهذلي:

٣٥٧ . وإني لتعروني لذكراك هزة ... كما انتفض العصفور بلله القطر

وقال أبو النشناش :

٣٥٨. ولم أر مثل الهمّ ضاجعه الفتى ... ولا كسواد الليل أخفق طالبه

تعدد الحال:

تتعدد الأحوال سواء كانت مفردة أو جملة أو شبه جملة، وصاحبُها واحدٌ ومن هذا قول يزيد بن الحكم:

٣٥٩. تكاشرني كرهاً كأنك ناصحٌ ... وعينك تبدي أن صدرك لي دوي

اجتمعت في هـذا البيـت الحـال المفـردة (كرهـاً) والجملـة (كـأنك نـاصح) والجملة (وعينك... دوي) وصاحب الحال في الأحوال الثلاث الفـاعل المستتر في لفعل (تكاشرني).

تنبيهـات واحكـام:

ـ ثمة أحكام أخرى تتصل بالجملة الحالية، هي:

١ ـ قد يُحذف خبر المبتدأ ويحل محلّه الحال مفرداً كقولـك: أكثرُ ما أعطـي لدرسَ واقفاً فـ (واقفاً) حال أغنت عن الخبر، أو سدّت مسدّ الخبر (أكثر)، ومثله قول ذي الرمة:

٣٦٠. تقول عجـوز مدرجـي متروحاً　　　على بابها من عند رحلي وغاديا

مدرجي مبتدأ، ومتروحاً حال سدّ مسدّ الخبر.

وكذلك يمكن أن تسدّ الجملة الحالية مسدّ الخبر كما في الأثر، (أقربُ ما يكون العبد من ربّه وهو ساجد) فالجملة الحالية (وهو ساجد) سدّت مسدّ خبر (أقرب).

٢ ـ ومثل الحكم السابق الجملة الحالية التي تسدّ مسدّ خبر الفعل الناقص. كقول لبيد:

٣٦١. أمّ الوليـد ومن تكـوني هـمّه　　　يصبـح وليس لشـأنـه بحلـيم

فالجملة (ليس لشأنه بحليم) في محل نصب حالاً أغنت عن خبر (ليس).

٢ ـ كثر ورود (وإن) في الشعر مؤلفة من (واو الحال) و(إن) الشـرطية، قـال المجنون:

٣٦٢. لا حـبُّ تنشّـأ في فـؤادي　　　فليـس لـه، وإن زُجـر، انتهاءُ

وقال مالك بن الريب:

٣٦٣. فأنت وإن كـنت الجريء جنانه　　　مُنيت بضرغام من الأُسـد الغلبِ

أبيات للتطبيق

١. فقـــالت وعيناهـــا تفيضـــان عـــبرة بـــأهلي بيّـن لـي متـى أنـت راجـع

٢. أتذهــب كلــبٌ لــم تنلهــا رماحنــا وتــترك قتلــى راهــط هــي مــا هيــا

٣. أميــمَ أمنــك الــدار غيّرهــا البلــى وهيــف بجـــولان الـــتراب لعــوبُ

٤. أحقـاً عبـــاد اللـــه أن لســـت خارجـاً ولا والجـــاً إلاّ علـــيّ رقيــــبُ

٥. ذرينــي لــك الويــلاتُ آتــي الغوانيــا متــى كنــت زراعــاً أســوق الســوانيا

٦. فكيـــف أتركـــه يمشـــي بمنصُلـــه نحــوي وأجبــن عنـــه بعدمـــا وقعــا

٧. قســمنا بــذاك الدهــرَ شــطرين بيننــا فمــا ينقضــي إلاّ ونحــنُ علــى شــطرِ

٨. ألا بكـــرت تلـــوم بغـــير قـــدرِ فقــد أحفيتنــي ودخلــت ســـتري

٩. لنــا الفضــل فــي الدنيــا وأنفـك راغـم ونحــن لكــم يــوم القيامــة أفضــل

١٠. أتـــوك يجـــرون الحديـــد كـــأنهم ســروا بجيـــادٍ مـــا لهـــن قوائـــم

١١. وقفـت ومـا فـي المـوت شـك لواقـف كـــأنك فـــي جفـــن الـــردى نـــائمُ

٣ ـ الجملة الواقعة مفعولاً به:

هي من الجمل التي لها محل من الإعراب، ومحلُّها النصب، وتقع في ثلاثة مواضع:

آ ـ المحكية بالقول أو ما يرادفه، ولكن لم تقترن بحرف التفسير.

ب ـ الواقعة مفعولاً ثانياً لأفعال الظن واليقين.

جـ ـ الواقعة في باب الأفعال المعلّقة عن العمل.

وهذا تفصيلها:

آ ـ المحكية بالقول أو ما يشبهه:

أي الواقعة بعد فعل (قال) وما يتصرف منه كالمضارع، والأمر، والمصدر، واسم الفاعل.. أمّا ما يشبه القول فهو كل فعل يتضمن معنى القول لا لفظه.

فمن أمثلة القول قول عمر بن أبي ربيعة:

٣٦٤. أقول لمن يبغي الشفاء: متى تجيء بزينبَ تدركْ بعض ما أنت لامسُ

وقول ذي الرمة:

٣٦٥. تقول عجوز مدرجي متروحاً على بابها من عند رحلي وغاديا

وقد عرفت وجهي مع اسم مشهر على أننا كنا نطيل التنائيا

أذو زوجة بالمصر أم ذو خصومة أراك لها بالبصرة العامَ ثاويا

فجملة (متى تجيء..) مقول القول مفعول به للفعل (أقول) وجملة (أذو زوجة...) في محل نصب مفعولاً به للفعل تقول في البيت الأول.

ومن أمثلة اسم الفاعل قول أبي حية النميري:

٣٦٦. وقائلةٍ: لولا الهوى ما تجشمتْ به نحوكم عبرُ السفار طليحُ

وقول الآخر:

٣٦٧. وقائلٍ غـاب عن شـأني وقائلـة: هـلا اجتنبتَ عدوّ الله إذ صُرِعـا

الجملة (لولا الهوى ما تجشمت) و(هلا اجتنبت) في محل نصب مفعـولاً بـه لاسم الفاعل قائلة، وقائل وقائلة.

ومن أمثلة المصدر قول المجنون أو جميل:

٣٦٨.وما أنسَ م الأشياء لا أنسَ قولها وقـد قربت نضـوي: أمصـر تريـد

وقول الآخر:

٣٦٩. مثـــلاً يضربـــه حكامنـــا قولُهم: فـي بيتـه يؤتـى الحكـم

فجملة (أمصر تريد) في محل نصب مفعولاً به للمصدر (قولها) وكذا جملـة (في بيته يؤتى الحكم) في محل نصب مفعولاً به للمصدر (قولهم).

ومثله قول الشاعر:

٣٧٠. فلا خيرَ فيما يكذبُ المـرء نفسَـه وتقوالـه للشيء: يـا ليت ذا ليـا

فجملة (يا ليت ذا ليا) في محل نصب مفعولاً به للمصدر (تقواله).

. أما الجملة المحكية بما يرادف القول فهي الجملة الواقعة مفعـولاً بـه لفعـل يتضمن معنى القول لا لفظه، ومن هذا قوله تعـالى ﴿ووصـى بهـا إبراهيـم بنيـه ويعقوب يا بني إنَّ الله اصطفى لكم الدين﴾ (البقـرة) (١٣٢). وقولـه ﴿ونـادى نوح ابنه وكـان في معـزل: يـا بـنيّ اركـب معنـا﴾ هـود (٤٢). فجملـة (إنَّ الله اصطفى..) وقعت مفعولاً به للفعل (وصَّى) الذي يتضمن معنى القول لا لفظـه، وكذا جملة (يا بني..) وقعت مفعولاً به للفعـل (نـادى) الـذي يتضمـن معنـى القول لا لفظه.

ومن هذا النوع قول أبي النشناش:

٣٧١. وسـائلةٍ أين الرحيـل وسـائل		ومن يسأل الصعلوك: أين مذاهبُه

وقول حميد بن ثور:

٣٧٢. سل الربـع أنـى يمّمتْ أمُّ سـالم		وهـل عـادةٌ لـلربع أن يتكلّمـا

وقول قيس بن ذريح:

٣٧٣.سلي الناسَ هل خبرت سرّك منهم		أخـا ثقـةٍ أو ظـاهر الغش باديـا

وقول ابن الدمينة:

٣٧٤. سلي البانة الغناء بالأجرع الذي		به البانُ هل حييت أطـلال دارك

وقول لبيد:

٣٧٥. فـإن تسـألينا فيـم نحـنُ فإننـا		عصافير من هـذا الأنـام المسـحّر

فالجمل (أين مذاهبه) و(أنى يممت..) و(هل خبرت) و(هل حييـت) و(فيـم نحن) وقعت مفعولاً به للفعل سأل الذي يتضمن معنى القول.

ومنه أيضاً قول ربيعة بن مقروم الضبي:

٣٧٦. فدعوا: نـزالِ، فكنـت أول نـازل		وعـلام أركبـه إذا لـم أنـزل؟

وقول الفرزدق:

٣٧٧. ألم ترني أني يومَ جـوّ سـويقةٍ		بكيـتُ، فنادتـني هنيدة: ما لـيا؟

وقول عمر:

٣٧٨. وبتّ أناجي النفس: أين خباؤها		وكيف لما آتي من الأمـر مصدرُ

٣٧٩. فمـا راعـني إلا منـادٍ: ترحّلـوا		وقد لاح معروف من الصبح أشقرُ

فالجمل (نزالِ) و(ماليـا) و(أيـن خباؤهـا) و(ترحّلـوا) وقعـت مفعـولاً بـه للأفعال (دعـوا) و(نـادتني) و(أنـاجي) واسـم الفـاعل (منـادٍ). وكلهـا كلمـات

تضمنت معنى القول.

ب ـ الواقعة مفعولاً ثانياً :

كثر ورود مثل هذا النوع من الجمل في الشعر، ومن هذا قول جرير:

٣٨٠. قالت: ألمَّ بنا إن كنت منطلقاً ولا إخالك بعد اليوم تلقانا

وقول ذي الرمة:

٣٨١. ترى الركب منه بالعشيّ كأنّما يُدانون من خوفٍ خصاصَ المحاجر

وقول مالك بن الريب:

٣٨٢. ألم ترني بعت الضلالة بالهدى وأصبحت في جيش ابن عفان غازيا

وقول أبي ذؤيب الهذلي:

٣٨٣. فإن تزعميني كنت أجهلُ فيكم فإني شريتُ الحلم بعدك بالجهلِ

وقول ربيعة الرقي:

٣٨٤.أرى الناس يخشون السنين وإنّما سنيّ التى أخشى صروف احتمالك

فالجملة (تلقانا) وقعت مفعولاً به ثانياً للفعل (إخالك) وجملة (كأنما يدانون) للفعل (ترى) وجملة (بعت) للفعل ترني، وجملة (كنت) للفعل (تزعميني)، وجملة (يخشون) للفعل (أرى).

ومن هذا النوع أيضاً قول الشاعر:

٣٨٥. إذا أنت أعطيت الغنى ثم لم تجد بفضل الغنى ألفيت مالك حامد

فجملة (مالك حامد) وقعت مفعولاً ثانياً للفعل (ألفيت) والتاء نائب الفاعل هي المفعول الأول.

ج ـ التعليـق:

هو منعُ الفعل الناسخ من العمل الظاهر، والفعل الناسخ هنـا المتعـدي إلى مفعولين أو ثلاثة، فلا يأخذ المفعولين ظاهرين، أو أحدهما بسبب وجود لفظ لـه لصدارة، ويسمّى هذا اللفظ مانعاً أي أنه يمنع الفعل من العمل، ويعمل هو. فلو نلـت مثـلاً: (رأيـت العلـمَ مفيـداً). لوجـدت أنَّ المفعولين (العلـمَ) و(مفيـداً) موجودان وقد تعدّى الفعل (رأيت القلبي)إلى المفعولـين ولم يمنعـه مـانع. أمـا إذا نلت: رأيتُ أنَّ العلم مفيدٌ فإنك تجد أنَّ الفعـل (رأيـت) لم يتعـدَ إلى المفعولـين مباشرة بل دخلت (إنَّ) فأخذت اسماً وخبراً، وهما في الأصل مفعولان فتقـول أنَّ راسمها وخبرها سدّت مسد المفعولين، ولكن هذا المصدر ليس جملة، أما الجملـة ليمتنع من عمل الفعل الناسخ فيها موانع عديدة. أشهرها:

١ ـ لام الابتداء:

نحو: علمت لَلْبلاغةُ إيجازٌ فتقول:اللام لام الابتداء، والبلاغة مبتـدأ، وإيجـاز خبر، وقد علّقت اللام عمل الفعل (علمت) عن العمل فلم تتعـدَ إلى مفعولـين مباشرة.

٢ ـ لام القسـم:

قال الأخطل:

٣٨٦. وقد علموا لو ينفع العلم عندهم لئن مـتُ ما الـدّاعي عليَّ بمخلدِ

فالمانع هنا اللام في (لئن) ويكون الفعل (علموا) معلقاً عـن العمـل بهـذه اللام.

٣ ـ حرف من حروف النفي:

(ما) و(إنْ) قال تعـالى ﴿لقـد علمـتُ مـا أنـزلَ هـؤلاء إلا ربُّ السـموات والأرض﴾ الإسراء (١٠٢) فـ (ما) نافية علّقت الفعل (علمت) عن العمل. وقـال

﴿وتظنون إنْ لبثتم إلا قليلاً﴾ الإسراء (٥٢) فـ (إن) هنا نافية علّقت الفعل تظنون عن العمل.

٤ ـ الاستفهام:

وهو أكثر أنواع الموانع استعمالاً في الشعر، قال قيس بن ذريح:

٣٨٧. ألا ليت لبنى لم تكن لي خلّة ولم ترني لبنى ولم أدر ما هيا

وقال جميلة:

٣٨٨. ووالله ما يدري جميل بن معمر أليلى بقوٌ أم بثينةُ أنزحُ

وقال المتنبي:

٣٨٩. هل الحدثُ الحمراء تعرف لونها وتعلم أيُّ الساقيين الغمائمُ

فالأفعال (أدر) و(يدري) و(تعلم) تتعدى إلى مفعولين لكنها عُلّقت عن العمل بالاستفهام (ما) و(أليلى) و(أيُّ).

٥ ـ ألفاظ أخرى لها حق الصدارة:

مثل كم، قال لبيد:

٣٩٠. بل أنتِ لا تدرين: كم من ليلةٍ حلقٍ لذيذٌ لهوُها وندامها
مذ بتُّ سامرَها وغاية تاجرٍ وافيتُ إذ رُفِعَتْ وعزّ مدامها

علّقت (كم) الفعل لا تدرين عن العمل.

تنبيهات وأحكام:

١ ـ ذُكِرَت موانع كثيرة تعلّق الفعل عن العمل لكنَّ هناك خلافاً حولها.

٢ ـ قال تعالى ﴿فحقَّ علينا قولُ ربنا: إنّا لذائقون﴾ الصافات (٤) والمعنى إنكم لذائقون عذابي، فالجملة مقول القول لا كما ظنَّ بعضهم أنها ليست كذلك، لأنَّ في الآية التفاتاً في المعنى.

٣ ـ قال الشاعر:

٣٩١. يسعى الوشاةُ بجنبَيْها وقولهم   إنّك يابن أبي سلمى لمقتول

الشطر الثاني ليس مقول القول بل خبر المبتدأ (قولهم) لأنَّ القول لم يتعدَّ إلى مفعوله. ومثله قولهم (أول قولي إني أحمد الله). ومثله قوله تعالى: ﴿ولا يحزنك قولهم: إنّ العزة لله جميعاً﴾ يونس (٦٥) لأنَّ قولهم : إنَّ العزة لله جميعاً ليست من قول الكافرين الذين يحاربون الله ورسوله، بل هي جملة استئنافية.

٤ ـ قال تعالى: ﴿قال الملأُ من قوم فرعون: إنَّ هذا لساحرٌ عليم، يريد أن يخرجكم من أرضكم. فماذا تأمرون؟ قالوا: أرجه وأخاه، وأرسل في المدائن حاشرين﴾ الأعراف (١٠٩ ـ ١١١) فالجملة إنَّ هذا لساحر عليم مقول القول للفعل قال الملأ، أما جملة فماذا تأمرون فهي مقول القول لفعل محذوف، والتقدير فقال فرعون: فماذا تأمرون، والدليل قالوا أرجه وأخاه.

٥ ـ قد يجري فعل القول مجرى فعل الظن فيتعدى إلى مفعولين ولكن بشروط هي:

آ ـ أن يكون الفعل بصيغة المضارع فلا يجوز الماضي ولا الأمر.

ب ـ أن يكون للمخاطب لا للغائب، ولا للمتكلم.

جـ ـ أن يكون مسبوقاً باستفهام (أياً كان هذا الاستفهام).

د ـ ألا يفصل بين الاستفهام والفعل فاصل. وأجازوا الفصل بشبه الجملة.

هـ ألا يتعدى بلام الجر.

قال الشاعر:

٣٩٢. أبعدَ بعدٍ تقولُ الدارَ جامعةً   شملي بهم أم تقول البعدَ محتوما

فقد توفرت الشروط الخمسة السابقة في هذا الشاهد، فالفعل تقول مضارع، للمخاطب، سُبِق باستفهام (الهمزة) وفصل بينها وبين الفعل بشبه الجملة (وهذا

جائز) ولم يتعدَ بحرف الجر فيكون الإعراب الدارَ: مفعول به أول، وجامعة ثانٍ.
وقال عمرو بن كلثوم:

٣٩٣. أجهّـالاً تقـول بنـي لَـؤيّ لعـمـر أبيـك أم متجاهلينـا

فالفعل تقول هنا بمعنى الظنَّ تقدم الاستفهام الهمزة، وتقـدم مفعولـه الأول جهالاً، وبني هو المفعول الثاني.

٦ ـ أعربت جملة مقول القول في محل رفع نائب فاعل إذا كان فعل القـول مبنياً للمجهول، وهذا جائز لأنَّ أصله المفعول. قال زياد الأعجم:

٣٩٤. فقم صاغراً يا شيخَ جرمٍ فإنمـا يقالُ لكهل الصدق قمْ غيرَ صاغرِ

فالجملة: قم، يجوز فيها مقول القول في محل نصب أو نـائب فـاعل للفعـل يُقال.

⌗ ⌗ ⌗

أبيات للتطبيق

١. إذا ما عدا العادي به نحو قرنه ... وقد سامه قولاً: فدتك المناصلُ

٢. إني لمن معشرٍ أفنى أوائلهم ... قيل الكماة: ألا أين المحامونا

٣. أتتنا تسائلُ: ما بثّنا؟ ... فقلنا لها: قد عزمنا الرحيلا

٤. وجدنا في كتاب بني تميم: ... أحقُ الخيل بالركضِ المعارُ

٥. لو كان يدري ما المحاورة اشتكى ... ولكان لو علم الكلام مكلمي

٦. لما تبينت أن قد حيل دونهم ... ظلت عساكر مثلُ الموت تغشانا

٧. أقول لأدنى صاحبيَّ كليمةً ... أسِرّتْ من الأقصى أجب ذا المناديا

٨. وقولا لها ما تأمرين بصاحبٍ ... لنا قد تركت القلب منه متيما

٩. أبيني سلاحي لا أبالك إنني ... أرى الحرب لا تزداد إلا تماديا

١٠. فمت معدماً أو عش كريماً فإنني ... أرىالموت لاينجومن الموت هاربه

١١. علمتك إن منّيت منّيت موعداً ... جهاماً وإن أبرقت أبرقت خلّبا

١٢. شككت فما أدري أفرط مودتي ... يريبك أم ظني يريبك مذنبا

١٣. تقول ابنتي لمّا رأت طول رحلتي ... سفارك هذا تاركي لا أباليا

١٤. يقولون لا تبعدْ وهم يدفنونني ... وأين مكان البعدِ إلا مكانيا

٤ ـ الجملة الواقعة مضافاً إليه

هي من الجمل التي لها محل من الإعراب ومحلّها الجر، وتقع بعد أحد الظروف (الزمان أو المكان) ويصحّ تأويلها بمفرد وإن لم تُسبق بحرف مصدري، وما يلاحظ أنَّ الجملة الفعلية أكثر وروداً من الاسمية، كما يلاحظ أنَّ ظرف الزمان يُضاف إلى الجملة الفعلية لأنَّ الفعل يدلّ على أحد الأزمنة الثلاثة، فإذا أضيف إلى الجملة الاسمية استُفيد منها الزمن.

ما يضاف إلى الجمل:

ثمّة كلمات تدل على الزمان المبهم تُضاف أصلاً إلى الجمل، وهي إذ، إذا، بينا، بينما، لمّا، متى، أيان الشرطيّات مذ ومنذ، هنا، يوم، ساعة، حين، عام، زمان..

١ ـ إذ :

تُضاف (إذ) إلى الجملة وجوباً، وتدل على الزمن الماضي غالباً، وقد تأتي للمستقبل بقرينة، وهي مبنية على السكون، فإذا أضيفت إلى اسم زمان تكسر الذال نحو (حينئذٍ) و(ساعتئذٍ) و(يومئذٍ). وتضاف إلى الجملتين الفعلية والاسمية، ومن شواهدها وقد أضيفت إلى الجملة الفعلية قول جرير:

٣٩٥. حيِّ المنازل إذ لا نبتغي بدلاً ... بالدار داراً ولا الجيران جيرانا

وقوله أيضاً :

٣٩٧. أمْ هلْ يُلامَنْ باكٍ هاج عبرته ... بالحجر إذ شقّه الوجدُ الذي يجدُ

وقول عوف بن الأحوص:

٣٩٨. فلا تسأليني واسألي عن خليقتي ... إذ ردّ عافي القدر من يستعيرها

وقول الآخر:

٣٩٩. دعا بسلاح ثم أحجم إذ رأى ... سيوف جنابٍ والطوال المذاكيا

وما يلاحظ في الجمل السابقة (كنت) و(شفّه) و(ردّ) و(رأى) أن أفعالها ماضية لفظاً ومعنىً، ويجوز أن يكون مضارعاً لفظاً، وماضياً معنىً كما في جملة البيت الأول (لا نبتغي). كما يلاحظ أنَّ هذه الجمل ليست شرطية، وليس فيها ضمير يعود على المضاف. فهذه شروط الجملة الفعلية الواقعة مضافاً إليه بعد (إذ).

ومن شواهد الجمل الاسمية التي وقعت مضافاً إليه بعد (إذ) قوله تعالى ﴿واذكروا إذ أنتم قليل﴾ الأنفال (٢٦) وقوله ﴿إذ هما في الغار﴾ التوبة (٤٠).

وقول المرار:

٤٠٠. ليالي إذ أهلي وأهلك جيرة   وسَلْم وإذْ لا يصدع الحيَّ صادعُ

فالجملة الاسمية (أهلي.. جيرة) في محل جر بالإضافة.

أما قول الشاعر:

٤٠١. هل ترجعنَّ ليالٍ قد مضين لنا   والعيش منقلب إذ ذاك أفنانا

فقد أضيفت (إذ) إلى الجملة الاسمية ولكن حذف جزء منها لأنه لا يجوز أن تضاف (إذ) إلى الاسم، والتقدير: إذ ذاك كذلك.

أما إذا أضيفت إلى اسم ظاهر نحو (حينئذٍ) وأشباهها فإنها غير مضافة إلى جملة وقد عوِّض عن الجملة التنوين.

وتأتي (إذ) حرف تعليل تشبه لام التعليل، أو حرف مفاجأة، أو زائدة لتوكيد معنى الجملة ولا سيما بعد (بينا) و(بينما) قال الشاعر:

٤٠٢. استقدر الله خيراً وارضينَّ به   فبينما العسرُ إذ دارت مياسيرُ

٢ ـ إذا :

ظرفية شرطية غير جازمة متعلقة بجوابها، وتضاف إلى الجملة،وقد تقدّم

الكلام عليها في جملة جواب الشرط. وكثر ورودها في القرآن والشعر وكلام العرب. ويكثر استعمالها مع الزمن الماضي، وقد ترد للحال كقوله تعالى: ﴿والليل إذا يغشى﴾ الليل (١).

ومن شواهدها قول الشاعر:

٤٠٣. فتىً كان يُعطي السيف في الروع حقَّه — إذا ثوَّبَ الداعي وتشقى به الجزرُ

٤٠٤. فتىً كان يدنيه الغنى من صديقه — إذا ما هو استغنى ويبعده الفقرُ

وقول زياد الأعجم:

٤٠٥. إذا اخترتَ أرضاً للمقام رضيتُها — لنفسي ولم يثقل عليَّ مُقامُها

وقول العباس بن مرداس:

٤٠٦. إذا ما شددنا شدَّةً نصبوا لنا — صدور المذاكي والرماح المداعسا

٤٠٧. إذا الخيلُ جالت عن صريعٍ تكرُّها — عليهم فما يرجعْنَ إلا عوابسا

فالجمل (ثوّبَ) و(اخترت) و(ما شددنا) وقعت في محل جر بالإضافة وكلها جمل فعلية أفعالها ماضية، وهذا الغالب، وقد جاء المضارع، قال أبو ذؤيب الهذلي:

٤٠٨. والنفس راغبةٌ إذا رغبتَها — وإذا تُردُّ إلى قليل تقنعُ

وقال جميل:

٤٠٩. ألم تعلمي وجدي إذا شطت النوى — وكنت إذا تدنو منك الدار أفرحُ

فقد اجتمعت الجملتان (رغبتها) و(ترد) في البيت الأول والجملتان (شطّت) و(تدنو) في البيت الثاني، والأولى فعلها ماض، والثانية مضارع.

والمعروف أنَّ الاسم الذي يليها يعرب فاعلاً لفعل محذوف يفسره المذكور وتكون جملة الفعل المحذوف في محل جر بالإضافة كقول الشاعر:

٤١٠. فتىً كان يدنيه الغنى من صديقه — إذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

وقول العباس:

٤١١. إذا الخيلُ جالت عن صريعٍ تكرّها　　　عليهم فما يرجعن إلا عوابسا

وقول الشاعر:

٤١٢. قوم إذا الشرُّ أبدى منك هوادة　　　فلا ترجها منه ولا دفعَ مشهدِ

وقول أبي حية النميري:

٤١٤. إذا هي أفنت ماءها اليوم أصبحت　　　غداً وهي ريّا الماقيين نُضوحُ

فالكلمات (هو) و(الخيل) و(الشرّ) و(امرؤ) و(هي) وقعت فاعلاً لفعل محذوف، وأفعالها المحذوفة هي الجمل التي وقعت مضافاً إليه بعد (إذا) وفسَّرت هذه الأفعالَ الأفعالُ (استغنى و(جالت) و(أبدى) و(لم يرج) و(أفنت).

٣ ـ لـمّا :

هي كـ (إذا) ظرفية شرطية غير جازمة، وتفيد معنى (حين) وتفيد أيضاً وجود شيء لوجود آخر، فهي تحتاج إلى جملتين، تضاف إلى الأولى وجوباً، فهي من الأسماء الواجبة الإضافة للجملة.

أما الجملتان ـ فعل الشرط وجوابه ـ فالأغلب أن تكونا ماضيتين لفظاً ومعنى، كقول الشاعر:

٤١٥. وكنا عَقَدْنا عقدةَ الوصل بيننا　　　فلما تواثقنا شددْتُ وحلَّتِ

فالجملة (تواثقنا) وهي فعل ماض وقعت في محل جر بالإضافة.

والجملة (شددْت) وهي فعل ماض وقعت جواب شرط غير جازم فلا محل لها من الإعراب.

وقد جاز أن يقع فعل جملة الجواب مضارعاً كقوله تعالى ﴿فلما ذهبَ عن إبراهيم الرَّوْعَ وجاءته البشرى يجادلنا﴾ هود (٧٤) فالجملة (يجادلنا) جواب

شرط فعلها مضارع.

و(لمّا) مثل (إذا) في جواز تقدّم جوابها عليها، كقول ربيعة بن مالك:

٤١٦. يأوي إلى مثل العرين وجابني لمّا التقينا كالعسراء الأجرد

ويجوز في هذه الحال أيضاً أن تكون (لمّا) ظرفاً لا يتضمن معنى الشرط، وتعلّق بالفعل (يأوي) وتكون جملة (التقينا) في محل جر بالإضافة.

٤ ـ كلّما:

من أدوات الشرط غير الجازمة التي تتضمن معنى الظرف وتتعلّق بجوابها، وتقع بعدها جملة في محل جر بالإضافة.

قال قيس بن الملوح:

٤١٧. فها أنا تائبٌ عن حبّ ليلى فما لك كلّما ذُكِرتْ تذوبُ

وقال طفيل الغنوي:

٤١٨. كواكب دجن كلّما انقضّ كوكبٌ بدا وانجلت عنه الدجنة كوكبُ

وقال عمرو بن زبان الجرمي:

٤١٩. حبوتُك مني طائعاً بمودّةٍ وبذلِ الموالي كلّما جئتَ تسألُ

وقال عمرو بن الإطنابة:

٤٢٠. وقولي كلّما جشأتْ وجاشتْ مكانك تحمدي أو تستريحي

وقال حميد بن ثور:

٤٢١. مطوّقة خطباءُ تصدحُ كلّما دنا الصيف والزاح الربيعُ وأنجما

فالجمل (ذكرت) و(انقض) و(طئث) و(جشأت) و(دنا) وقعت في محل جر بالإضافة.

٥ ـ مذ ومنذ :

هما ظرفا زمان مبنيان، وقد يقعان حرفي جر، وإذا وقع بعدهما جملة فهي ، محل جر بالإضافة أما إذا وليهما اسم فيتجردان للاسمية الخالصة. كقولك حضر زيدٌ مذ يومان، أو منذ يومين. فيكون إعراب (مذ) أو (منذ) مبتدأ وما بعده خبر) أو العكس في حالة الرفع، وفي حالة الجر فمنذ حرف جر.

ومن شواهد الجملة بعدها قول ذي الرمة:

٤٢٢ .وماكنت مذ أبصرتني في خصومةٍ أراجعُ فيها يابنة القوم قاضيا

٦ ـ بين :

وتلحق به الألف (بينا) أو (ما الزائدة) فتصبح (بينما) فيُضاف الظرفُ وجوباً إلى الجملة، كقول الشاعر:

٤٢٣. فبينا نحن نرقبُه أتانا معلَّقُ وفضةٍ وزنادِ راع

فالجملة الاسمية (نحن نرقبه) في محل جر بالإضافة، والظرف بينا متعلِّق بالفعل (أتانا)، ومثله أيضاً:

٤٢٤. فبينا نسوسُ الناسَ والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقةٌ نَتَنصَّفُ

فالجملة الفعلية (نسوس) في محلّ جر بالإضافة.

٧ ـ حيث :

هي ظرفٌ مقطوعٌ عن الإضافة مبني على الضمّ والمقصود بالمقطوع عن الإضافة أنَّه لا يُضاف إلى المفرد بل يضاف إلى الجمل الاسمية والفعلية. ومن أمثلة الجملة الاسمية قول جرير:

٤٢٥. يا أمّ عثمانَ ما تلقى رواحلُنا لو قستِ مصبحنا من حيثُ ممسانا

فـ (ممسانا) مبتدأ وخبره محذوف، والجملة في محل جر بالإضافة ومن الجمل

الفعلية، قول كثير عزة:

٤٢٦. خليليَّ هـذا ربعُ عزّةَ فاعقلا   قلوصيكما ثم ابكيا حيثُ حلّتِ

وقول زهير:

٤٢٨.خليلي روحا واذكرا الله ترشدا   وميلا لوادي السفحِ حيثُ تميلُ

وقول الأعشى:

٤٢٩. وآسِ سراةَ الحيِّ حيث لقيتهم   ولا تـك عـن حملِ الرّباعة وانيا

٨ ـ أين وأينما :

تشبه حيث وحيثما فهي اسم شرط جازم يتضمن معنى الظرفية فتكون الجملة بعده في محل جر بالإضافة قال الشاعر:

٤٣٠. أينَ تضربْ بنا العداةُ تجدْنا   نصرفُ العيسَ نحوها للتلاقي

وقوله تعالى: ﴿أينما يُوجِّهْه لا يأتِ بخير﴾ النحل (٧٦).

٩ ـ أنّى :

وهي للمكان أيضاً تفيد الشرط، قال الشاعر:

٤٣١. سلِ الربعَ أنّى يممت أم سالم   وهل عادة للربع أن يتكلّما

وقال آخر:

٤٣٢ . خليليَّ أنى تأتياني تأتيا   أخاً غيرَ ما يرضيكما لا يحاولُ

١٠ ـ لدنْ :

يفيد الزمان والمكان، إذا أضيف إلى المفرد أما إذا أضيف إلى الجملة فيكون للزمان فقط، قال القطامي:

٤٣٣. صريعُ غوانٍ راقهنّ ورُقْنَه   لدُنْ شبّ حتى شابَ سودُ الذّوائبِ

١١ - ريث :

وهو بمعنى البُطء، يضاف إلى مفرد، وجاز أن يُضاف إلى الجملة الفعلية كقول الشاعر:

٤٣. خليليَّ رِفقاً ريثَ أقضي لبانةً من العَرَصاتِ المُذكِراتِ عُهودا

وقول الحطيئة:

٤٣. لا يصعب الأمر إلا ريثَ يركبه ولا يبيت على مالٍ له قسَمُ

وثمة ألفاظ أخرى أضيفت إلى الجمل، منها:

١٢ - ليالي :

قال بشر بن أبي خازم:

٤٣. ليالي لا أطاوعُ مَنْ نهاني ويضنو فوق كعبيَّ الإزار

وقال حميد بن ثور:

٤٣. ليالي أبصارُ الغواني وسمعُها إليَّ وإذ ريحي لهنَّ جنوبُ

٤٣. كأنَّ الجمان الفصل نيطَتْ عقودُه ليالي جملٌ للرجالِ خلوبُ

١٣ - يوم :

كقول دريد بن الصمة:

٤٣. فإنَّ الرزْءَ يوم (وقفت) أدعو فلم يسمع معاويةُ بنُ عمروِ

وقول أبي النشناش:

٤٤. ولو كان شيءٌ ناجياً من منية لكان أثير يوم (جاءت) ركائبه

وقول ابن الدمينة:

٤٤. فلو كنت أدري أنَّ ما كان كائنٌ حذرتك أيامَ (الفؤادُ سليمُ)

١٤ ـ عشيّة :

كقول زفر بن الحارث:

٤٤٢. أتذهب كلبيّ لم تنلها رماحنا ... وتُترك قتلى راهطٍ هي ما هيا
عشيّة (أجري) في القرنين فلاأرى ... من الناس إلاّ من عليّ ولا ليا

١٥ ـ ازمان :

كقول جرير:

٤٤٣. ياطيب هل من متاع تمتعين به ... ضيفاً لكم باكراً ياطيب عجلانا
أزمان (يدعونني) الشيطان من غزلي ... وكن يهوينني إذ كنت شيطانا

١٦ ـ عام :

قال حميد بن ثور:

٤٤٤.بلى فاذكرا عام انتجعنا وأهلنا ... مدافع دارٍ والجناب خصيبُ

١٧ ـ آيــة :

بمعنى العلامة تضاف إلى المفرد وإلى الجملة ومن إضافتها إلى الجملة قول الأعشى:

٤٤٥. بآية يقدمون الخيل شعثاً ... كأنّ على سنابكها مُداما

تنبيهات وأحكام:

ـ ثمة ألفاظ قال بعضهم إنها تضاف إلى الجمل ولكنْ فيها خلاف لذلك أهملناها.

أبيات للتطبيق

١. ويل أمّ جارٍ غداة الجسر فارقني   اعزز عليّ به إذ بان فانصدعا

٢. وخفض جأشي أنّ كل ابن حرّة   إلى حيث صرت لا محالة صائر

٣. وقولا لها ما تسأمرين بصاحب   لنا قد تركت القلب منه متيما

٤. فجاءا ولمّا يقضيا لي حاجة   إليّ ولما يبرما الأمر مبرما

٥. فقالت وحقّ الله لو أنّ نفسه   على الكفّ من وجد عليّ تسيلُ

لأنفعه شلّت إذا ما نفعته   بشيء وقد خُذّلت حيث تميلُ

٦. أرسلت إذ رأتْ بعادي ألا   يقبلن بي محرّشاً إن أتاه

٧. ليالي ليلى إذ هي الهمّ والهوى   يريد الفؤاد هجرها فيصادها

٨. فأنت منعت السّلم يوم لقيتنا   بكفيك تُسدي تحية وتثيرها

٩. فلا تنكروني إنني أنا جاركم   ليالي حلّ الحيّ غولاً فألعسا

١٠. أعاذل إنّ النفس في كف مالك   إذا ما دعا يوماً أجابت له الرّسلا

٥ ـ الجملة الواقعة جواب شرط جازم

مقترنة بالفاء أو إذا الفجائية

هي من الجمل التي لها محلّ من الإعراب، وتقع جواباً لإحدى أدوات الشرط الجازمة (تقدّم ذكرها) ومقترنة بالفاء أو بإذا الفجائية. وتقترن الجملة بالفاء إذا كانت جملة اسمية أو طلبية، أوفعلية فعلها جامد، أو مقرونة بـ (قد) أو أحد حرفي التسويف (السين وسوف) أو أحد أحرف النفي (ما، لن، إنْ). وقد جمعها الناظم في بيت:

اسمية، طلبية، وبجامد ... وبما وقد وبلن وبالتسويف

١ ـ الجملة الاسمية:

قال كعب بن زهير:

٤٤٦. إن يَنقصِ الدهرُ منّي فالفتى غرضٌ ... للدهر من عوده وافٍ ومثلومُ

٤٤٧. وإن يكن ذاك مقداراً أصِبْتُ به ... فسيرةُ الدهرِ تعويجٌ وتقويمُ

فالجملة (فالفتى غرضٌ) في محل جزم جواب الشرط (إنْ) وكذا جملة (فسيرةُ الدهرِ تعويجٌ).

وقال كعب أيضاً مخاطباً جَويّ (اسم رجل):

٤٤٨. فإنْ تهلكْ جويُّ فكلُّ نفسٍ ... سيجلبها لذلك جالبوها

٤٤٩. وإن تهلكْ جويُّ فإنّ حرباً ... كظنّك كان بعدك موقدوها

فالجملتان (كلُّ نفسٍ سيجلبها) و(إنَّ حرباً..) وقعتا في محل جزم جواب شرط لـ (إنْ) في كل بيت.

وقال المتنبي:

٤٥٠. ومن يُنفق الساعاتِ في جمع مالِه ... مخافةَ فقرٍ فالذي فعل الفقر

فالجملة الاسمية (فالذي فعل الفقر) من المبتدأ (الذي) وخبره (الفقر) في محل جزم جواب الشرط.

وقال زهير:

٤٥١. إنْ تمسِ دارُهم عنا مباعدةً   فما الأحبّةُ إلاّ هم وإن بعدوا

فالجملة الاسمية من المبتدأ (الأحبة) والخبر (هم) وقعت في محل جزم جواب الشرط.

٢ ـ الجملة الطلبية:

والطلب هو: الأمر، والنهي، والدعاء، والاستفهام، والعرض، والتحضيض، التمني،والترجي. وقد كثر استعمال الأمر شعراً على بقية الأنواع، ومن هذا قول مجنون:

٤٥٢. فيا ربِّ إذ صيّرت ليلى هي المنى   فزنّي بعينيها كما زنتها ليا
وإلا فبغّضها إليّ وأهلها   فإني بليلى قد لقيت الدواهيا

فالجملة (بغضها) جواب الشرط إن في إلاّ المؤلفة من (إنْ) الشرطية، و(لا) النافية.

وقول الشماخ:

٤٥٣. إن كنتم لستمُ ناهين شاعركم   ولا تَناهُون عن شتمي وتهديدي
فاجروا الرهان فإني ما بقيت لكم   غمرَ البديهة عدّاء القراديد

فالجملة (اجروا) جواب شرط (إن) في البيت الأول.

وقول الآخر:

٤٥٤. وإن بشرٌ يوماً أحال بوجهه   عليك فحلْ عنه وإنْ كان دانيا

فالجملة (حل) جواب الشرط (إنْ).

ومن أمثلة النهي قول النابغة:

٤٥٥ـ فإن تك قد ودّعت غير مذمّم أواهـي ملـك ثبتتهـا الأوائـل
فـلا تبعـدنْ إنّ المنيـة موعـدٌ وكل امرئ يومـاً بـه الحـال زائـلُ

الجملة (لا تبعدن) في محل جزم جواب الشرط (إنْ) في البيت الأول.

ومن أمثلة الاستفهام قوله تعالى ﴿إن ينصرْكم الله فلا غالبَ لكم، وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده﴾ آل عمران (١١٠). فالجملة (من ذا الذي) جواب الشرط إنْ.

٣ـ الجملة الفعلية التي فعلها جامد:

والفعل الجامد ـ كما تعلم ـ هو الفعل الذي لا يتصرف (أي لا يأتي منه إلا الماضي، نحو عسى، ليس، نعم، بئس، حبذا، لا حبذا..).

قال تعالى: ﴿إنْ ترنِ أنا أقلّ منك مالاً وولداً فعسى ربي أن يؤتيني خيراً﴾ الكهف (٣٩ ـ ٤٠).

وقال الشاعر:

٤٥٦ـفإن أحي أو أهلك فلست بزائلٍ لكم حافظاً ما بلّ ريقٌ لسانيا

وقال الآخر:

٤٥٧ـ فإلا تعلّقْ من قريش بذمة فليس على أسيافِ قيسٍ معوّلُ

فالجمل (عسى ربي) و(لست بزائل) و(ليس على أسياف معوّل) وقعت في محل جزم جواب الشرط لـ (إنْ) في الشواهد الثلاثة.

٤ـ الجملة الفعلية المصدَّرة بـ (قد):

قال سُحيم عبد بني الحسحاس:

٤٥٨ـومن يكُ لايبقى على النأي ودُّه فقد زوّدتْ زاداً عميرة باقيا

وقال الشاعر:

٤٥٩ .فإن تكـنِ الأيـام أحسنَّ مـرّةً إليّ فقـد عـادت لهـنّ ذنـوبُ

وقال عبد اللـه بن سبرة:

٤٦٠ .فإن يكن أطربون الـروم قطّعها فقـد تـركت بهـا أوصالـه قِطعا

وقال ابن دارة:

٤٦١ .وإن يمـسِ بالعينين سقمٌ فقد أتى لعينيك من طول البكاء على جمل

ـ فالجمل (قد زودت) و(قد عادت) و(قد تركت) و(قد أتى) وقعت في محل جزم جواب الشرط.

٥ـ الجملة الفعلية المصدَّرة بـ (ما) النافية:

قال الشاعر:

٤٦٢. إنْ تمـسِ دارهم عنـا مبـاعدةً فمـا الأحبـة إلاّ هـم وإن بَعُـدوا

وقال الآخر:

٤٦٣. فإن كنت قد فارقت نجداً وأهله فمـا عهـد نجـد عنـدنا بذميم

وقال الآخر:

٤٦٤ .فإن تحيَ لا أملَلْ حياتي وإن تمتْ فما في حياةٍ بعد موتك طـائلُ

فالجملة الاسمية (ما الأَحبَّةُ إلا هم) تصدرت بـ (ما) النافيـة وقعـت جـواب شرط جازم فهي في محل جزم جواب الشـرط. والجملـة (مـا عهـد نجـد بذميـم) تصدرت بـ (ما) النافية أيضاً ولكن تعرب هنا عاملة عمـل ليـس لوقـوع البـاء الزائدة في خبرها (بذميم) ولكن يبقى معنى النفي فيها. والجملة (مـا في حيـاة.. طائل) جملة اسمية تصدرت بـ (ما) النافية وقعت أيضاً جواب شرط جازم (إنْ).

٦ـ الجملة الفعلية المصدَّرة بـ (لن) النافية:

(لن) حرف ناصب ينصب الفعل المضارع لكنه يتضمن معنى النفي، ومـن

شواهد الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم مقترنة بـ (لن) قوله تعالى: ﴿وما يفعلوا من خير فلن يُكفروه﴾ آل عمران (١١٥).

٧ ـ الجملة الفعلية المصدَّرة بأحد حرفي التسويف (السين وسوف):

قلَّتْ بل ندرت الشواهد الشعرية التي جاءت فيها السين وسوف، تقول: من يدرس فسينجح.. وقال تعالى: ﴿ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوف نصليه ناراً﴾ النساء (٣٠) فالجملة (سوف نصليه) في محل جزم جواب الشرط (من). وقال أبو نصر البراق:

٤٦٦. إن تتركوا والِلأَ للحربِ يا مضرُ   فسوف يلقاكم من كان لاقيها

فالجملة (سوف يلقاكم) في محل جزم جواب الشرط (إنْ).

أحكام أخرى:

آ ـ اقتران الفاء:

١ ـ إذا وقع جواب الشرط فعلاً ماضياً لفظاً ومعنىً وجب اقترانه بالفاء على تقدير (قد) قبله إن لم تكن ظاهرة لكي تقربه من الحال القريب من الاستقبال. ومثاله قوله تعالى: ﴿إن كان قميصُه قدَّ من قُبُل فصدقت﴾ يوسف (٢٦). والتقدير فقد صدقت، ومثله قول الشاعر:

٤٦٧. فإمّا تمسِ في جدثٍ مقيماً   بمسهكةٍ من الأرواح قفرِ
فعزَّ عليَّ هلكك يابن عمروٍ   ومالي عنك من عزم وصبر

والتقدير: فقد عزَّ.

٢ ـ إذا قُصِد بالفعل الماضي الذي معناه المستقبل وعدٌ أو وعيدٌ جاز اقترانه بالفاء على تقدير (قد) كقوله تعالى: ﴿ومن جاء بالسيئة فكُبَّت وجوههم﴾ النمل (٩٠).

٣ ـ يمتنع اقتران الفعل الماضي بـ (قد) إذا لم يقصد به وعد أو وعيد.

٤ ـ يجب اقتران الفاء إذا سُبق فعل الجواب باسم أو شبه جملة قال زهير:

٤٦٠. هو الجوادُ فإن يلحق بشأوهما على تكاليفه فمثله لحقا

وقال النابغة الجعدي:

٤٦١. الحمد لله لا شريك له من لم يَقُلْها فنفسه ظلما

٥ ـ حُذفت الفاء ضرورة شعرية كما في قول الشاعر:

٤٧٠. من يفعل الحسنات الله يشكرها والشرَّ بالشرِّ عند الله مثلان

وقيل: إنَّ رواية البيت: من يفعل الخير فالرحمن يشكره.

ب ـ جملة فعل الشرط وجوابه:

١ ـ لا تقع جملة فعل الشرط إلا فعلية فلا تأتي اسمية فيكون فعلها ماضياً أو مضارعاً.

٢ ـ جملة جواب الشرط تقع فعلية، واسمية، أما الفعلية ففعلها ماض أو مضارع، وأما الاسمية فيجب اقترانها بالفاء.

٣ ـ الأصل في فعلي الشرط والجواب أن يكونا مضارعين مجزومين ولكن جاز فيهما وجوه مختلفة:

ـ وقعا مضارعين مجزومين الأول فعل الشرط والثاني جوابه قال تعالى ﴿وإنْ تعودوا نعدْ﴾ الأنفال (١٩).

ـ وقعا ماضيين لفظاً وعندئذٍ يُبنيان لفظاً ويجزمان محلاً.

قال الشاعر:

٤٧١. إنَّ اللئام إذا أذللتهم صلحوا على الهوان وإن أكرمتهم فسدوا

فالفعلان: أكرمتهم، وأفسدوا فعلان ماضيان يعربان فعل ماض مبني... وهو في محل جزم فعل الشرط أوجوابه.

- وقع فعل الشرط ماضياً وجوابه مضارعاً، وعندئذٍ يكون المبني في محل جزم والمضارع مجزوماً، قال تعالى ﴿من كان يريد حرْثَ الآخرة نزدْ له في حَرْثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤتِه منها، وماله في الآخرة من نصيب﴾ الشورى (٢٠). فالفعلان (كان) ماضيان في محل جزم، و(نزد) و(نؤته) جاءا مجزومين.

- وقع فعل الشرط مضارعاً وعندئذ يكون مجزوماً وجوابه ماضياً فيكون مبنياً في محل جزم. قال الشاعر:

٤٧٢. إن يسمعوا سُبَّةً طاروا بها فرحاً   منّي وما يسمعوا من صالح دفنوا

وقع الفعلان (يسمعوا) في الشطرين مضارعين مجزومين لأنهما فعلا الشرط، وأمّا الجواب فوقع ماضياً (طاروا) و(دفنوا) وهما في محل جزم.

٤ - جاز أن يكون جواب الشرط مرفوعاً إذا كان فعل الشرط ماضياً قال زهير:

٤٧٣. وإن أتاه خليلٌ يوم مَسغبةٍ   يقول: لا غائب مالي ولا حرمُ

وقال الآخر:

٤٧٤. فإن كان يرضيك حتى تردني   إلى قطريّ لا إخالك راضيا

وقد حُمِل البيتان وأشباههما على الضرورة الشعرية أو على تقدير مبتدأ والفاء محذوفة، والتقدير: (فهو يقول) و(فأنا لا إخالك).

٥ - إذا وقع فعل مضارع مقترن بالواو أو الفاء بعد جواب الشرط جازت فيه ثلاثة أحوال:

آ - أن تكون الواو أو الفاء حرف استئناف، والجملة لا محل لها كقوله تعالى: ﴿من يضلل الله فلا هادي له ويذرهُم في طغيانهم يعمهون﴾ الأعراف (١٨٦) فالجملة (يذرهم) استئنافية بعد واو الاستئناف. ومثله قول الشاعر:

٤٧٥. فإن يهلكْ أبو قابوسَ يهلكْ ... ربيعُ الناسِ والبلدُ الحرامُ
ونأخذْ بعده بذناب عيشٍ ... أجب الظهر ليس له سنامُ

برفع الفعل (نأخذ).

ب ـ أن يكونا (الواو والفاء) حرفي عطفٍ، يعطفان الجملة على جملة جواب الشرط. كقراءة الآية السابقة ﴿من يضلل الله فلا هادي له ويذرْهم﴾ بجزم الفعل يذرهم.

جـ ـ أن يكونا (الواو والفاء) ناصبين للمضارع بأن المضمرة وهما عاطفان في هذه الحالة.

أبيات للتطبيق

١. فإن تكُ قد شطّتْ وشطّ مزارُها ... وجذَّمَ حبلَ الوصلِ منها أميرُها
فما وصلُها إلا على ذات مِرَّةٍ ... يقطّعُ أعناقَ التواجي ضريرُها

٢. فإن تعطف القومَ أحلامُهم ... فيرجعَ من ودّهم ما نأى
فلست فقيراً إلى حربهم ... وما بي عن سلمهم من غِنى

٣. تُسَرُّ وتُعطى كلُّ شيءٍ سألته ... ومن يُكثر التسآل لا بُدَّ يُحرمِ

٤. ومن يكُ ذا عرضٍ كريم فلم يصنْ ... له حسباً كان اللئيم المذمَّما

٥. إن أصبحِ اليومَ لا أهلٌ ذوو لطفٍ ... ألهو لديهم ولا صفراءُ في الدار
أرعى بعيني نجومَ الليل مرتقباً ... يا طولَ ذلك من همٍّ وإسهار
فقد يكون لي الأهلُ الكرامُ وقد ... ألهو بصفراءَ ذاتِ المنظرِ الواري

٦. فإن جزعنا فقد هدّت مصيبتنا ... وإن صبرنا فإنا معشرٌ صُبُرُ

٦ ـ الجملة الواقعة صفةً

هي من الجمل التي تقع تابعةً لمفرد فتصفه نصباً أو رفعاً أو جـرّاً، ويقـع في هذه الجملة ضمير يعود على الموصوف.

قال الـمجنون:

٤٧٦.فوا كبدا من حبٍّ من لايحبّنـي　　ومـن زفـراتٍ مـا لهـنّ فنـاءُ
٤٧٧. فـلا وصلَ إلاّ أن يقـارب بيننـا　　قـلائـصُ فـي أذنابهـنّ صـفاءُ

فالجملة (ما لهن فناء) وقعت في محل جر صفة لكلمة زفرات وفيهـا ضمـير (هنَّ) يعود على الموصوف (زفرات) وكذا جملة (في أذنـابهن صفـاء) وقعـت في محل رفع صفة لـ (قلائص) وفيها ضمير يعود على قلائص وهو (هنّ).

وقال ابن دارة:

٤٧٨. ألا سـقّيانـي قـهـوةً فارسـيةً　　من الأولِ المختومِ ليستْ من الفضلِ
٤٧٩.تنسّي ذوي الأحـلامِ واللبَّ حلمهم　　إذا أزبدت فـي دنّهـا زبـدَ الفحـلِ

فالجملتان (ليست) و(تنسي) وقعتا صفة لـ (قهوة) في محل نصب والضمـير هو اسم ليس والفاعل المستتر في تنسي.

وقال السموأل:

٤٨٠. ربَّ شتمٍ سمعتُه فتصامـمـ　　ـتُ وغـيٍّ تركتـهُ فكُفيـتُ

فالجملتان (سمعته) و(تركته) وقعتا صفة لـ (شتم) و(غيّ) والهاء في الفعلين تعود على الموصوف (شتم) و (غيّ).

أبيات للتطبيق

١. وتشكو بعينٍ ما أكلّتْ ركابها   وقيل المنادي: أصبح القوم أدلجي

٢. ومقعدِ قومٍ قد مشى من شرابنا   وأعمى سقيناه ثلاثاً فأبصرا

٣. وإن امرأ دامت مواثيق عهده   على مثل ما لاقيته لكريمُ

٤. كفى بالذي تولينه لو تجنّبا   شفاءٌ لسقمٍ بعدها عادَ أشيبا

٥. فتمّ على معشوقةٍ لا يزيدها   عليه بلاءُ الشوق إلا تحبّبا

٦. وإني امرؤٌ قد بات همي قرينتي   تأويني عند الفارش تأوّبا

٧.سأوصي بصيرأن دنوت من البلى   وصاة امرئٍ قاسى الأمور وجرّبا

٨. أقول لواشٍ سالني وهو شامت   سعى بيننا بالصرم حيناً وأجلبا

٩.سؤال امرئ يبدي لنا النصح ظاهراً   يجن خلال النصح غشاً مُغيّبا

١٠. فكم من مشتتٌ قد جمعت بقدرةٍ   ومجتمعٍ شَعّبته فتشعّبا

٧ ـ الجملة الواقعة بدلاً

لم يثبت جمهور النحاة وقوع الجملة بدلاً سواء أكانت بدلاً من المفرد أم بدلاً من الجملة، وأثبت هذه الجملة عدد من النحويين. وهذا عددٌ من الأمثلة التي وقعت فيها الجملة بدلاً.

آ ـ **البدل من المفرد:** كقول الشاعر:

٤٨١. إلى الله أشكو بالمدينة حاجةً وبالشام أخرى كيف يلتقيان؟

فالجملة (كيف يلتقيان) بدلٌ من جملة (حاجة وأخرى)

ومثل هذا قول المجنون:

٤٨٢. أقول لأدنى صاحبيَّ كليمةً أُسِرّتْ من الأقصى: أجب ذا المناديا

فالجملة (أجب ذا المناديا) بدل من (كليمة).

وقد علّق ابن هشام في المغني فقال (كل جملة فيها كيف فهي بدلٌ من اسم مفرد) كقول تعالى ﴿ألم ترَ إلى ربك كيف مدَّ الظل﴾ الفرقان (٤٥).

ب ـ **البدل من الجملة:** كقول الشاعر:

٤٨٣. إنَّ عليَّ اللهَ أن تُبايعا تُؤخذ كرهاً أو تجيء طائعا

فالجملة (تؤخذ) بدل من جملة (تبايعا) صلة الموصول الحرفي وقول الآخر:

٤٨٤. متى تأتنا تلممْ بنا في ديارنا تجد حطباً جزلاً وناراً تأججا

فالجملة (تلمم) بدل من الجملة (تأتنا).

وقول الآخر:

٤٨٥. أقول له ارحلْ لا تقيمَنَّ عندنا وإلا فكن في السرّ والجهر مسلما

الجملة (لا تقيمن) بدل من جملة (ارحل).

٨ ـ الجملة المعطوفة

تأتي الجملة معطوفة على ما قبلها سواء أكان مفرداً (وهذا قليل) أم كان
- ملة (وهذا كثير).

أما عطف الجملة على المفرد فكقول الشاعر:

٤٨٦. وما الجار بالراعيك ما دمت سالماً ويرحلُ عند المضلع المتفاقمُ

فالجملة (يرحل) معطوفة على المفرد (الراعيك) وهو خبر (ما) العاملة
- مل ليس.

وقول الآخر:

٤٨٧. يا عمرك الله إلا قلتِ صادقةً أصادقاً وصف المجنون أم كذبا

الجملة (كذبا) معطوفة على كلمة (أصادقاً).

ويلاحظ أنَّ الجملة الفعلية المعطوفة على المفرد تُعطف على المفرد المشتق،
لاسم الفاعل واسم المفعول.. الخ.

أما الجملة المعطوفة على جملة لها محل من الإعراب فكقول أبي زبيد
طائي:

٤٨٨. هل علمتم من معشرٍ سافهونا ثم عاشوا صفحاً ذوي غلواء

فالجملة (عاشوا) معطوفة على جملة (سافهونا) فهي مثلها في محل جر
صفة. وقول حميد بن ثور:

٤٨٩. فإن أنتما اطمأننتما وأمنتما وأجلبتما ما شئتما فتكلّما

٤٩٠. وقولا لها ما تأمرين بصاحب لنا قد تركت القلب منه متيّما

فالجملة (قولا) في البيت الثاني معطوفة على جملة (تكلّما) فهي مثلها في

محل جزم جواب الشرط.

وقول ذي الرمة:

٤٩١. أقول وقد طال التنائي ولبّستْ ... أمورٌ بنا أسبابَ شغل إلى شغلِ
ألا لا أبالي الموتَ إنْ كان قبله ... لقاءٌ لميٍّ وارتجاعٌ من الوصلِ

فالجملة (لبست) معطوفة على جملة (وقد طال) فهي مثلها في محل نصب حالاً.

وقول لبيد:

٤٩٢. لا تأمريني أنْ ألامَ فإنني ... آبى وأكرهُ أمرَ كلِّ مليمِ

فالجملة (أكره) معطوفة على جملة (آبى) فهي مثله في محل رفع خبر (إنَّ).

وقول كعب بن سعد الغنوي:

٤٩٣. ألم تعلمي أنْ لا يراخي منيتي ... قعودي ولا يدني الوفاةَ رحيلي

فالجملة (لا يدني) معطوفة على جملة (لا يراخي) التي هي في محل رفع خبر (أن) المخففة من الثقيلة.

وقول قيس بن ذريح:

٤٩٤. ألا ليت لبنى لم تكن لي خلّة ... ولم ترني لبنى ولم أدر ما هيا

فالجملتان (ولم ترني) و(لم أدر) معطوفتان على جملة (لم تكن) فهما مثلها في محل رفع خبر (ليت).

وقال ابن دارة:

٤٩٥. كلانا يذودُ النفس وهي حزينةٌ ... ويضمرُ وجداً كالنوافذ بالنبل

فالجملة (يضمر) معطوفة على جملة (يذود) فهي مثلها في محل رفع خبراً للمبتدأ (كلانا).

أبيات للتطبيق

١. إنّا نعفُّ فلا نريبُ حليفنا ونكفُّ شحَّ نفوسنا في المطمع
٢. ونقي بآمن مالنا أحسابنا ونجرّ في الهيجا الرماح وندّعي
٣. ونخوض غمرة كلّ يوم كريهةٍ تُردي النفوس وغنمها للأشجع
٤. ونقيم في دار الحفاظ بيوتنا زمناً يظعن غيرنا للأمرعِ
٥. وأطلس عسالٍ وما كان صاحباً دعوت بناري موهناً فأتاني
٦. ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يُستغن عنه ويُذمم
٧. هم جردوا السيف فاجعلهم له جزرا وأوقدوا النار فاجعلهم لها حطبا
٨. ألم ترَ أنّ المرء يجذم كفّه ويجشَمُ من لوم الصديق المجاشما
٩. ولم ترمِ الدارُ الكثيبَ فصنعتَا كأني أنادي أو أكلّم أخرسا
١٠. ألكني إليها بالسّلام فإنه يشهّر إلمامي بها ويُنكَّرُ

القسم الرابع

شـــبه الجملة

تعريف:

شبه الجملة هي الظرف، أو الجار والمجرور اللذان يتعلقان بالفعل، أو الاسم، أو الحرف. وسميت شبه جملة لأنها تتألف من كلمتين أو أكثر، أو لأنها ليست بالكلمة وليست بالجملة، وهي قريبة من الجملة إذا ما تعلقت بالفعل وقريبة من المفرد إذا ما تعلقت بالاسم، ولا بدّ من تعليق شبه الجملة لأن معناها لا يتضح بلا تعليق، وتعليق شبه الجملة يكون في الكلمة التي يتم فيها المعنى سواء كانت هذه الكلمة ظاهرة أم مقدرة. والتعليق هذا هو تعدية الفعل بشبه الجملة إلى المعنى كما سيتضح في الأمثلة والشواهد.

أولاً: التعليق بالفعل:

تعلّق شبه الجملة بالفعل سواء كان ظاهراً أو مقدراً.

١ ـ التعليق بالفعل الظاهر:

وأمثلته كثيرة جداً منها قول مالك بن الريب:

٤٩٦. ولقد قلت لابنتي وهي تكوي — بدخيل الهموم قلباً كئيبا

٤٩٧. وهي تذري من الدموع على الخدّ — دين من لوعة الفراق غروبا

فالجار والمجرور (لابنتي) متعلقان بالفعل (قلت) والجار والمجرور (بدخيل) متعلقان بالفعل (تكوي) والجار والمجرور (من الدموع) و(على الخدين) و(من لوعة) متعلقان بالفعل (تذري) فكما تلاحظ تعلق عددٌ من أشباه الجمل في كلمة واحدة وهذا صحيح ما دام المعنى يتمّ في هذه الكلمة.

وقول جرير:

٤٩٨. فإلا تعلّق من قريش بذمة — فليس على أسيافِ قيسٍ مُعَوّلُ

فالجار والمجرور (من قريش) و(بذمة) متعلقان بالفعل تعلّق. وليس (بذمة) متعلقين بصفة من قريش لأنه لا يتم المعنى فيه وقول جميل:

٤٩٩. ووالـلـهِ مـا أدري: أصرمٌ تريـده   بثينـةُ أم كـانت بذلك تمـزحُ

٥٠٠. عشـيّةَ قالت: لا يكن لك حاجةٌ   رأيتك تأسـو باللسـان وتجـرحُ

الجار والمجرور (بذلك) متعلقان بالفعل تمزح (وهو خبر كانت) وكذلك الظرف (عشية) متعلق بالفعل تمزح، و(باللسان) متعلقان بالفعل (تأسو).

وقول زياد الأعجم:

٥٠١. فلم تسـمعوا إلا بمن كان قبلكم   ولم تدركـوا إلا مدقّ الحـوافر

الجار والمجرور (بمن) متعلقان بالفعل (تسمعوا) والظرف (قبلكم) متعلق بالفعل (كان) التام.

وقول عبد الله بن سبرة:

٥٠٢. وما ضنـنت عليها أن أصاحبها   لقد حرصت على أن نستريح معا

الجار والمجرور عليها متعلقان بـ (ضننت) والمصدر المؤول من (أن) والفعل (نستريح) اسم مجرور بحرف الجر (على) والجار والمجرور متعلقان بالفعل حرصت وقول زهير:

٥٩٣. رحب الفناء لو أنّ الناسَ كلّهم   حلـوا إلينا إلى أن ينقضي الأبدُ

الجار والمجرور (إلينا) متعلقان بالفعل (حلّوا) وكذلك (إلى) مع المصدر المؤول (أن ينقضي) متعلقان بالفعل (حلّوا) وقول المتلمس:

٥٠٤. أمنتقـلاً من آل بُهثـةَ خلتنـي؟   ألا إنني منهـم وإن كـنت أينمـا

اسم الاستفهام (أين) الذي تضمّن معنى الظرف يتعلّق بالفعل (كنت) لأنه تام. و(ما) في (أينما) مصدرية حذف الفعل بعدها جوازاً. والتقدير: .. منهم وإن كنت أين ما كنت.

وقول عبيد العنبري:

٥٠٥. فناشدتهم بالله حتى أظلّني   من الموت ظلٌّ قد علتني عوامله

أشباه الجمل (بالله) و(حتى أظلني) و(من الموت) متعلقة كلها بالفعل (ناشدتهم)، و(حتى) هنا حرف غاية وجر ويكون المصدر المؤول من (أن) المصدرية وما بعدها في محل جر بحرف الجر.

٢ ـ التعليق بالفعل المحذوف:

تتعلق شبه الجملة بالفعل المحذوف في موضعين، فعل الصلة، وفعل القسم.

آ ـ فعل الصلة المحذوف :

مرّ معنا في جملة صلة الموصول الاسمي أنَّ فعل الصلة يجب ذكره، وهو جملةلا محل لها من الإعراب، ومرّ أيضاً أنه يجوز حذف هذا الفعل،وقد جاء بعده شبه جملة علقناها بفعل الصلة المحذوف، وقدّرناه بـ (استقرّ) ومن هذا قول المهلهل:

٥٠٦. ليت السماء على من تحتها وقعت   وحالتِ الأرضُ فانجابت بمن فيها

فالظرف (تحت) والجار والمجرور (بمن) متعلقان بفعل الصلة المحذوف في كل شطر بعد (مَنْ).

وقول عبد يغوث:

٥٠٧. ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا   وما لكما في اللوم خيرٌ ولا ليا

وقول ابن الدمينة:

٥٠٨. وعزيت نفساً عن نوار كريمة   على ما بها من لوعة وخليل

وقول إبراهيم بن هرمة:

٥٠٩. تحدث الناس عمّا فيك من كرم   هيهات ذاك لضيفان المساكين

وقول الآخر:

٥١٠. بكل تداوينا فلم يُشفَ ما بنا ... على أنّ قربَ الدار خيرٌ من البعدِ

فالشواهد ـ مرتبةً ـ هي: (ما بيا)، و(ما بها)، و(عما فيك) و(ما بنا).

ب ـ فعل القسم المحذوف:

كثر حذف فعل القسم في أساليب العرب، وقامت مقامه شبه الجملة المؤلفة من حرف القسم وهو في الأصل حرف جر، والاسم بعده. ويعرب: اسم مجرور، ويُعلّقان بفعل القسم المحذوف، وقد ورد من هذا عددٌ كبيرٌ في إعراب جملة جواب القسم.

قال ابن الدمينة:

٥١١. أما والذي يبلو السرائر كلها ... ويعلم ما نبدي به ونغيب
لقد كنت ممّن تصطفي النفس خلّة ... لها دون خلان الوفاء نصيب

وقال أبو صخر الهذلي:

٥١٢. أما والذي أبكى وأضحك والذي ... أمات وأحيا والذي أمره الأمرُ
لقد كنت آتيها وفي النفس هجرها ... بتاتاً لأخرى الدهر ما طلعَ الفجرُ

شبه الجملة (والذي) وتقول في الإعراب:

الواو: حرف جر وقسم، الذي: اسم موصول مبني في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف، ومثل هذا لفظ الجلالة في الأبيات التالية لجميل بثينة:

٥١٣. ووالله ما يدري جميلُ بن معمرٍ ... أليلى بقوٌ أم بثينةُ أنزحُ
٥١٤. فوالله ثم الله إني لصادقٌ ... لذكركِ في قلبي ألذُّ وأملحُ
٥١٥. ووالله ماأدري أصرم تريده ... بثينةُ أم كانت بذلك تمزحُ

وقوله:

٥١٦. ألا قد أرى ـ والله ـ أنْ ربّ عبرةٍ ... إذا الدار شطّت بيننا ستروذُ

وقول ابن الدمينة:

٥١٧. أعينيَّ أغنى أمّ ذي الودع عنكما بنونٌ ومالٌ فانظرا ما غناكما
ألا قد أرى - والله - أن قد قذيتما بمن لا يبالي أن يطول قذاكما

ومثل هذا قول الآخر:

٥١٨. فلا - وأبي دهماء - زالتْ عزيزةً على قولها ما دام للزند قادحُ

فـ (أبي): اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستّة والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف، ومثله أيضاً قول ابن الدمينة:

٥١٩. فقالت: وحقِّ الله لو أنَّ نفسه على الكفِّ من وجدٍ عليَّ تسيلُ
لأنفعه شلّت إذا ما نفعته بشيء وقد خُدّثت حيثُ تميلُ

الجار والمجرور (وحقّ) متعلقان بفعل القسم المحذوف.

ثانياً: التعليق بالاسم:

قلنا في تعريف شبه الجملة إنّها تعلّق في الكلمة التي يتمّ بها المعنى سواء كانت ظاهرةً أم محذوفة، والاسم كلمة تظهر، ويجوز حذفها. وتقع مبتدأ، أو خبراً، أو مفعولاً، أو حالاً، أو مضافاً... فيعلّق فيها ظاهرة، أو محذوفة.

١ - التعليق بالاسم الظاهر:

قال طرفة بن العبد:

٥٢٠. وظلم ذوي القربى أشدُّ مضاضةً على المرء من وقع الحسام المهنّد

(على المرء) و(من وقع) متعلقان بـ (أشدّ) وهي خبر للمبتدأ ظلم. وقال أيضاً:

٥٢١. فذرني وخلقي إنني لك شاكرٌ ولو حلّ بيتي نائياً عند ضرغدِ

(لك) متعلقان بـ (شاكر) وهي خبر إنَّ.

وقال جرير:

٥٢٢.ألا ليت أنّ الظاعنين بذي الغضى أقاموا وأنّ الآخرين تحمّلوا

الجار والمجرور (بذي) متعلقان بـ (الظاعنين) وهي اسم أنّ، وليسا بخبر أنّ، بل الخبر هو جملة (أقاموا).

وقال أيضاً:

٥٢٣. ألم أك ناراً يصطليها عدوكم وحرزاً لما ألجأتم من ورائيا
وباسطَ خيرٍ فيكم بيمينه وقابضَ شرٍّ منكم بشماليا

فالجار والمجرور (فيكم) و(بيمينه) متعلقان باسم الفاعل باسط، وكذلك (منكم) و(بشماليا) متعلقان باسم الفاعل قابض، و(باسط) و(قابض) اسمان معطوفان على خبر أك ناراً في البيت الأول.

وقال زهير:

٥٢٤.متى ترى دار حيّ عهدنا بهم حيث التقى الغور من نعمان والنجدُ

الجار والمجرور متعلقان بالمصدر (عهدنا) وهو مبتدأ. أما الخبر فهو (حيث) الظرف.

وقال عمر بن أبي ربيعة:

٥٢٥.ما ضراري نفسي بهجري من ليـ ـس مسيئاً ولا بعيداً ثراه
واجتنابي بيتَ الحبيب وما الخلـ ـدُ بأشهى إليّ من أن أراه

فالجار والمجرور (إليّ) متعلقان (بأشهى) وهو خبر ما العاملة عمل ليس، والباء في (بأشهى) زائدة. وكذلك الجار والمجرور من أن أراه المصدر المؤول من أن وما بعدها في محل جر بحرف الجر متعلقان بأشهى.

وقال المتلمس:

٥٢٦. أمنتقلاً من آل بهثة خلتني؟ ألا إنني منهم وإن كنت أينما

الجار والمجرور من آل متعلقان باسم الفاعل (منتقلاً) وهو مفعول به ثان مقدم للفعل خلتني، والياء المفعول الأول.

وقال ضابئ البرجمي:

٥٢٧. تكاد مغانيها تقول من البلى لسائلها عن أهلها لا تغيّلا

الجار والمجرور (عن أهلها) متعلقان باسم الفاعل (سائل) وهو اسم مجرور. أما الجار والمجرور (من البلى) و(لسائلها) فمتعلقان بالفعل تقول.

٣ ـ التعليق بالاسم المحذوف:

تعلّق شبه الجملة بالاسم المحذوف إذا وقع خبراً للمبتدأ، أو خبراً لإنَّ وأخواتها. أو كان وأخواتها، أو صفة، أو حالاً، أو نائب مفعول مطلق.

آ ـ خبر المبتدأ:

قال ذو الأصبع العدواني:

٥٢٨. لي ابنُ عمَ على ما كان من خُلُقٍ مختلفان فأقليه ويقليني

وقال يزيد بن الحكم:

٥٢٩. أراك اجتويت الخير منّي وأجتوي أذاك فكلّ مجتوٍ قربَ مجتوي

وقالت الخنساء:

٥٣٠. فمن لقرى الأضياف بعدك إن هم قبالك حلّوا ثم نادوا فأسمعوا

٥٣١. ومن لمهمّ حلّ بالجار فادحٍ وأمرٍ وهى من صاحب ليس يرقعُ

٥٣٢. ومن لجليس مفحشٍ لجليسه عليه بجهلٍ جاهداً يتسرّعُ

وقال زهير:

٥٣٣. هل في تذكر أيام الصبا فندُ أم هل لما فات من أيامه ردُّ

وقال (وقد تقدم قبل قليل):

٥٣٤.متى ترى دار حيّ عهدنا بهم ... حيث التقى الغور من نعمان والنجدُ

وقال جرير:

٥٣٥. لنا الفضلُ في الدنيا وأنفك راغمٌ ... ونحنُ لكم يوم القيامةِ أفضلُ

فأشباه الجمل هي - مرتبةً -:

(لي) والمبتدأ (ابنُ عم)، و(قرب) والمبتدأ (كلّ) و(لقرى) و(لمهم) و(لجليس) للمبتدأ (من) اسم الاستفهام في كل بيت و(في تذكر) للمبتدأ (فند) و(حيث) للمبتدأ (عهدنا) و(لنا) للمبتدأ (الفضل) أمّا (لكم) فليس متعلقين بخبر (نحن) المحذوف ولكن بالخبر المثبت (أفضل) وكذلك الظرف (يوم) أو متعلقان بحال محذوفة من (أفضل) لأنهما تقدّما على النكرة.

ب - خبر إنّ واخواتها :

قال الأعشى:

٥٣٦. إنّ له خلفاً إن كنت قاتله ... وإن قتلت كريماً غير عوّار

له جار ومجرور متعلقان بخبر (إنّ) المحذوف.

وقال طرفة:

٥٣٧. لعمرك إنّ الموت ما أخطأ الفتى ... لكالطول المرخى وثنياه باليد

لكالطول: اللام مزحلقة، كالطول. جار ومجرور متعلقان بخبر إنَّ المحذوف.

وقال كعب بن سعد الغنوي:

٥٣٨. فإنك والموت الذي ترهبينه ... عليّ وما عذّالةٌ بغفولِ

كداعي هديلٍ لا يُجاب إذا دعا ... ولا هو يسلو عن دعاء هديلِ

الجار والمجرور كداعي متعلقان بخبر إنَّ المحذوف في البيت الأول. ويتصل

بهذا خبر لا النافية للجنس، قال ربيعة الرقي:

٥٣٩. أغرك أن لا صبر لي في طلابكم   وأن ليس لي إلا عليك معول

(لي) جار ومجرور متعلقان بخبر (لا) المحذوف.

وقال المهلهل:

٥٤٠. كليب لا خيرَ في الدنيا ومن فيها   إن أنت خليتها في من يخليها
ليت السماءَ على من تحتها وقعت   وحالتِ الأرضُ فانجابت بمن فيها

الجار والمجرور في الدنيا متعلقان بخبر (لا) المحذوف، أما الجار والمجرور (على من) فمتعلقان بالفعل (وقعت) وهي جملة في محل رفع خبر ليت.

جـ - خبر كان واخواتها:

قال زهير:

٥٤١. في الناس للناس أنداد وليس له   فيهم شبيهة ولاعدلٌ ولا نـدَدُ

الجار والمجرور (له) متعلقان بخبر ليس المحذوف.

وقال قيس بن الحدادية:

٥٤٢. فما زلت تحت الستر حتى كأنني   من الظلّ ذو طمرين في البحر تسارعُ

الظرف تحت متعلق بخبر ما زال المحذوف.

وقال جرير:

٥٤٣. فإلا تعلّق من قريش بذمةٍ   فليس على أسياف قيسٍ معوّل

على أسياف جار ومجرور متعلقان بخبر ليس المحذوف.

وقال ربيعة الرقي:

٥٤٤. أغرك أن لا صبر لي في طلابكم   وأن ليس لي إلا عليك معوّل

لي جار ومجرور متعلقان بخبر ليس المحذوف.

ويتصل بهذا خبر (ما) العاملة عمل ليس كقول ربيعة الرقي:

٥٤٥. مالـــي إلـــيك وسـيلةٌ أدلـي بهـــا		أبـداً ولا ســـبـــبٌ بــه أتوصّـــلُ

الجار والمجرور (لي) متعلقان بخبر (ما) العاملة عمل ليس المحذوف.

د. *الصفـــة* :

تُعلّق شبه الجملة بصفة محذوفة لموصوف نكرة، إلا إذا تقدمت شبه الجملـة على الموصوف فتعلّق بحال محذوفة كما سيأتي بعد قليل.

قال معاذ بن جوين الطائي:

٥٤٦. أقمــتم بـدار الخاطئـــين جهالــةً		وكل امــرئٍ منــكم يُصــاد ليُقتــلا

فالجار والمجرور منكم متعلق بصفة محذوفة لـ (كل امرئ) لأنّ كلمة (كـل) أضيفت إلى نكرة فهي نكرة.

وقال الحسين بن مطير:

٥٤٧. فنفسـَك أكرم عن أمور كثـيرةٍ		فمـــا لـك نفسٌ بعدهـا تستعيرها

الظرف (بعدها) متعلق بصفة محذوفة من نفس.

وقال لبيد:

٥٤٨. فـإن تسـألينا فيـمَ نحــنُ فإننــا		عصافيرُ من هــذا الأنـام المسـحرِ

٥٤٩. وإنـا وإخـــواناً لـــنا قــد تتــابعوا		لـكـالمغتـــدي والرائــــج المتهجّرِ

الجار والمجرور (من هــذا) متعلقــان بصفــة محذوفـة مـن (عصافير) وكلمـة عصافير نكرة لم تنوّن لأنها ممنوعة مـن الصـرف، والجـار والمجـرور لنـا متعلقـان بصفة محذوفة من إخواناً.

وقال العرجي:

٥٥٠.وما أنسَ مِ الأشياء لا أنسَ موقفاً		لنـــا ولــها بالسـفح دون بثـير

فأشباه الجمل في الشطر الثاني (لنا) و(لها) و(بالسفح) و(دون) متعلقة بصفة محذوفة من (موقفاً) وهذا شاهد على جواز تعلّق عدد من أشباه الجمل في موضع واحد.

هـ. الحال :

تُعلّق شبه الجملة بحال محذوفة إذا عادت إلى معرفة.

قال محمد بن بشير الخارجي:

٥٥١. فما برحت تسعيرك مقلتيها فتعطيك المنية في استتار

في استتار جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة من (المنية) أي حال كونها مستترةً.

وقال أوس بن حجر:

٥٥٢. وهم لمقلّ المال أولادُ علّةٍ وإنّ كان محضاً في العمومة مخولا

الجار والمجرور (لمقلّ) متعلقان بحال محذوفة وليسا بخبر لـ (هم)

وقال جرير:

٥٥٣. لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغمُ ونحن لكم يوم القيامة أفضلُ

الجار والمجرور في الدنيا متعلقان بحال محذوفة من (الفضل).

وقال الفرزدق:

٥٥٤. ولا فضلَ إلا فضلُ أمٍّ على ابنها كفضل أبي الأشبال عند الفرزدق

الظرف (عند) متعلق بحال محذوفة من (فضل أبي الأشبال).وكما قلنا فإن شبه الجملة إذا تقدمت على النكرة فإنها تعلّق بحال محذوفة كقول زهير:

٥٥٥. في الناس للناس أنداد وليس له فيهم شبيه ولا عدلٌ ولا نَدَدُ

فالجار والمجرور (فيهم) متعلقان بحال محذوفة من شبيه لأنها تقدمت عليها، لأنَّ المعنى ليس له شبيه فيهم.

ومثله قول حاتم:

٥٥٦. بعيني عن جاراتِ قومي غفلةٌ   وفي السمع مني عن حديثهم وقرُ

الجار والمجرور (عن جارات) متعلقان بحال محذوفة من النكرة (غفلة) لأنهما تقدما عليها. وكذلك (مني) و(عن حديثهم) متعلقان بحال محذوفة من (وقر) وهي نكرة.

وقول ربيعة الرقي:

٥٥٧. أغرك أن لا صبر لي في طلابكم   وأن ليس لي إلا عليك معوّل

الجار والمجرور (عليك) متعلقان بحال محذوفة من كلمة (معوّل) وهي نكرة تقدما عليها.

وقوله أيضاً:

٥٥٨. ما لي إليك وسيلةٌ أدلي بها   أبداً ولا سبب به أتوصلُ

الجار والمجرور إليك متعلقان بحال محذوفة من كلمة (وسيلةٌ) وهي نكرة تقدما عليها.

و ـ نائب المفعول المطلق :

تعلّق شبه الجملة بصفة محذوفة تحل محل المفعول المطلق في حالة واحدة، وهي إذا ما وردت (كما) بين فعلين متماثلين، فتكون الكاف حرف جر، و(ما) مصدرية، والجار والمجرور متعلقان بصفة تدل على المفعول المطلق.

ومن أمثلتها قول عبد هني التغلبي.

٥٥٩. يعلك والأيام تنقص عمره   كما تنقص النيران من طرف الزندِ

وقول بشر بن سلوة:

٥٦٠. يمشون في حَلَق الحديد كما مشت　　أسدُ الغريف بكل نحس مظلم

وقول عمران بن حطان:

٥٦١. فاكفف كما كفّ عني أنني رجلٌ　　إما صميمٌ وإمّا فقعةُ القاع

وقول كعب بن زهير:

٥٦٢. وما تمسك بالوصل الذي زعمتْ　　إلا كما يمسك الماءَ الغرابيلُ

وقول الشاعر:

٥٦٣. صددت كما صدّ الرميّ تطاولت　　به مدّة الأيام وهو قتيلُ

وقول الآخر:

٥٦٤. تقضين فيّ ولا أقضي عليك　　كما يقضي المليك على المملوك يقتسرُ

ز ـ نائب الفاعل :

تقدم أنَّ شبه الجملة تحلُّ محلّ نائب الفاعل للفعل المبني للمجهول ونقول : جار ومجرور سدًّا مسدّ نائب الفاعل.

قال ابن الدمينة:

٥٦٥. تباعدت حتى حيل بيني وبينها　　كما من مكان الفرقدين النعائمُ

وقال عبيد بن الأبرص:

٥٦٦. وإني لذو رأي يُعاش بفضله　　وما أنا من علم الأمور بمبتدي

وقال شبيب بن البرصاء:

٥٦٧. فإنّ تك هندٌ جنة حيل دونها　　فقد يعزف اليأس الفتى فيعيج

وقال عامر بن الطفيل:

٥٦٨. أقول لنفس لا يُجاد بمثلها　　　أقلّي المراء إنني غير مقصر

فأشباه الجمل (بيني) و(بفضله) و(دونها) و(بمثلها) سدّت مسد نائب الفاعل للأفعال (حيل) و(يعاش) و(حيل) و(يُجاد).

ح ـ المفعول الثاني:

تقدّم الكلام في تعريف شبه الجملة أنَّ الفعل يتعدى بنفسه إلى مفعوله أو يتعدى بشبه الجملة فيتم المعنى، وقد قامت شبه الجملة مقام المفعول الثاني مع الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين، ومن هذا قول عبيد بن الأبرص:

٥٦٩. وجدت خؤونَ القوم كالعرّ يُتّقى　　　وما خلتُ غمّ الجار إلا بمعهدي

فشبه الجملة (بمعهدي) سدا مسد المفعول الثاني للفعل خلت، أما المفعول الثاني للفعل وجدت فهو جملة (يتقى).

وقول المتلمس:

٥٧٠. يعيرني أمي رجالٌ ولا أرى　　　أخا كرم إلا بأن يتكرما

٥٧١. فلما استقاد الكفّ بالكفّ لم يجد　　　له دركاً في أن تبينا فأحجما

٥٧٢. يداه أصابت هذه حتف هذه　　　فلم تجد الأخرى عليها مقدّما

المصدر الأول أن يتكرما اسم مجرور بالباء، والجار والمجرور سدّا مسدّ المفعول الثاني للفعل (أرى) و(له) في البيت الثاني سدّا مسدّ المفعول الثاني للفعل (لم يجد)، وكذا (عليها) سدّا مسد المفعول الثاني للفعل (لم تجد).

ثالثاً: التعليق باسم الفعل:

اسم الفعل ـ كما تعلم ـ لا هو بالاسم، ولا هو بالفعل بل يجمع الاثنين، لذلك أفردنا له هذه الفقرة، ويجوز تعلّق شبه الجملة به ما دام المعنى يتمّ فيه، ومن هذا قول زهير:

٥٧٣. هيهـات هيهات من نجد وساكنه		من قـد أتـى دونـه البغثاء والثَّمدُ

الجار والمجرور (من نجد) متعلقان باسم الفعل هيهات الأول أما الثاني فهـو توكيد لفظي لهيهات الأول لا محل له من الإعراب.

وقول إبراهيم بن هرمة:

٥٧٤. تحدث الناس عمّا فيـك مـن كـرم		هيهات ذاك لضيفـان المسـاكين

أو مثـلَ زوجتـه فيمـا ألمّ بها		هيهات مـن أمهـا ذات النطـاقين

الجار والمجرور (من أمها) متعلقان باسم الفعـل (هيهـات) أمـا (الضيفـان) فمتعلقان بحال محذوفة من اسم الإشارة (ذاك) وهـو فـاعل لاسـم الفـاعل وثمـة وجه لتعليقهما باسم الفعل.

رابعاً ـ التعليق بالحرف:

يقوم الحرف مقام الفعل فيعمل عمله كأداة النداء الـتي تحـلّ محـل الفعـل أنادي، وإلا محلّ الفعل أستثني.. فيُنصب بهما، ولمّا كان الحرف في هذا الموضع أي ينوب عن الفعل جاز أن يُعلق فيه، وكثر هذا في أداة النداء التي تخرج إلى معنى التعجب، ومن هذا قول امرئ القيس:

٥٧٥. فيـا لـك مـن ليـل كـأنّ نجـومه		بكلّ مُغـار الفتـل شُـدّت بيذبلِ

وقول عدي بن زيد العبادي:

٥٧٦. فيا لك من شوقٍ وطائـف عـبرةٍ		كست جيب سربالي إلى غير مُسعدي

وقول قيس بن الحدادية:

٥٧٧. فيـا لـك من حـاد حبوت مقيـداً		وأنحـى على عرنين أنفك جادعُ

وقول عمر:

٥٧٨. يـا لقومـي فكيـف أصـبر عمّـن		لاترى النفس طيب عيش سـواه

وقول الشاعر:

٥٧٩. ألا يا لقومي للرقاد المسهّد   وللماء ممنوعاً عن الحائم الصدي

خامساً ـ أحكام وفوائد أخرى:

هذه بعض الأحكام المتعلقة بشبه الجملة تغيب عن ذهن الطالب وإن كان عددٌ منها يعود إلى ما تقدم من حيث التعليق.

آ ـ **يجوز حذف حرف الجر**، فيُنصب الاسم بعده، ويسمّى اسماً منصوباً بنزع الخافض (والخافض هو حرف الجر) نحو قول يزيد بن الحكم:

٥٨٠. فليت كفافاً كان خيرك كلّه   وشرك عنّي ما ارتوى الماءَ مرتوي

والتقدير ما ارتوى من الماء، فلما حذف حرف الجر (نُزِع الخافض) نصب الاسم بعده. ومثله أيضاً قول شبيب بن البرصاء:

٥٨١. رفعت له ناري فلما اهتدى   زجرت كلابي أنْ يهرّ عقورها

المصدر المؤول (أن يهر) منصوب بنزع الخافض، والتقدير (من هرّ).

ب ـ **تذكّر أنّ لام التعليل الناصبة** للفعل المضارع هي حرف جر والمصدر المؤول من (أنْ) المحذوفة والفعل المضارع المنصوب بها اسم مجرور بحرف الجر (اللام) ويحتاجان إلى تعليق، قال معاذ بن جوين الطائي:

٥٨٢. أقمتم بدار الخاطئين جهالةً   وكلُّ امرئ منكم يُصاد ليقتلا

وقال المتلمس:

٥٨٣. لذي الحلم قبل اليوم ماتُقرع العصا   وما علّم الإنسان إلا ليعلما

فالمصدر المؤول من أن والفعل (يقتل) اسم مجرور، والجار والمجرور متعلقان بالفعل يصاد، وكذا في البيت الثاني متعلقان بالفعل علّم.

جـ ـ ومثل لام التعليل **(حتى) الناصبة للمضارع** بأن مضمرة لأنها حرف

غاية وجر أي أنها بمعنى (إلى أن) فيكون المصدر المؤول من (أن) المحذوفة والفعل المضارع المنصوب اسماً مجروراً، قال الحسين بن مطير:

٥٨٤. فلا أصرم الخلان حتّى يصارموا		وحتى يسيروا سيرةً لا أسيرها

وقال الآخر:

٥٨٥. وتسهو في حديث القوم حتّى		يبيّن بعضُ ذلك ما تواري

فتقول في الإعراب. حتى حرف غاية وجر، والفعل بعدها مضارع منصوب بأن مضمرة، والمصدر المؤول من أن وما بعدها اسم مجرور، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أصرم في البيت الأول. وبالفعل تسهو في البيت الثاني.

د ـ ما المصدرية الزمانية تؤول مع صلتها بمصدر ينوب عن ظرف الزمان، وتكون بمعنى (مدة)، قال أبو صخر الهذلي:

٥٨٦. أما والذي أبكى وأضحك والذي		أمات وأحيا والذي أمره الأمر
لقد كنت آتيها وفي النفس هجرها		بتاتاً لأخرى الدهر ما طلعَ الفجرُ

أي مدة طلوع الفجر.

وقال الشاعر:

٥٨٧. ألم تعلمي أنْ لست ماعشت لاقياً		أخي إذ أتى من دون أوصاله القبرُ

والتقدير: لست لاقياً أخي مدّة عيشي.

وقال الآخر:

٥٨٨. فإن أحيَ أو أهلك فلست بزائلٍ		لكم حافظاً ما بلّ ريق لسانيا

أي لست لكم حافظاً مدّة بلّ الريق.

وقال الآخر:

٥٨٩. أرضى عن المرء ما أصفى مودته		وليس شيء من البغضاء يرضيني

أي أرضى عن المرء مدّة صفاء مودّته.

هـ ـ أدوات الشرط المتضمنة معنى الظرف.

مرّ معنا أنّ ثمّة أدوات شرط جازمة أو غير جازمة تتضمن معنى الظرفية نحو: إذا، وإذ، ولمّا، وكلّما، ومتى، وأين، وأيان، وأنّى، وحيث.. وقلنا ـ عند ذاك ـ إنَّ أدوات الشرط غير الجازمة تتعلّق بجوابها، والجازمة بفعل الشرط.

وهذه بعض الأمثلة، قال زياد الأعجم.

٥٩٠. إذا اخترت أرضاً للمقام رضيتها لنفسي ولم يثقل علي مقامُها

وقال قيس بن الملوح:

٥٩١. فها أنا تائب عن حب ليلى فما لك كلّما ذكرت تذوبُ

وقال الآخر:

٥٩٢. وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا فلما تواثقنا شددتُ وحلّتِ

ونقول في الإعراب: إذا ـ لمّا ـ كلّما: ظرفية شرطية غير جازمة متعلقة بجوابها، وجواب إذا (رضيتها) وجواب كلما (تذوب) وجواب لمّا (شددت).

وقال الحطيئة:

٥٩٣. متى تأتِه تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نارٍ عندها خير موقد

تقول: متى: اسم شرط جازم مبني على الظرفية الزمانية متعلق بفعل الشرط تأته.

وقال الآخر:

٥٩٤. أين تصرف بنا العداة تجدنا نصرف العيس نحوها للتلاقي

تقول: أين اسم شرط جازم مبني على الظرفية المكانية متعلق بفعل الشرط تصرف.

وقال الآخر:

٥٩٥. أيان نؤمنك تأمن غيرنا وإذا لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا

أيان: اسم شرط جازم مبني على الظرفية الزمانية متعلق بفعل الشرط نؤمنك.

تنبيه: تُعرب الجملة بعد أدوات الشرط غير الجازمة في محل جر بالإضافة، ولا تُعرب كذلك بعد الجازمة.

و ـ على من حروف الجر، وتأتي تفيد معنى الاستدراك وعندئذ تعلق مع مجرورها بخبر محذوف لمبتدأ محذوف، ومن هذا قول الشاعر:

٥٩٦. فوالله لا أنسى قتيلاً رُزِئْته بجانب قوسى مابقيت على الأرض
على أنّها تعفى الكلوم وإنّما نُوكّل بالأدنى وإن جلّ ما يمضي

وقال الآخر:

٥٩٧. بكلٍّ تداوينا فلم يُشفَ ما بنا على أن قرب الدار خيرٌ من البعدِ
٥٩٨. على أنّ قرب الدار ليس بذي نفعٍ إذا كان مَن تهواه ليس بذي عهد

نقول: على حرف جر، أنَّ وما بعدها: مصدر مؤول في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف لمبتدأ محذوف والتقدير: التحقيقُ على أنَّ..

ز ـ تعلم أنّ ثمّة عدداً من حروف الجر يأتي زائداً أو شبه زائد، وعندئذ لا يعلق الجار والمجرور، بل يُعرب الاسم بعدها بحسب موقعه في الجملة.

ح ـ مرّ عددٌ من الشواهد تعلّق فيه عددٌ من أشباه الجمل بمكان واحد، وهذا جائز ما دام المعنى تمّ في هذه الكلمة.

ط ـ تقدّم عددٌ من الشواهد تعلقت فيه شبه الجملة بكلمة وردت بعد شبه الجملة، وهذا جائز أيضاً لأنَّ المعنى تم في هذه الكلمة، وهذا مثال آخر، قال إسماعيل بن يسار:

٥٩٩. إليك إمامَ الناسِ من بطـن يثربَ ونعم أخو ذي الحاجـة المتعمّـد
رحلنـا لأنّ الجـود منكَ خليقــة وأنـك لـم يـذمـم جنـابك مجتـدِ

فالجار والمجرور (إليك) متعلقان بالفعل (رحلنا) في البيت الثـاني، والمعنى واضح: رحلنا إليك..

وقال عبيدة اليشكري:

٦٠٠. ولكن نقـول: الحكم لله وحـده وباللـه نرضـى والنبي المقـرّب

فالجار والمجرور (باللـه) متعلقان بالفعل نرضى.

وقال عطية الكلبي:

٦٠١. يا ثابت بن نعـيم مـا بكم ثـؤر أبعـدَ عامــك هذا تُطلب الإحنُ

فالظرف (بعد) متعلق بالفعل (تُطلب).

وقال جرير:

٦٠٢. وقائلـةٍ والدمعُ يحدر كحلَهـــا أبعدَ جريـر تكرمـونَ المواليـا

فالظرف (بعد) متعلق بالفعل (تكرمون).

تنبيــه: جملة: أبعد.. تطلب: استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وجملة: أبعد... تكرمون: في محل نصب مفعولاً به مقول القول. لـ (قائلة).

ي - ثمة مواضع أخرى فيها خلاف، وشواهدها قليلـة بـل نـادرة أهملناهـا تجدها في مظانّها، ولا سيما المتعلق بحروف المعاني.

ك - تحفظ عبارة: بعد النكرات صفات، وبعد المعارف أحوال، وهـذه العبارة تنطبق على الجملة وشبه الجملة أيضاً ولكن شريطة أن يعـود الكـلام — جملة أو شبه جملة - على هذه الكلمة نكرةً كانت أم معرفة.

سادساً: تدريبـــات

هذه بعض الأبيات نثبتها ومن ثـمّ نعـرب أشباه الجمـل فيهـا ولاحـظ أنَّ التعليق هو المعنى.

قال ابن دارة:

٦٠٣. وإن يمس بالعينين سقمٌ فقد أتى　　　لعينيك من طول البكاء على جملِ

بالعينين: جار ومجرور متعلقان بخبر يمسِ الفعل الناقص.

لعينيك: جار ومجرور متعلقان بالفعل أتى.

من طول: جار ومجرور متعلقان بالفعل أتى.

على جمل: جار ومجرور متعلقان بالمصدر البكاء.

وقال العرجي.

٦٠٤. فلا مرحبـاً بالشـامتين بهجـرها　　　ولا زمنٍ أمسـى بهـا قد تقـلبا

بالشامتين: جار ومجرور متعلقان بالمصدر (مرحباً).

بهجرها: جار ومجرور متعلقان باسم الفاعل (الشامتين).

بها: جار ومجرور متعلقان بالفعل (تقلبا) وجملة تقلب في محل نصب خـبر الفعل الناقص (أمسى).

وقال قيس بن الحدادية:

٦٠٥. فجئت كمخفي السر بيني وبينها　　　لأسألهـا أيّان مـن سـار راجـعُ

كمخفي: جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة من الفاعل (التاء) ولاحظ لـو قلت: جئتُ مثلَ مخفي (وهذا الوجه الآخر لإعراب الكاف) لأعربتها حالاً.

بيني وبينها: ظرف مكان متعلق باسم الفاعل مخفي، ويجوز أن يتعلقا بحال محذوفة من السرّ، أي حال كونه بيني وبينها.

لأسألها: اللام لام التعليل (وهي كما قلنا حرف جر) والمصدر المؤول من أن والفعل في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل جئت.

أيّان: اسم استفهام مبني على الظرفية الزمانية متعلق بخبر مقدم للمبتدأ (راجع) والجملة مقول القول للفعل أسألها.

وقال نُصيب:

٦٠٦. ووالله ما من عادةٍ لك في السّرى سريتِ ولا إن كنتِ بالأرض عالمة

وا لله: جار ومجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف: والتقدير أقسم با لله.

من: حرف جر زائد (سُبق بنفي).

عادة: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ.

لك: جار ومجرور متعلقان بصفة محذوفة من (عادة) لأنها نكرة.

في السرى: جار ومجرور متعلقان بخبر (عادة).

بالأرض: جار ومجرور متعلقان بـ (عالمه) اسم الفاعل وهي خبر كنت.

سابعاً: نص للتطبيق

هذه نص يحوي عدداً جيّداً من أشباه الجمل المتنوعة، أعربها.

قال الخطيم العكلي المحرزي:

١. عليك السلامُ فارتحلْ غيرَ باعدٍ   وما البعدُ إلا في التنائي وفي الهجرِ
٢. وعفَّتْ لجفن العين جائلُ عبرةٍ   كما ارفضَّ نظمٌ من جمانٍ ومن شذْرِ
٣. تهلَّلَ منها واكفٌ مطرت به   جمومٌ بملء الشأنِ ماتحةُ القطْرِ
٤. وقالتْ تعلَّمْ أن عنديَ معشراً   يروّنك ثأراً أو قريباً من الثأرِ
٥. فقلت لها: إني ستبلغ مدّتي   إلى قدرٍ ما بعده لي من قدرِ
٦. ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلةً   بأعلى بكيٍّ ذي السّلام وذي السّدْرِ
٧. أتيناهمُ إذ أسلمتهم حلومُهمْ   فكنّا سواءً في الملامةِ والعذْرِ
٨. فلأياً بلأيٍ ما نزعنا وقبلَه   مددْنا عِنانَ الغيِّ متّسقاً يجري
٩. فكنا لأقوام عظاتٍ وقُطّعتْ   وسائلُ قربى من حميمٍ ومن صهْرِ
١٠. لحى الله من يلحى على الحلم بعدما   دعتنا رجالٌ للفخار والعقرِ
١١. وجاؤوا جميعاً حاشدين نفيرَهم   إلى غايةٍ ما بعدَها ثمَّ من أمرِ
١٢. وقلتُ لهمْ إن ترجعوا بعدَ هذه   جميعاً فما أمي بأمِّ بني بدْرِ
١٣. قدَحْنا فأورينا على عظمِ ساقنا   فهل بعد كسْر الساق للعظم من جبْرِ
١٤. بني محرزٍ هل فيكم ابنُ حميّةٍ   يقومُ ولو كانَ القيامُ على جمرِ
١٥. بما يؤمنُ المولى وما يرأبُ الثأي   وخيرُ الموالي مَن يريشُ ولا يَبري
١٦. كما أنا لو كان المشرّدُ منكمُ   لأبليتُ نُجْحاً أو لُقيتُ على عُذْرِ

فهرس المحتويات

هذا الكتاب

أما الكتاب فيقع في أربعة أقسام الأول لتعريف الجملة و تحديد أقسامها و أنواعها من حيث أسمائها الاسمية و الفعلية و الشرطية و الصغرى و الكبرى و ذات الوجه و ذات الوجهين و القسم الثاني للجمل التي لا محل لها من الإعراب و الثالث للجمل التي لها محل و الرابع لشبه الجملة .

و قد قصدت إلى أن يكون الكتاب كالكتب السابقة من هذه السلسلة قريباً من الطالب فحاولت أن تكون لغته سهلةً واضحةً يفهمها الطالب و عملت على أن يكون التعليق و الشرح مفهوماً مساعداً و رفدت الكتاب بعدد وفير من الشواهد وصلت إلـى (٧٥٠) شاهداً لأن كثرة الشواهد تثبت القاعدة و لم تكن مجردةً من التعليق و لا سيما إعراب الكلمات التي تتصل بإعراب الجملة موضع الشاهد.

الكتب التي صدرت من هذه السلسلة

1	2	3	4	5
إعراب مئة بيت مختارة	إعراب الكلمات و التراكيب المشكلة	الأدوات النحوية الزائدة و شبه الزائدة	النصوص المثلة	إعراب الجمل و أشباه الجمل

لسان العرب